## لينين الرملي

# أنا وشيطاني



مسرحية

# أنا وشيطاني

لينين الرملي



اسم الكتاب أنا وشيطاني - (مسرحية)
المؤلف لينين الرملي
إشراف عام داليا محمد إبراهيم
تاريخ النشر الطبعة الأولى - يناير 2009م
رقم الإيداع 2007 / 22284
الترقيم الدولي ISBN 977-14-4152-3

الادارة العامة للنشر 21 ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة
ت 33466434(02)-33472864(02) فاكس: 33462576(02) ص ب 21 إمبابة
البريد الإلكتروني للإدارة العامة للنشر publishing@nahdetmisr.com

المطابع 80 المنطقة الصناعية الرابعة - السادس من أكتوبر
ت 38330287 (02) - 38330289 (02) - فاكس 38330296 (02)
البريد الإلكتروني للمطابع press@nahdetmisr.com

مركز التوزيع الرئيسي 18 ش كامل صدقي - الفجالة -
القاهرة - ص ب 96 الفجالة - القاهرة
ت 25909827 (02) - 25908895 (02) - فاكس 25903395 (02)

مركز خدمة العملاء (02) 25909827
البريد الإلكتروني لخدمة العملاء
customerservice@nahdetmisr.com
البريد الالكتروني لادارة البيع sales@nahdetmisr.com

مركز التوزيع بالإسكندرية 408 طريق الحرية (رشدي)
ت 5462090 (03)
مركز التوزيع بالمنصورة 13 شارع المستشفى الدولي التخصصي
- متفرع من شارع عبد السلام عارف - مدينة السلام
ت 2221866 (050)

موقع الشركة على الانترنت www.nahdetmisr.com




أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938

# أنا وشيطاني



# الفصل الأول

## دخول

## المنظر

مقسم إلى قسمين: غرفة نوم ومعمل.

معمل

باب يؤدي لبقية الشقة، وباب للخارج.مكتبة في الحائط. دولاب صاج. أريكة ومقعدان. على الحائط صورة لفايز يصافح رئيس الوزراء، وشهادات تقدير. المكان معتم في البداية وممتلئ بدخان كثيف.

غرفة النوم

باب للغرفة وباب للحمام. سرير له ناموسية تسدل عليه ودولاب ونافذة بستارة.

(صوت ماء ينهمر من دش وصوت حنان تغني من الداخل).

ص حنـــــان : «ونقوم ونام ونام ونقوم على حب في حب».

(يتوقف صوت الدش وتنادي) فايز.. حبيبي.

ص فــايـــز : (من الخارج) أيوه يا روحي.

(حنان تدخل من باب الحمام).

حـنـــــان : (ترتدي روب حمام وتمشط شعرها) أنا خلصت الحمام.

ص فــايـــز : نعيمًا يا حياتي.

حـنـــــان : (تشغل موسيقى خافتة) أنا شغلت لك مزيكه ناعمة ورشيت لك الأوضة بـ«الفريش إير» (تفتح الروب فيبدو تحته قميص نوم قصير) ولبست لك «البيبي دول» الأحمر (تضع برفان) وغرقت جسمي بالبرفان اللي بتحبه (تطفئ النور عدا أباجورة بإضاءة حمراء) وطفيت النور ونمت ع السرير.

ص فــايـــز : طيب يا قلبي. تصبحي على خير!

حـنـــــان : (وهي تنهض جالسة) نعم؟!

ص فــايـــز : مش عايزه تنامي؟ نامي يا روحي!

حنـــــــان : نامت عليك حيطة! أنام لوحدي؟

ص فـــايـــز : إنتي عايزه حاجة؟!

حنـــــــان : أيوه عايزاك إنت.

ص فـــايـــز : (بصوت شارد) هـه؟ آه. طيب بكره أشتري لك اللي إنتي عايزاه!

حنـــــــان : هتشتري لي راجل؟ إنت جاهز ولا مش جاهز؟

ص فـــايـــز : (بعد لحظة) إنتي جهزتي؟!

حنـــــــان : أيوه وجبت لك كوباية الميه. وحضرت لك قرص الفياجرا عشان ما يبقالكش حجة. إنت بتعمل إيه عندك؟

(في المعمل تنزاح الستارة السوداء)

(مائدة مستطيلة عليها قوارير، وأنابيب اختبار، وأجهزة كيميائية وسبورة عليها معادلات وقفص به فئران تجارب)

(يظهر فايز وسط دخان كثيف ينبعث من أنبوبة اختبار بيده يرتدي نظارة سميكة.ملابسه غير مهندمة.بنطلون وقميص وفوقه مريلة. ظهره محني مهوش الشعر وفي يديه قفاز)

فـــايـــز : يد كب أ 4

حنـــــــان : (صارخة) فايز.

فـــايــــز : ثانية واحدة. بختبر المعادلة اللي في إيدي! (يمسك بعدسة مكبرة ويقرأ من كتاب في يده الأخرى) يد كب أ 2.

حنـــــــان : معادلة؟ تعرف لو ما جتش حالا هكون مهببه عيشتك.

فـــايــــز : حاضر..حاضر (يتحرك ليكتب في دفتر) بس إنتي عايزاني في إيه؟!

(ثم لنفسه) طب لو غيرنا طرف المعادلة وخليناها.. يد كب أ..

حنـــــــان : إحنا يا راجل بقالنا سبع تشهر ما نمناش في سرير واحد.

فـــايــــز : (ناظرًا لأنبوبة الاختبار) غريبة. كل دا وما حصلش تفاعل؟!

حنـــــــان : لا ما حصلش! إنت بتستعبط؟ إحنا مش متفقين من أسبوع إن ليلة الخميس دي.. (وتسكت).

فـــايــــز : (مواصلاً العمل شاردًا) آه طيب. أنا جاي حالاً. إنتي فين دلوقت؟

حنـــــــان : هكون فين. متنيله في أوضة النوم! تعال بقى.

فــــايــــــز : طب ما تيجي إنتي؟!

حـنــــــــان : أجي لك في المعمل؟ إنت هتعمل عليا تجربة؟!

فــــايــــــز : مش إنتي اللي بتقولي عايزاني؟

حـنــــــــان : (صارخة) يا دهوتي. يا مصيبتك السوده يا حنان.

فــــايــــــز : جاي بلاش فضايح.

**(فايز يخرج إلى الردهه ويختفي ثم يظهر في غرفة النوم)**

حـنــــــــان : إنت جاي مدلدل من أولها؟

فــــايــــــز : (محبطًا ناظرًا للأنبوبة) الظاهر ما فيش فايده يا حنان مش هيحصل!

حـنــــــــان : لأ هيحصل بقى! وغصب عنك مش بكيفك.

فــــايــــــز : ما أنا بقالي خمستاشر سنة بحاول. كنت فاهم إني هقدر أكتشف تركيبة كيمائية تقضي على مرض السرطان. تركيبة تتكون من يد كب 2أ ومعاها.. (ومستدركًا) بس مش هتفهمي.

حـنــــــــان : (صارخةً) أنا مش عايزه أفهم. أنا عايزه أخلف.

فــــايــــــز : وأنا حايشك؟!

حـنــــــــان : ارمي اللي في إيدك وتعال لي هنا (تشمه) إيه الريحة اللي حاططها دي؟

فــــايـــــــز : عجبتك؟ ثاني أكسيد الكربون!

حـنـــــــــان : إنت يا إما عبقري يا إما مجنون.

فــــايـــــــز : أنا لا عبقري ولا مجنون يا حنان أنا عالم. عالم وبحاول أجتهد.

حـنـــــــــان : دا أنا اللي ربنا عالم بحالي، (مهددة) هتنام في ليلتك دي ولا مش ناوي؟

فــــايـــــــز : بصـي.. كل شـيء بـالـخـنـاق إلا اسـمـه إيـه ده بالاتفاق! تحبي نتعشى الأول ولا نشرب حاجة ولا ادخلك سينما ولا...

حـنـــــــــان : (مقاطعة) أنا عايزه حاجة واحدة.

فــــايـــــــز : إيه هي من غير شر؟

حـنـــــــــان : (بصوت عال) تقلع هدومك عشان تنام.

فــــايـــــــز : حـاضر. بس وطي حسك. الـجـيـران يسـمـعـوكـي يفتكروا فينا حاجة بطالة!

حـنـــــــــان : تصدق بـالـلـه؟ أنـا عـايـزاهـم يـفـتـكـروا الـحـاجـة البطالة دي حتى لو بالأونطه.

(فـايـز يـخـلـع مـلابسـه. حـنـان تـدخـل وراء الناموسية وترمي بالروب)

فـــايــــز : (بحيرة) دا عايزاني أحطهولك في سبت الغسيل مع هدومي؟!

حـنــــــان : (تطل من خلف الناموسية بلهجة أمر) خد القرص واطفي النور!

فـــايــــز : (ضاحكًا) آه. طب ما تقولي كده م الصبح! حاضر (يتناول القرص) بالمناسبة. عارفة التركيبة الكيمائية للفياجرا تبقى مكونة من إيه؟

حـنــــــان : مش عايزه أعرف (تظهر يدها تشده من الفانلة إلى داخل الناموسية).

(يطفئ النور فيسود الظلام).

ص حنـــــان : قولي بحبك.

ص فـــايــــز : بحبك.

ص حنـــــان : بس كده؟

ص فـــايــــز : إنتي ما طلبتيش غير كده!

ص حنـــــان : مش هتبوسني؟

ص فـــايــــز : آه والله فكرة! دا إنتي أبيحه بقى! (صوت قبلات).

ص حنـــــان : أنا بحبك قوي وإنت واحشني قوي.بقالنا مدة طويلة قوي..

فـــــايـــــز : (يظهر ويضيء الأباجورة) إحنا هنبوس ولا هنتكلم؟
أنا معرفش أتكلم وأنا ببوس.أنا أحب أركز!

حـنـــــــان : (تمد ذراعيها وتشده خلف الناموسية ضاحكة)
إنت باين عليك جد المرة دي.

ص فـــايـــــز : (بحماس وبأنفاس لاهثة) أنا طول عمري راجل
جد. أي حاجة أعملها بجد. تدريس بجد. هزار
بجد. حب وغرام وهيام وأحضان وبوس بجد.
معادلة كيميا بجد.. زي يد كب أ 3.

ص حنـــــان : أنا بعشقك.

ص فـــايـــــز : وأنا بـ... بـ (يظهر ويقفز واقفًا بالشورت صائحًا)
وجدتها.. وجدتها.

(يجري خارجًا ويختفي ثم يظهر في المعمل).

فـــــايـــــز : (يكتب على السبورة كالمحموم) يد كب أ 3 مش
أ 2.

حـنـــــــان : (ظاهرة برأسها من خلف الناموسية وتلطم)
يا لهوتي.

(تنهض وقد ارتدت الروب وتلحق به في المعمل).

حـنـــــــان : لما إنت ما عدتش طايقني. فهمني عايش
معايا ليه؟ (باكية) دا حتى حرام عليك. دي ليلة
يتيمة في الشهر. هو أنا مش مراتك؟ اتقي الله.

فـــايـــــز : (يضع بعض السوائل في قارورة وهو يتمتم بمعادلات أخرى).

حنـــــان : لولا عارفة إنك مدهول كنت قلت بتحب عليا. لكن إنت ما عدتش بتحب غير كتبك ومعملك. أنا زهقت ومليت يا فايز. أنا تعبت. أنا ست من لحم ودم.

فـــايـــــز : (يتأمل بخارًا يصعد من القارورة ويغمض عينيه بنشوة) الله أكبر. التفاعل ابتدا. كلها عشر ساعات ويتم التفاعل للآخر. أنا جبت جون. جبت جون.

حنـــــان : يعني ما فيش فايده فيك؟ طب طلقني. طلقني يا فايز أحسن ما أخلعك.

فـــايـــــز : (شاردًا يلتفت لها) كنتي بتقولي حاجة يا روحي؟

حنـــــان : (تنهار على مقعد وتبكي بصوت خافت).

فـــايـــــز : بتعيطي يا حبيبتي؟ من الفرحة أنا عارف.أنا كمان مش عارف أهلل ولا أعيط. وإنتي اللي ألهمتيني بالمعادلة اللي كنت بدور عليها. إنتي معادلة حياتي. فايز + حنان يساوي السعادة لمرضى البشرية. كابوس المرض هينزاح. ملايين الناس هيشفوا من المرض الملعون.دي

تسوى إن الواحد يفني عمره كله.أنا حياتي بدأت من النهارده. عايز أصحي كل الناس اللي أعرفهم واللي ما اعرفهمش وأقولهم الخبر.

حنـــــان : أنا اللي عايزه أكفي ع الخبر ماجور.

فـــايـــز : أنا مش عايز أطلع في الجرايد والمحطات الفضائية.أنا بتكسف. اطلعي إنتي بدالي. هتبقي مرات الحائز على جايزة نوبل في العلوم.هعوضك كل الأيام اللي فاتت. هجيب لك تلاجة وغسالة وتليفزيون جديد. ويمكن غسالة أطباق، وهنخلف. والله هنخلف! ما أنا بعد كده مش هيبقى ورايا حاجة.

**(يحملها على يديه يأخذها إلى غرفة النوم).**

فـــايـــز : زغرطي يا حنان. الليلة ليلتك!

حنـــــان : نفسي أعرف إنت عبقري ولا مجنون.

فـــايـــز : أنا لا مجنون ولا عبقري. أنا عالم يا حنان، وبحاول أجتهد. أنا أقسمت من 15 سنه أقضي على عدوي المرض. يا أفنيه يا أفني عمري. والحمد لله وصلت للمعادلة اللي تقضي عليه.صحيح ده محتاج شوية فلوس إنما الفلوس مش مشكلة. من دلوقتي أقدر أركز معاكي. مش عايزه تخلفي؟ هتخلفي! عايزه ولد ولا بنت؟

حنـــــان : لأ عايزه اتنين. ولد وبنت.

فـــايـــز : لأ دا انتي داخله على طمع بقى! طب قولي نقدر نجيب واحد. اتنين يجوا إزاي في السن ده؟ تقدري تستحملي اتنين في بطن واحدة وإنتي في سنك؟

حنـــــان : يعني إنت اللي صغير؟

فـــايـــز : أنا دلوقتي حاسس بطاقة عمري ما حسيت بيها. بت يا حنان أنا بحبك. بحب الدنيا بحب بلدنا بحب العلم. إنتي حلوة وبلدنا حلوة والعلم جميل قوي وألذ من أي متعة حتى لو كانت متعة الـ...! (مستدركًا) أنا بتكلم ليه؟ ياللا ننام.

حنـــــان : (بتدلل) ما خلاص ما عدش لي مزاج لحاجة.

فـــايـــز : نعم؟ بعد ما خدت الفياجرا؟!

حنـــــان : طب اتحايل عليا شويه.

فـــايـــز : حاضر (مستدركًا) استني. أنا أسمي الدوا نياجرا، لإنه هيبقى زي شلالات نياجرا اللي في أمريكا، هيكتسح الخلايا المريضة في جسم الإنسان ويدمرها.

حنـــــان : (تنهض) بجد بقى المزاج راح.

فـــــايـــــز : (يمسكها) نـجـيـبـه حـالا. مش عـايزه تـخلـفي؟
هتخلفي! واتنين مش واحد! الأولاني نسميه
منصور، والتاني منصورة وتبقي أم منصور
ومنصورة.

(يدفعها خلف الناموسية ويقفز ليختفي خلفها)

ص فـــايـــز : ركزي معايا بقى. بوسه ونغمض ويااللا.

(ينطفئ النور وعلى الضوء الخافت في المعمل نرى السائل في القارورة الكبيرة يفور فجأة ويتصاعد منها الدخان ثم تنفجر محدثة دويًا هائلاً).

(إظـــلام)

# المشهد الأول

## المنظر

المعمل:

(وليد يتجول مستطلعًا وفي يده كاميرا فيديو ويقف أمام قفص الفئران).

وليـــــــــد : يا بختكم يا هناكم. هتدخلوا التاريخ على إيد دكتور فايز.

(تدخل حنان بصينية شاي).

حنـــــان : اتفضل يا أستاذ وليد.

وليـــــــــد : متشكر يا مدام. لو كان دكتور فايز هيتأخر ممكن أجي له في وقت تاني.

حنـــــان : وإنت غريب؟ دا إنت المعيد بتاعه وبيعتبرك زي ابنه.

وليـــــــــد : وأنا بتشرف إني تلميذه الصغير. نفسي أقضي أكبر وقت ممكن جنبه.

حـنـــــــان : هـو راح يسجل اكتشافه في مركز تسجيل براءات الاختراع. ولو إنه اتأخر ماعرفش ليه.

وليـــــــــد : ع العموم دي فرصه أتكلم مع حضرتك في موضوع قبل ما ييجي.

حـنـــــــان : خير.

وليـــــــــد : هو مش خير قوي.. أصل...

(جرس الباب يدق).

حـنـــــــان : يمكن هو ده.

(وليد يتحرك ويفتح الباب).

(يدخل الحاج حجاج يرتدي جلبابًا، وله لحية طويلة).

حجــــــــاج : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (ثم مهددًا) أنا حذرت حضرتك بدل المرة اتنين. وقد أعذر من أنذر.

وليـــــــــد : أنا لا أسمح لك تهدد المدام وجوزها مش موجود. مين حضرتك؟

حـنـــــــان : دا جارنا الحاج حجاج.فيه إيه يا حاج خير؟

حجـــــاج : أنا لازم أفتش وأعرف بالظبط إيه اللي بيهببه جوزك في المعمل ده.

وليـــــد : تفتش؟ وانت شأنك إيه؟

حجـــــاج : كل سكان العمارة مهددين بسبب لعب العيال اللي بيعمله والبمب اللي بيفرقعه كل ليلة والتانية. وما عرفش إشمعنى في انصاص الليالي.

حنـــــان : جوزي ما بيفرقعش بمب. جوزي بيعمل تجارب علمية.

حجـــــاج : التجارب يعملها في الجامعة بتاعته.مش في بيت فيه سكان.

حنـــــان : الجامعة ما فيهاش إمكانيات،والأجهزة اللي هنا دافع فيها دم قلبه.

حجـــــاج : يا سلام؟ يعني بيخترع الذرة يا خي؟

وليـــــد : (بحماس) واللي اخترعوا الذرة أحسن من دكتور فايز في إيه؟ زايدين إيد ولا رجل؟ ما إحنا عندنا الدكتور زويل اللي اكتشف الفيمتو ثانية ودلوقتي بقى عندنا دكتور فايز اللي اكتشف النياجرا.

حجـــــاج : هو اللي اكتشف الفياجرا؟ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وليـــــــــد : النياجرا يا متخلف.

حجــــــاج : أنا متخلف؟ أنا غلطان إني مابلغتش الصحة والمطافي ييجوا يفتشوا عليكم.

وليـــــــــد : ما تبلغ. الدكتور فايز عالم كبير وعارف هو بيعمل إيه؟

حجــــــاج : إنتوا بتتحدوني؟

حنــــــان : مش القصد يا حاج.

وليـــــــــد : (مقاطعًا بحماس) أيوه بنتحداك.

حجــــــاج : كده؟ طب أنا هبلغ الأمن العام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (يخرج).

حنــــــان : فايز مش ناقص مشاكل.

وليـــــــــد : أنا آسف يا مدام. لكن أنا اتعلمت من دكتور فايز الاستقامة وقول الحق.

حنــــــان : من ساعة ما وصل لاكتشافه ما بينامش، هامل صحته ومظهره. بياكل مطرح ما بيشتغل مطرح ما بينام.ما بقيتش عارفة إذا كان عبقري ولا مجنون.

وليـــــــــد : بالتأكيد مجنون! في نظر الناس طبعًا. لإن كل عبقري الناس بتفتكره في الأول مجنون. لكن

أنا بثق فيه ثقة عمياء لدرجة نفسي ييجي لي
كانسر عشان أتطوع وأخلي دكتور فايز يجرب
العقار عليا.

حنـان : كنت بتقول عايز تكلمني في موضوع.

وليـد : أيوه كويس إنك فكرتيني.عندي لك خبر وحش
قوي! خركة الترقيات صدرت والدكتور عوض
السالك هو اللي خد عمادة الكلية.

حنـان : يا دي المصيبة. دا فايز متوقع يبقى هو العميد
وقالي لو عرضوا عليه رئاسة القسم مش ممكن
يوافق.

وليـد : وحتى رئاسة القسم راحت للدكتور فهيم الغشيم.

حنـان : كمان؟ دا يروح فيها م الزعل. ما تقولوش
دلوقت هو مش دريان بحاجة.

وليـد : أيوه مدهول! بس دي أول سمات العبقرية.
دكتور فايز نموذج للعالم الراهب في دير
العلم.لكن المشكلة إنه داعي النهارده دكتور
راضي ودكتور هادي اللي بينافسوه في القسم
عشان يعرض عليهم اكتشافه. وطبعًا هييجوا
عشان يشمتوا فيه.

(يدخل فايز حاملاً كيسين ورق).

(ورأسه مربوط بضمادة وملابسه ممزقة ويترنح في مشيته).

وليـــــــد . أستاذي وملاذي. (ثم يسنده من الترنح).

حـنـــــان : (بذعر) مالك؟ فيه إيه؟ حصل إيه؟

فـــايـــز : بقالي أسبوع رايح جاي عشان أسجل براءة اكتشاف الدوا الجديد باسمي. مره يقولوا لي جيت قبل ميعاد قفل المكتب بساعتين فوت بكره. مرة الموظف المختص ماجاش. مرة يعترضوا على تسمية الدوا نياجرا. آل لازم أجيب موافقة الرقابة على المصنفات الفنية! حاولت أقنعهم إنه مش اسم أبيح. استحالة.رحت النهاردة وقلت لهم على سبيل التريقه ممكن أسميه فياجرا 2؟ وافقوا على طول!

وليـــــــد : المهم اتحلت المشكلة؟

فـــايـــز : لأ. قالوا لي طلبك ناقص دمغة. أنا أستاذ دكتور فايز أبو العلا يتقال لي ناقص دمغة؟!

حـنـــــان : إوعى تكون اتعصبت واتخانقت؟

فـــايـــز : ما إنتي عارفة جوزك. مقدرتش أسكت. قعدت أضرب أضرب.. أضرب. إن حد يحوشني؟! أبدًا. تصوري؟

وليـــــــــد : تضرب مين؟

فـــايـــــز : اضرب دماغي في الحيط! نص ساعة بضرب، إن حد يحوشني!

حنــــــان : وتضرب دماغك في الحيط ليه؟

فـــايـــــز . ما هما اللي اتحدوني. قالوا لي مش عاجبك؟ قلت لهم آه مش عاجبني. قالوا لي اضرب دماغك في الحيط؟ أرجع في كلامي؟!

وليـــــــــد : وبعدين؟

فـــايـــــز : وقفت وجعرت فيهم بأعلى صوت. قلت لهم أنا عرفت ليه ما بيتسجلش كل سنة غير تمانين تسعين براءة اختراع. وليه ميزانية البحث العلمي عندنا أقل من 1٪. قلت رأيي في كل قضايانا المصيرية وبمنتهى الصراحة والوضوح. ليه وليه أقول الحقيقة. إتلم عليا كل اللي في المكتب. صوتي كان جايب الشارع. المرور وقف وطلعوا الناس وإتلموا مع الموظفين عليا.

حنــــــان : ضربوك يا حبيبي؟

فـــايـــــز : يا ريت. قعدوا يسخسخوا من الضحك ويقولوا عليا أنا لاسع. تصوري؟!

وليـــــــــد : لأ؟ وحضرتك سكت لهم؟

فـــايـــــز : لأ طبعًا. قلت لهم بمنتهى الهدوء. أنا لا لاسع ولا عبقري. أنا عالم بحاول أجتهد وإنتم أجهل من دابة. والغريبة إنهم زعلوا. تصوروا؟!

حـنـــــــان : طبيعي يزعلوا.

فـــايـــــز : ليه «يعزلو»؟ هما مش عارفين نفسهم؟ تبقى مصيبة لو مش عارفين «فسفهم».

حـنـــــــان : طب اهدا. نغير الموضوع. جات لك دعوة حفلة الأسبوع الجاي باعتها واحد اسمه شحته العريان. تعرفه؟

فـــايـــــز : دا كان صاحبي وجاري في الحته بتاعتنا وما شفتوش من 25 سنه.

حـنـــــــان : الدعوة بتقول إنها لكل جيرانه ودفعة ثانوي عشان تتقابلوا وتفتكروا الذكريات الجميلة. ما تيجي نروح.

فـــايـــــز : أنا مش فاضي يا حنان ورايا حاجات أهم.

حـنـــــــان : إنت أعصابك تعبانه وأنا أعصابي تعبت معاك. تعال نروح نفك عن نفسنا.

فـــايـــــز : (وهو يترنح) «بالسكع». بالعكس أنا «أصعابي سويكه» خالص. قصدي.. أعصابي كويسه «صالخ»! لأ قصدي...

وليـــــــــد : (وهو يسنده) مـالك يـا دكتـور؟ كـلامك ولا مؤاخذة.. ومشيتك مش مظبوطة. لحسن يكون حصل لحضرتك ارتجاج في المخ.

حنـــــــان : يا نصيبتي. هو ناقص؟ دي دماغه مرجرجة خلقة.

فـــايـــــز : «الارتجرار» في «الخم» مش مشكلة! المشكلة إن عميد الكلية طلع معاش، وطبعًا هيصروا إني أمسك مكانه وأنا مش فاضي «أرهش»!

وليـــــــــد : أنا رأيي حضرتك تسبق قبل ما يعرضوها عليك وتقولهم إنك مش عايزها.

فـــايـــــز : أنا مش عـايزهـا فعلا لأنـهـا «هتلطعني» عن شغلي. لكن أنا عارف نفسي بمجرد ما يضغطوا عليا ويقعدوا يترجوني هتكسف منهم واضطر أقبل.

حنـــــــان : مش يمكن ما يعرضوهاش عليك؟

فـــايـــــز : استحالة. أمال هيعرضوا عليا رئاسة القسم؟ طبعًا لا يجرؤوا.

وليـــــــــد : إديني الإذن وأنا أقنع مجلس إدارة الكلية ما يعرضوش عليك أي منصب.

فـــايـــــز : دي عايزه واسطة كبيرة! الأحسن أطلب مقابلة الوزير يقولهم يعفوني من المنصب ده. بس

أخاف الوزير يقولي عميد قليلة عليك ويمسكني رئيس الجامعة، ساعتها أبقى ورطت نفسي ويقولولي لي لازم تخش الحزب الوطني!

حنـــــان : خلاص قدم على إجازة بدون مرتب وتعالى نروح نتفسح في حته.

فـــايـــز : ونـاكل منين يا حنان؟ ولو إن الأكل مش مشكلة. بالحق جايب معايا عشر سندويتشات فول وطعمية (يفتح الكيسين) خد لك اتنين فول واتنين طمعية».

وليـــــد : متشكر يا دكتور بالهنا والشفا.

فـــايـــز : أنا مش باكل غير ساندويتش واحد. يا «لوف» يا طعمية. الباقي عشان اللي ياكل. مد إيدك. دا الراجل حاطط لي طرشي يفتح النفس.

وليـــــد : متشكر ما ليش نفس.

فـــايـــز : عليا الطلاق بالتلاتة من.. (حنان تنظر له) العلم لأنت واكل!

وليـــــد : لأ إلا الطلاق من العلم (مستدركًا) لا مؤاخذة يا مدام مش قصدي! (ويمسك ساندويتش دون أن يأكله).

فـــايـــز : يبقى اقعد.

وليـــــــــد : (موشكًا على البكاء) مقدرش أقعد وحضرتك واقف.

فــــايـــــز : بـلاش أدب الـقـرود ده (يـجلس عـلـى الأرض) أديني قعدت.

(حنان تغالب البكاء).

فــــايـــــز : الله. إنت عينيكي مدمعة يا حنان. أكيد عندك عماص!

(حنان تخرج فينظر لوليد) الله إنت كمان عندك عماص زيها؟!

وليـــــــــد : صعبان عليا أشوف عبقرية زيك بتاكل فول..

فــــايـــــز : مش دايـمـا فـول. سـاعـات طـعـمـيـة! ولـعـلـمك البروتين اللي في الفول أحسن حاجة للمخ البشري. بالذات المخ المصري. ما تصدقش الناس اللي تقول لك إنه بيتخن المخ. دا غير صحيح علميًا البتة. أنا عملت أبحاث ع الموضوع ده وتجارب على الفيران وثبت العكس.أنا لحم كتافي وتلافيف مخي من الفول ده يا وليد.

وليـــــــــد : دكتور فايز. إنت عبقري. بس لا كرامة لعبقري في وطنه. إنت مكانك مش هنا. وفر على نفسك

المناهدة وتعب القلب وسافر سجل اكتشافك في أوربا أو أمريكا وهيحققوا لك كل اللي أنت عايزه.هيحطوك فوق راسهم وتنال الشهرة والثروة والمجد وفوقهم نوبل.

فـــايـــز : الشهرة والثروة والمجد ونوبل مش مشكلة. كل ده يـيـجـي بـعـديـن. الـمـهـم الدوا اللـي ييشفـي مـلايـيـن الـنـاس يـطـلـع مـن مصـر ويـبـقـى المصريين أول ناس يستفيدوا منه. أنا أسافر بره؟ اخص عليك يا وليد. أوعى تقولي كده تاني.مش ها آجي في السن ده وأسيب البلد وأهرب حتى لو بتغرق. وعلى فكرة هي بتغرق! بس أسافر وأسيب البلد اللي علمتني؟ عيب أنا لازم أرد لها الجميل.

وليـــــد : (منفجرًا) إنت إيه يا دكتور؟ ساذج ولا مؤاخذة ولا ملاك؟

فـــايـــز : (بهدوء) أنا لا ساذج ولا ملاك يا وليد. أنا عالم، وبحاول أجتهد!

حـنـــان : (تظهر) صابر ومراته جايين يسلموا عليك وماشيين على طول.

فـــايـــز : حاجة تكسف. معاييش فلوس أساعده زي العادة. كله صرفته ع النياجرا.

حنــــــــان : المهم الدكتور راضي والدكتور هادي وصلوا ودخلتهم الصالون.

فــــايــــز : هقابلهم هنا، بس دخلي صابر وحلاوتهم الأول.

(حنان تخرج).

فــــايــــز : صابر يبقى قريب المدام. عامل بسيط إنما ابن حلال قوي.

(يدخل صابر بزي عامل وحلاوتهم).

فــــايــــز : أهلاً يا صابر.. قرب حماتك بتحبك. فول وطعمية ومخلل حراق.

صــــابــــر : تعيش. بطلته!

فــــايــــز : (هامسًا) أعذرني يا صابر كنت عايز أديك حاجة بس كل قرش كان معايا قلت الفيران أولى بيه! فيران التجارب يعني.

صــــابــــر : أنا مش جاي عشان كده. أنا جاي أقول لك نشوف وشك بخير يا دكتور.

حــلاوتـهــم : (تبكي).

فــــايــــز : الله مالكم؟ إوعى تكون زعلت حلاوتهم. أزعل منك. وإنتي يا حلاوتهم إوعي تكوني ضربتيه تاني! أزعل منك.

صابر : أنا جاي أودع حضرتك عشان راجع بلدنا ومش جاي تاني.

فايز : خير. نقلت نفسك البلد؟

صابر : لا راجع بلدنا عشان أموت فيها.

فايز : (بذهن شارد) واشمعنا بلدكم؟ ما تروح تموت في حته أحسن!

حلاوتهم : إنت بتقول إيه يا دكتور؟

وليد : ما يقصدش. دا بس عشان هو مدهول! سرحان يعني.

صابر : أصل الدكاتره لقوا عندي المرض الوحش، وتكاليف العلاج مقدرش عليها ومش هتخليني أعيش غير ست سبع تشهر، قلت حلاوتهم أولى بالقرشين وأنا آخدها من قصيرها.

فايز : خلاص اتكل على الله! البقية في حياتك! (ينتبه) إنت قلت المرض الوحش؟

حلاوتهم : أمال هو بيقولك إيه م الصبح؟

فايز : يعني عندك سرطان!

حلاوتهم : (صارخة) ما تفسرش في وش الراجل يا دكتور!

فــــايــــــز : هو اسمه كده. بجد يا صابر؟ أحلف إن عندك سرطان.

حـلاوتـهـــم . قولنا المرض الوحش بعد الشر.

فــــايــــــز : بعد الشر.. بعد ما جاله؟ بس طمني يا صابر اتأكدت إن عندك سرطان؟

صــــــابـــــر : أيوه، ومعايا الأشعة والتحاليل.

فــــايــــــز : (صائحًا وهو يعانقه) عظيم! هايل!

صــــــابـــــر : (بضيق) هايل؟

فــــايــــــز : سوري قصدي أقول مبروك!

وليـــــــــد : وألف مبروك عليك يا دكتور إنت كمان!

فــــايــــــز : الله يبارك فيك يا وليد!

حـلاوتـهـــم : يااللا بينا من هنا يا صابر، الناس دول بيكرهونا.

وليـــــــــد : لأ أصلكم مش فاهمين. الدكتور..

صــــــابـــــر : (مقاطعًا) مدهول! فاهمين. يااللا بينا يا حلاوتهم.

فــــايــــــز : استنى يا صابر. أنا مش عايزك تقلق خالص. إنت زي الفل!

صـــابـــر : والفل ييجي منين بقى؟

فـــايـــز : هتبقى زي الفل. أنت حظك من السما. أنا عندي الدوا اللي يعالجك ويشفيك في أسبوعين. ومش هتدفع قرش. أنت عندك ورثه يا صابر؟! ولاد يعني؟

حـلاوتـهـم : يخلف إزاي وهو عنده المرض إياه بعيد عن السامعين؟!

فـــايـــز : هتخف. هتخف وتخلف (ثم لحلاوتهم) وإنتي كمان هتخلفي، ومنه هو!

صـــابـــر : بس الدكاتره ما قالوليش إن فيه دوا بيخفف في جمعتين.

وليـــــد : الدوا ده لسه ما نزلش السوق. دا دكتور فايز اللي اكتشفه.

فـــايـــز : وأوعدك تبقى إنت أول إنسان أجربه عليه!

حـلاوتـهـم : (بقلق) أول إنسان تجربه عليه؟

فـــايـــز : ما تخافيش أنا جربته على الفيران، وادي الفيران أهي بصي زى الفل!

صـــابـــر : طب ما تجربه عليا.

فـــــايــــــز : هيحصل وتبقى زي الفل. بس اصبر 3 شهور أكون سجلت الاكتشاف وخدت تصريح أجريه على بني آدمين.

صـــــابـــــر : موت يا حمار.

فـــــايــــــز : بعد الشر عليك! طب وريني الأشعة والتحاليل (ينظر فيها) ياه يا خبر ده كلام فارغ. الدكاترة قالوا لك إنك هتموت في ظرف ست سبع تشهر؟

حـلاوتـهـــــم : أيوه. لاقدر الله.

فـــــايــــــز : لا كذبوا عليك يا صابر. مش فاضل لك غير عشر تيام أول عن آخر!

حـلاوتـهـــــم : (وهي تدفعه للخارج) ياللا بينا يا راجل. دا غيران منك! (يخرجان).

فـــــايــــــز : لا حول ولا قوة إلا بالله. ما لوش في الطيب نصيب.

وليـــــــــــد : ما كنت تجرب الدوا عليه يا دكتور فايز، ده نسيبك ومحدش هيعرف.

فـــــايــــــز : مقدرش يا وليد. إنت عارف إن دا غير قانوني.

(حنان تتقدم الدكتور راضي والدكتور هادي).

حـنـــــــان : اتفضلوا (ثم تخرج).

فـــايـــــز : أهلاً دكتور هادي أهلاً دكتور راضي. نورتوني. بسم الله معايا. حاجه على ما قسم. فول وطعميه ومخلل حراق.

راضـــــي : تشكر. مش عايزين ناخد فيرس سي.

هــــادي : يا ريت تدخل في الموضوع عشان احنا مستعجلين.

فـــايـــــز : باختصار بعد 15 سنة من الدراسات والتطبيقات في مجال تكنولوجيا الحيوية الطبية توصلت إلى عقار جديد يقضي على الخلايا السرطانية نهائيًا من غير آثار جانبية والاكتشاف استخلصته من فطر عش الغراب.

راضـــــي : من عش الغراب؟

فـــايـــــز : تمام. بس مشتق من سلالة نادرة لا تنبت إلا في مصر.

هــــادي : يا ما جاب الغراب لأمه (بسخرية مستترة) ربنا يوفقك.

راضـــــي : شد حيلك.

فـــايـــــز : شد الحيل مش مشكله. أنا عملت تجارب على الفيران ونجحت فعلاً.

هــــادي : (وهو يغمز زميله) مؤكد هتاخد جايزة نوبل السنة دي.

راضـــــــــي : (وهو يغمز زميله) طبعًا و ألف مبروك مقدمًا.

فـــــايـــــــز : أنا ما تهمنيش نوبل دلوقتي.نوبل مش مشكله. جايه.. جايه!

وليـــــــــد : فعلاً. المشكله حضرتك تلاقي الجهة اللي تمول الاكتشاف عشان يتصنع كدواء وبكده يبقى حقيقة يعترف بيها العالم.

هـــــــادي : و لو ما لقتش تمويل، ما تفكر تكتشف تركيبه تحول النحاس لدهب وبكده تمول الاكتشاف بنفسك.

راضـــــــــي : أيوه. أو يستخرج الدهب من الطوب يا دكتور هادي.

هـــــــادي : طب والله فكرة مش وحشة برضه يا دكتور راضي.

فـــــايـــــــز : يا إخوانا الفلوس مش مشكلة.ألف واحد يتمنى يمول الاكتشاف. الجامعة و البحث العلمي وشركات الأدوية اللي تكسب منه دهب. المشكله إني مش عارف أسجل براءة الاكتشاف بسبب العقليات البيروقراطية المتعفنه. وأدي عينه من الدوا صنعتها على إيدي في شكل أقراص.

راضـــــــــي : شوف يا علامة.المهم الدوا يتجرب على إنسان مريض، وساعتها ابقى قابلني، قصدي نتقابل ونبحث الموضوع.

فـــايـــــز : ما هو دا محتاج لجنه علميه تعتمد الاكتشاف والبركه فيكم تزكوا البحث بتاعي. وادي نسختين منه وفيه تفاصيل الاكتشاف.

هــــــادي : آه طبعًا. إن شاء الله.

راضـــــــــي . طيب نستأذن إحنا وما نجيلكش في حاجه وحشه! (يخرجان).

فـــايـــــز : ما بدري. دا أنتم ما شريتوش حاجة.طب خدوا سندوتشين في إيدكم! (عائدًا لوليد) ولاد حلال إذا كان الدكتور راضي ولاً الدكتور هادي.

وليـــــــــد : (بضيق) يا دكتور فايز إنت راجل طيب. دول كانوا بيغمزوا لبعض وبينبطوا عليك بالكلام.

فـــايـــــز : لأ؟؟ مستحيل طبعًا. إخص عليك يا وليد إزاي تفكر إن فيه ناس بالشر ده.

(يدخل صابر وهو ينفلت من حلاوتهم ومعهم حنان).

صـــــابــــر : إوعي إنتي ما لكيش دعوة بيا (لفايز) جرب الدوا بتاعك عليا. أنا مش قادر أتحمل الألم.

فايز : ما قلت لك مش قبل 3 أشهر ع الأقل.

صابر : وإذا كنت أنا هموت بعد كام يوم؟

وليد : عنده حق. إدي له الدوا يا دكتور فايز.

حنان : عشان خاطري أنا يا فايز.

صابر : اعمل معروف. أبوس إيدك. أنت ما عندكش رحمه؟

فايز : (بقوة) ما تحاولوش تأثروا عليا (ثم مستسلمًا) حاضر يا صابر!

وليد : (مكتشفًا) دا الدكتور هادي والدكتور شادي نسيوا ياخدوا نسخة البحث.

حنان : هات ألحقهم (تتناول منه النسختين وتخرج).

فايز : بس بشرط دا يفضل سر بينا يا صابر، لأن دا من الناحية القانونية غلط.

صابر : أكتب لك تعهد على نفسي أتحمل مسئولية اللي يجرا لي.

فايز : من غير ما تكتب أنا واثق فيك، وواثق في الدوا بتاعي.

حلاوتهم : يا رب إني لا اسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه.

فـــايـــــز : قلت لكم ما تخافوش. جربته ع الفيران.

صـــــابـــر : وأخاف ليه؟ هي موته ولا اكتر؟ أموت دلوقتي ولا بعد عشر تيام تفرق إيه.

حـلاوتـهــــم : مش أجهز لك التربه والدفنه وأعرف اللي عليك واللي ليا؟

صـــــابـــر : دي مش مشكلتي يا وليه. هتدوشيني من دلوقتي بمشاكلك بعد ما أموت؟!

حـلاوتـهــــم : مقدرش أشوفك بتموت قدام عينيا يا صابر. أنا جوه ولما يموت بعد الشر، إدوني خبر!

(تخرج بينما حنان تعود بالدكتورين).

حـنـــــان : اتفضلوا راقبوا التجربة بنفسكم.

فـــايـــــز : تأكد يا صابر إنك هتبقى زى الفل وتتخلص من كل آلامك. جاهز؟

وليـــــــد : (وهو يمسك بكاميرا الفيديو) استنى يا دكتور فاين. دي لحظة فارقة في تاريخ العلم ولازم تتسجل صوت وصورة. بص عندي.

حـنـــــان : استني أعدل له ياقة الجاكته الأول.

فـــايـــــز : الجاكته مش مشكله. آدي قرص النياجرا. نحطه في نص كوباية ميه ونقلب، يقوم يحصل

التفاعل المطلوب. اشرب يا صابر. بالشفا. بعد عشر ثواني هتتخلص من كل آلامك. عدوا معايا لحد عشرة واحد.. اتنين.. تلاته..

(صابر يتشنج. صوت يشبه صوت انفجار. ثم يسقط بلا حراك).

فـــايـــز : أنا مش قلت لكم هخلصه من كل الآمه؟!

راضـــي : (وهو يجس نبض صابر) فعلاً لأنه مات.

فـــايـــز : لأ مات إيه؟ مش ممكن. أنا جربتها على الفيران وخلصتهم من كل آلامهم!

هـــادي : بيقول لك الراجل مات!

فـــايـــز : (شاردًا ومرتبكًا) اصبر دلوقتي يعيش تاني! قصدي يفوق تاني..

(بقلق) لحسن اكون إديته دوا تاني (ينظر بالعدسه المكبرة لبعض زجاجات الدواء) دا بتاع السعال الديكي، ودا بتاع عرق النسا ودا بتاع إيه؟ مش فاكر

راضـــي : دي جنايه يعاقب عليها القانون وفيها سجن وفصل من الجامعة.

(تسمع سارينة شرطة عالية وصوت فرامل مفاجئه).

هـــــــادي : الظاهر البوليس وصل.

فـــايـــــز : (للدكتورين) إنتوا لحقتوا جبتوا لي البوليس؟

(يدخل عقيد وبعض جنود الأمن بسلاح آلي).

العقـيـــــد : ولا حركة (لجنوده) انتشروا.

حجـــــــاج : (داخلاً خلفهم) هو دا يا سيادة العقيد.

فـــايـــــز : (يرفع يديه إلى أعلى) أنا ما قتلتش حد. ما قتلتش حد!

حجـــــــاج : وإحنا هنستنى عليك لما ييجي يوم وتقتلنا كلنا؟

العقـيـــــد : الحاج حجاج مقدم بلاغ إنك بتأتي أفعال مريبة بالليل بتقلق منام الجيران.

فـــايـــــز : دي هي ليلة الخميس بس، وحضرتك عارف إنها ليلة مفترجة!

العقـيـــــد : ليلة مفترجه تقوم تفرقع الدنيا في عز الليل؟

فـــايـــــز : أنا مش قلت لك توطي حسك يا حنان؟! أهم سمعونا وإحنا بنتخانق.

حـنـــــــان : أنت مش فاهم.

العقـيـــــد : معاك تصريح من أمن الدولة باللي بتعمله ده؟

فـايـز : وأمن الدولة دخلها إيه بعلاقة راجل بمراته ولا مؤاخذة؟!

العقيد : مش يمكن معاك في التنظيم؟

فـايـز : لأ أنا لوحدي اللي مؤمن بالتنظيم. هي اللي مصرة تخلف!

حنان : مش تنظيم النسل. دا بيتكلم عن التجارب اللي بتعملها. خايفين تعمل حريقه.

فـايـز : أنا عامل حسابي وطفايات الحريق في كل حته هنا.

العقيد : حريقه بس؟ (لضابط معه) شغل جهاز كشف المفرقعات والقنابل.

حجاج : إرهابي؟ أنا قلبي كان حاسس.

العقيد : (يرى صابر على الأرض) وإيه القتيل ده؟

فـايـز : لا دا مش قتيل سيادتك. دا ميت بس! وكنت بعمل عليه تجربه مش أكتر. ما تبصش إنه دلوقتي جثة! صحيح دا الواقع فعلا إنما الحقيقة أنه هيبقى زي الفل! (يتحرك لصابر) فوق يا صابر.

العقيد : (بقوة) محدش يقرب من الجثة قبل ما نرفع البصمات (في لاسلكي) أنا العقيد برعي من

إدارة مكافحة الإرهاب. جاري فحص وتحليل المواد الكيماوية التي قد تكون مفرقعات أو قنابل جرثومية ووجدنا جثه.

فـــــايـــــز : أنا خدت موافقة الجثة قبل ما يجرب القنبلة! قصدي الدوا. والكلام كان قدام الدكاتره حتى اسألهم.

هـــــادي : إحنا ما كناش نعرف إنك هتجربه على حد، وإلا كنا منعناك.

العقيد : انت بتعالج المرضى وتعمل لهم عمليات خارج العيادة يا دكتور؟

راضـــــي : حضرته مش دكتور بشري. دا دكتور في الكيمياء.

العقيد : (لفايز) وكمان مش طبيب بشري؟ إنت مجنون؟

فـــــايـــــز : ولا عبقري. أنا مجرد عالم بحاول أجتهد! ومع ذلك هو كان هيموت بعد عشر تيام. وأدي الأشعة و«التلاحيل».

العقيد : يبقى اتفضل ع البوكس عشان تجتهد في القسم. كلبشه يا عسكري.

حـنـــــان : هياخدوك القسم يا حبيبي.

فـــــايـــــز : ما تعيطيش يا حنان. القسم مش مشكله! (لوليد بغيظ) وأنت بتصور إيه؟!

وليــــــــد : (مازال يصور وهو يبكي) لازم نرصد التجربة العلمية للآخر يا دكتور!

(حلاوتهم تدخل).

حـلاوتـهــــم : (تنكفئ على صابر وتولول وتلطم) يا سبعي. قتلته يا دكتور وارتحت؟

صـــابــــر : (ينتفض فجأة) ما تصرخيش في ودني يا وليه. فزعتيني!

فـــايــــز : أخ. نسيت أقولكم إنه دا هيحصل مع أول قرص بس. إنما بعد كده هيبقى زي الفل، المهم يواظب عليه لمدة أسبوعين.

وليــــــــد : الله أكبر. ظهر الحق وزهق الباطل. أفحمت الجميع بالدليل العلمي القاطع.

حـلاوتـهــــم : صابر. كلمني. حاسس بإيه؟

صـــابــــر : (ينهض بنشاط) غريبة. الألم راح. حاسس إني كويس. كويس خالص.

(يخطف يده ويقبلها) إيدك أبوسها يا دكتور. ويمين الله إنت ولي. ندرًا عليا أعيش بقية عمري كله تحت رجليك أخدمك بعينيا الاتنين.

فـــايــــز : أنا لا بعمل معجزات ولا أنا ولي يا صابر. أنا عالم وبحاول أجتهد.

العقيـــــد : وأنا ظابط ومضطر أبلغ. دي جريمة إنك تدي دوا لمريض وإنت مش طبيب. وحتى لو طبيب مش من حقك تجري عليه تجربه. اتفضل ع القسم.

وليـــــد : (بحماس) حرام عليكم دا مش عالم كبير وفذ بس. دا عبقري وهياخذ نوبل عن قريب وأنا بحذرك يا حضرة العقيد، ساعتها التاريخ مش هيرحمك.

العقيـــــد : هه؟ طيب ع العموم دا مش تخصصي أنا أبلغ القسم، وهما يبقوا يستدعوك ويتصرفوا معاك (للدكتورين) وأنتم هبلغ إنكم شهود.

هـــــادي : إحنا تحت أمر الشرطة.

راضـــــي : وإحنا كمان مضطرين نبلغ عميد الكلية الجديد.

حجـــــاج : (لفايز) وأنا برضه ما طلعتش بإيدي فاضية. أديك لبست قضية أخطر!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(يخرج العقيد والجنود وحجاج).

فـــايـــز : راضي وهادي يشهدوا عليا؟ ويعني إيه يبلغوا عميد الكلية الجديد؟

وليـــــــــد : شامتنين فيك عشان عينوا عميد غيرك.

فـــايـــــز : بتقول إيه؟

وليـــــــــد : أخ أنا وقعت في الكلام؟ أنا راخر بقيت مدهول! بس ولا يهمك. إنت عملت معجزة النهاردة.

حـلاوتـهـــم : أيوه والله. دا أنا هدعي لك ليل نهار.

فـــايـــــز : (بهدوء) سيبوني لوحدي.عايز اكتئب.

حـنـــــــان : اوعى تزعل نفسك. مش هنسيبهم يحبسوك.

وليـــــــــد : أيوه. لازم نشوف لك واسطة عشان ما تبقاش قضية.

صــــابـــــر : وأنا مستعد أقول إني خدت الدوا لوحدى، إن شالله اتحبس بدالك.

حـنـــــــان : وهجيب لك أحسن محامين وإن شالله نصرف اللي قدامنا واللي ورانا.

وليـــــــــد : (بحماس) وحتى لو فصلوك من الجامعة.هما الخسرانين، وأنا رأيي بقى حضرتك اللي تقدم استقالتك وترميها في وشهم.

حـنـــــــان : تعال نروح الحفلة بتاعة جيرانك القدام بعد بكره.

فــــايـــــــز : (بهدوء) أنا مش عايز أشوف حد. أنا عايز أقعد أكتئب لوحدي.

حــنــــــــان : إنت عمرك ما سهرت. واهي مرة. لازم تخرج وتشوف الناس مش عايزاك تبقى لوحدك خالص يا فايز.

وليــــــــــد : وأكيد جيران حضرتك زمانهم كبروا ويمكن فيهم اللي خد مركز وجايز يقدر يتوسطوا لك ويجيبوا لك تمويل من حته أو يشوف لك حل في القضية.

فــــايـــــــز : (شاردًا) أنا بقول أسافر بره أسجل الاكتشاف. أوربا مش وحشه. وأمريكا فيها إمكانيات كويسه.

وليــــــــــد : لا أنا غيرت رأيي. حضرتك اللي كنت صح.مصر عايزاك يا دكتور.

فــــايـــــــز : لا أنا اللي كنت غلطان. مصر مش عايزاني يا وليد.

صــــابـــــر : أنا آسف يا دكتور إني كنت السبب. يا ريتني ما اتعالجت ولا خفيت.

حــنــــــــان : اسمع كلامي وتعالى نروح الحفلة. طب عشان خاطري أنا.

فـــايـــز : (صارخًا) قلت لكم سيبوني لوحدي. عايز اكتئب. عمركم ما شفتم حد عايز يكتئب؟ من حقي أكتئب. أبسط حقوقي كمواطن أني أكتئب في هدوء.

(الكل يخرجون).

(فايز يخفت الإضاءة.يتحرك شاردًا ويضع شريطًا في جهاز تسجيل فنسمع بداية السيمفونية الخامسة ثم تتغير فورًا ونسمع أغنية راقصة. فايز يرقص على أنغامها بلا وعي ثم يستدرك ويتحرك للجهاز لكنه يسكت).

(يسمع صوت قهقهات من أماكن مختلفة).

فـــايـــز : (زاعقًا) اقفلي التليفزيون اللي عندك يا حنان.

ص حنـــان : أنا مش فاتحه التليفزيون.

فـــايـــز : (لنفسه) لازم تليفزيون الجيران اللي فوق.

(يسمع ضحكة أخرى أكثر سخرية لكن من مكان آخر).

فـــايـــز : (يبدو عليه الخوف ثم يطمئن نفسه) آه هو تلفزيون الجيران.

(الكتب تسقط فجأة من رف المكتبة. فايز تبدو عليه الدهشة ويتحرك ليعيدها إلى مكانها. الكتب تقفز من رف آخر فينظر لها ولا يتحرك).

(صوت صرير باب يفتح ويغلق وصوت أقدام تمشي).

فــــــايــــــز : (ينادي بخوف) حنان.. فيه حرامي عندك في أوضة النوم.

ص حنـــــان : حــرامــي إيــه. تــعــال نــام وريــح دمــاغك إنت أعصابك تعبانه.

(يظلم المكان أكثر ويسمع وسوسة هامسة كالفحيح وبها اسمه).

صــــــوت : (يهمس) أنا عايز أساعدك يا مسكين.

فــــــايــــــز : إيه؟

الصـــــوت : بتستعبط وعامل نفسك مش سامع؟

فــــــايــــــز : مين؟ (يدور حول نفسه بفزع باحثًا عن مصدر الصوت ثم يسلك أذنيه).

(يظهر على الحائط خيال يمر. يتلفت فايز حوله ولا يرى أحدًا).

(ثم يجلس منهارًا عصبيًا ويغلق عينيه).

(يظهر من تحت الأرض وسط فرقعة ودخان شيطان له رأس إنسان به قرنان. شبه عار وجسده كثيف الشعر وله ذيل طويل وحوافر حيوانية).

الشيطان : مساء الشر!

فايز : (وهو مغلق العينين) وانت من أهله!

الشيطان : لو عوزتني في أي وقت أنا في خدمتك.

فايز : شكرًا.

الشيطان : العفو دا واجبي. ولا شكر على واجب.

فايز : إنت مين؟

الشيطان : مش باين عليا إني شيطان؟ أنا مندوب إبليس.

فايز : حل عني.

الشيطان : هتندم. ع العموم هسيبك تفكر وآدي الكارت بتاعي. فيه «الموبايل والإيه ميل والويب سايت» (ثم يضع الكارت في جيب قميص فايز).

(فايز يعتدل مفيقًا وينظر للشيطان الذي يتحرك لدولاب القوارير يفتحه ويلوح لفايز مودعًا ويدخل ويغلقه خلفه. فايز يصرخ برعب).

(تدخل حنان بملابس النوم ثم صابر وحلاوتهم).

فايز : (يشير برعب نحو الدولاب بحركات صامتة ترمز إلي قرنين وذيل).

(الثلاثة يرتجفون مثله بشدة).

(أخيرا يتقدم صابر بحذر ويفتح الدولاب فلا نجد أحدًا بداخله).

(الثلاثة ينظرون لفايز بعدم فهم).

(فايز يبدو عليه الذهول ثم يسقط مغشيًا عليه).

(إظـــلام)

(تتسلل من الجوانب عدة شياطين تتولى تغيير المنظر في إضاءة خافتة وهم يرقصون على أنغام موسيقية ويوسوسون بصوت كالفحيح بكلمات غير مفهومة وقد تشكل أغنية).

# المشهد الثاني

## المنظر

حديقة قصر فخم.

## الوقت

ليل.

(سور من الأشجار ومدخل له درجات سلم. وأرش يؤدي للداخل.بار على جانب وأريكة أرجوحة في جانب.بيست للرقص في الوسط. مائدة مستديرة لأربعة في مقدمة المسرح للقمار. في الخلفية شاشة تعرض أغاني فيديو كليب).

(شحتة عند المدخل بزي عبد يستقبل المدعوين بأزياء تنكرية مختلفة).

(فتاة مضيفة بقرب شحتة تقدم وردة لكل مدعو. وتوصله للداخل وتعود).

شحـتـــــــة : (لحارس عند المدخل وهو يتجه للداخل) خلي بالك لحظة يا جعفر.

الحـــــارس : تحت أمرك يا شحته بيه.

(فايز يدخل حاملاً باقة زهور كبيرة وحنان تحمل علبتين جاتوه).

(فايز يرتدي بدلة واسعة من طراز قديم وصندل ومشيته مازالت غير متزنة).

فـــايـــــز : (مصافحًا الحارس) يسعد مساك يا فندم إزي معاليك؟!

الحـــــارس : ما سلمتش الورد ع البوابة ليه؟ حطه و بكره أبعت لك البقشيش ع المحل.

(ثم يسمع كلاكس سيارة من الخارج فيهم بالخروج).

حـنـــــــان : (تستوقفه) طب أنا أسيب دستتين الجاتوه دول فين؟

الحـــــارس : دول أكل الخدامين؟ دخليهم المطبخ (ثم يخرج).

المضيفـــــة : (تظهر عائدة من الداخل وتقدم وردة لفاين) بونسوار مسيو.

فـــايـــــز : مرسيه يا هانم. كلك ذوق (وينحني ويقبل يدها).

حنـــــان : البت دي بتديك ورده بتاع إيه؟ إنت تعرفها؟

فـــايـــز : لأ. بس يمكن هي سمعت عني وعرفتني!

حنـــــان : وتبوس إيدها بتاع إيه؟

فـــايـــز : الإتيكت كده يبوسوا إيد الستات. ما تضايقنيش. أنا ما كنتش عايز آجي.

حنـــــان : الحق عليا إني عايزاك تخرج من الاكتئاب اللي إنت فيه.

فـــايـــز : مش ممكن القصر ده يبقى بتاع الواد شحته. دا كان حرامي واحنا صغيرين في الجيزة.أنا كنت الوحيد في الحته اللي فالح فيهم.

حنـــــان : ولا العربيات اللي بره..كلها موديل السنة اللي جايه.

فـــايـــز : الخازوق إحنا هنروح إزاي؟ دا القصر في حته مقطوعه.

حنـــــان : قلت لك نخلي التاكسي اللي جابنا يستنانا ما سمعتش كلامي.

فـــايـــز : دا نهب مننا 70 جنيه هياخد كام لما يستنانا؟ مكانش مفروض شحته يعمل الحفله يوم 31 في الشهر بعد الماهية ما تخلص.

حنان : الحفلة دي ما تتعملش إلا 31 ديسمبر. بعد العيد ما يتفتلش كحك.

فايز : (يخبط جبهته) آه 31 ديسمبر. دا عيد النصر. صح؟!

حنان : إنت بقيت زهايمر؟ ولا لسه ما خفتش من الارتجاج اللي في المخ؟

(يظهر من الداخل مدعوون بملابس تنكرية وطراطير ويزمرون بالزمامير).

فايز : تصوري إحنا بس اللي لابسين زي الناس المحترمين!

حنان : دا مش لبسهم. دي ملابس تنكريه.

فايز : (وبنطلونه ينزلق منه لأسفل) ولو. برضه شكلهم هوزء!

الحارس : (يعود ويحدث المضيفة) الجدع بتاع الورد والطباخه هيندسوا وسط البارتي.

المضيفة : بتاع ورد إيه يا غبي. دا تلاقيه باشا كبير بس متنكر في الهدوم دي.

الحارس : أه. يبقى عربيته هي اللي ساده المدخل.

المضيفة : (تتقدم لفايز) لو سمحت مفاتيح العربية.

فايز : أنا ما خدتش مفاتيح حد. حتى فتشوني!

المضيفة : مفاتيح العربية عشان الشوفير يركنها لسعادتك.

فايز : مش عربيتي، إحنا جايين في..

حنان : (مقاطعة) إحنا عربيتنا ركناها خلاص. (ثم متطلعة حولها) دا إحنا مش عايشين يا فايز.

فايز : (وبنطلونه ينزلق لأسفل ثانية) ليه. إحنا مالنا؟ ناقصنا إيه؟!

حنان : قصدي دول ناس كويسين بجد.

فايز : (بغضب) وأنا مش من الناس الكويسين ولاً إيه يا حنان؟

حنان : إنت سيد الكل. اشمط بنطلونك لفوق! بس هما مقتدرين يعني يقدروا يساعدوا الناس.

فايز : وأنا مش عايز أساعد ملايين الناس بالدوا بتاعي؟ أنا هشوف تاكسي يروحني.

(يدخل ضابط ومعه عسكري).

فايز : (بقلق) ضابط أمن الدولة جاي ورايا يراقبني. أنا عايز تاكسي يرجعني!

حنان : اهدا. دا يمكن واحد متنكر في هدوم ظابط.

فايز : احتياطي بلاش نقف في سكته! أنا مش قادر أنسى اللي حصل لي في القسم.

حنان : لسه مش عايز تقولي حصل لك إيه هناك؟

فايز : مش فاكر حاجه خالص!

دودي : (بزي كاوبوي) أونكل.. تيجي تشم معانا؟

فايز : لا متشكر.

دودي : طب ما تقفش تتنح وتبص لنا في الرشة. يا تشم يا تمشي.

فايز : (لحنان) هو راس السنة جاي في شم النسيم؟!

**(فايز يستدير فيسمع ضحكات الشيطان الساخرة فيلتفت لهما ثانية)**

فايز : عيب تضحكوا على خلق الله. وبعدين الضحك من غير سبب قلة أدب.

دودي : (وهو يخرج مسدسه) ماله ده؟

مدعو : السلاح يطول.ده تلاقيه متقل العيار. سيبك منه.

حنان : (وهي تشد فايز بعيدًا) محدش ضحك يا فايز.

فايز : لأ وبيهددني بمسدس لعبه مكمل بيه التنكر.

**(فايز يسمع وسوسة هامسه تنادي باسمه. يتلفت حوله ويسلك أذنيه).**

حنان : إنت مالك مش على بعضك؟

فـايـز : سامع وش في وداني زي ما تكون بتلقط إشارات لا سلكية (ويتحرك).

حنـان : إنت رايح فين؟

**(فايز لا يرد ويمشي كالمنوم مغناطيسيًا ويختفي في الداخل)**

منقبة : **(تقترب من حنان)** مش نتعرف ع القمورة!

حنـان : ربنا يسترك. أنا حرم الأستاذ دكتور فايز أبو العلا.

منقبة : تشرفنا وأنا مدام عصمت. إنتي لطيفة قوي **(تقبلها)** ما تيجي نقعد جوه شويه؟

حنـان : طب أسأل الراجل بتاعي.

المنقبة : إنتي معاكي راجل؟ اخييه (وتبتعد).

**(فايز يعود مسرعًا).**

فـايـز : اسكتي حصل لي فصل دلوقت.دخلت التواليت أعمل زي الناس. أنا واقف قدام المبولة سرحان. حسيت بنفس جنبي كأنه بيطلع نار. تعرفي أبص للمبولة اللي جنبي ألاقي مين؟

حنـان : مين؟

فـايـز : مش هتصدقي. شيطان. تصوري؟ أنا والشيطان في التواليت لوحدينا!

حنـــــــان : شيطان تاني يا فايز؟

فـــايـــــز : آه وبيعمل زي الناس زينا! شيطان أحمر ضخم. عينيه حمرا بتطق شرار وقرونه كبيرة ومناخير كبيرة. كل حاجه فيه كبيرة.بص لي وقعد يضحك!

حنـــــــان : وأنت عملت إيه؟

فـــايـــــز : أنا كمان بصيت له بس بسرعة وبعدين حطيت وشي في الأرض وعيطت! أصلي لما شفته اتفزعت بصراحه!

حنـــــــان : وبعدين؟

فـــايـــــز : خدت بعضي وجريت طبعًا، مع إني ما كنتش لسه عملت زي الناس. قوليلي هو البنطلون ممكن ينشف في قد إيه؟!

حنـــــــان : (ضاحكة) يخيبك يا فايز. أكيد اللي شفته ده واحد متنكر في لبس شيطان.

فـــايـــــز : آه فاتتني دي (ضاحكًا) دا أنا مسخرة!

(الشيطان يمر خلفهما).

فـــايـــــز : أهو.. اللي عامل شيطان اهو.

حنـــــــان : (متلفتة) فين؟

فـــايـــــز : (وقد مر الشيطان بسرعة) جري وخرج..

حنـــــان : طب ما تشغلش نفسك بيه.

فـــايـــز : ما هو اللي خايلني (يتركها ويتحرك باحثًا عنه حتى يجده).

فـــايـــز : أنا بشبه. مش حضرتك الشيطان اللي طلعت لي في المعمل من أسبوع؟

الشيـطـــان : لأ. دا أنا حتى الأسبوع اللي فات ما كانتش الوردية بتاعتي خالص!

فـــايـــز : الحمد لله. يبقى إنت ما جتنيش في الحقيقة. جتني في الكابوس!

الشيـطـــان : احتمال برضه.

فـــايـــز : هو إيه اللي احتمال؟ ما تكلمني بصراحه.

الشيـطـــان : فيه شيطان برضه بيقول الصراحه؟ إنت عبيط يا أخ؟ (ويتحرك مبتعدًا).

فـــايـــز : عنده حق. دا أنا مش عبيط وبس. دا أنا مسخره!

فـــايـــز : (عائدًا لحنان) حنان شوفتيني وأنا واقف بتكلم معَ الشيطان؟

حنـــــان : لأ. ما خدتش بالي، قولي المنقبة والشيخ دول متنكرين ولا بجد؟

فـــايـــز : مالناش دعوه بيهم. دلوقتي الظابط يقبض عليهم. تعالي إحنا بعيد!

حنان : إحنا هنفضل واقفين كده؟ تعال نخش جوه نشوف فيه إيه؟

فايز : بلاش. فيه أوض كتيره بيخش فيها كل ست مع راجل ويقفلوا الباب.

حنان : ما إنت لسه مش عارف ولا واحد من جيرانك القدام.

فايز : أنا نظري على قدي، وهما مصعبينها عليا ومتنكرين. مفروض هما اللي يعرفوني (يقترب من مجموعة ويحدق فيهم).

فايز : شحته. شحته مش وسطيكو؟

مدعو : شحته بيه هناك أهو.

فايز : (لحنان) شحته شكله اتغير خالص. مع إنه طول عمره كان أهبل. دلوقتي هيتفاجأ لما يشوفني (يتقدم من شحته) مساء الخير.

شحتة : (يناوله كأسه بسرعة ويتحرك) خد غير لي الكاس.

فايز : تحت أمر سعادتك.

حنان : أنت اتجننت؟ هو أنت جرسون؟

فايز : أصله ما خدش باله مني هاها (ويشرب الكأس) دلوقتي أضحكك عليه.

(يتقدم ويضربه علي كتفه مازحًا) واد يا شحته يا جربان يا عرة إخواتك!

شحتة : بتقول إيه يا حيوان؟ إنت مين اللي دخلك هنا؟ (ينادي) يا جعفر.

الحارس : (يقفز قادما إليه) أمرك يا باشا.

شحتة : إزاي الشيء دا دخل هنا وإنت واقف؟ ارمي الحيوان ده بره.

فايز : (والحارس يحمله للخارج) أنا فايز يا شحته. فايز أبو العلا.

شحتة : (مذهولاً) لأ؟ مستحيل. يخرب عقلك. سيبه يا جعفر.

فايز : (لجعفر وبعض المدعوين الذين تجمعوا) أنا كنت جاره والله!

شحتة : (ضاحكًا) هايل التنكر اللي أنت عامله ده؟ محدش عرفك خالص.

فايز : أنا مش عامل...

شحتة : (مقاطعًا) تعالوا يا شلة الجيزة. أقدم لكم جاركم فايز بيه أبو العلا.

الكل : (يصفق بحرارة) برافو. فانتستك.

فايز : أنتوا بتسقفوا على إيه؟ آه لازم سمعتوا عن دوا السرطان اللي..

شحتة : (مقاطعًا) إنت أحسن واحد عامل تنكر في البارتي. «شابو».

أفكرك بجيرانك (مشيرًا لشخص يرتدي زي لاعب كرة) رمضـان بيـه التـايب.. بقـى أكبـر مـحـامـي للجماعات الإرهابية في المنطقة العربية كلها.

فـــايـــز : أبو أليطة؟! أهلاً. أهلاً (يحتضنه) دا انت بقيت لعيب بقى. فاكر لما ظبطناك تحت بير السلم ومعاك..

شحـتـــة : (مشيرًا لشخص بزي جزار) الدكتور نصوحي العايق. أشهر طبيب كلى وصاحب أكبر مستشفى فندقي سياحي.

فـــايـــز : أبو بطحة؟! أهلاً أهلاً (يحتضنه).

شحـتـــة : (مقاطعًا ومشيرًا لشخص بزي لص تقليدي) مصيلحي السايب رئيس مجلس إدارة بنك إس إس إف.

فـــايـــز : أبو ريالة؟! أهلاً أهلاً (يحتضنه) فاكر لما كنت بتستلف منا وتزوغ؟

مصيـلحـي : (هامسًا) قفل ع الكلام ده. فيه ناس غرب في الحفله..

فـــايـــز : طب مش تعرفوني علي المزمزيلات؟

فتـــاة 1 : أنا زيزي.

فـــايـــز : ماشاء الله. عندك كام سنه يا كتكوته؟

فتـــاة : ماشيه في الـ 18 يا أونكل.

فــــايــــــز : (يحتضنها ويقبلها) ما شاء الله.. بنتك يا تايب؟

رمضـــــــان : لأ رفيقتي.

فــــايــــــز : (لحنان) النـنوسه تبقى رفيقته! وحضرتها يا دكتور نصوحي تبقى مين؟

الفتــــــاة 2 : (تقدم نفسها) ريري رفيقته.

فــــايــــــز : برضه؟ ما شاء الله. (للثالثة) وحضرتك رفيقة السايب؟

الفتــــــاة 3 : (مع مصيلحي وهي أصغر سنا) لأ أنا ميمي. طليقته. كنا متجوزين ودلوقتي ماشيه معاه بس.

فــــايــــــز : حد يطلب لي تاكسي يرجعني!

نصــوحـــي : ما عرفتناش بالمدام؟

فــــايــــــز : عمتي! قصدي دي معايا يعني!

(المدعوون يتفرقون. فايز يتحرك لشحتة الذي ابتعد).

فــــايــــــز : ما قولتليش يا شحته أنت بتشتغل إيه دلوقتي؟

شحـــتـــــة : ما بتقراش اسمي في الجرايد؟ دا أنا حائز على جائزة دولية في العلاقات العامة وأدي الكارت بتاعي.

فــــايــــــز : (يقرأ) «رئيس الجمعية الأهلية لتبادل الزوجات!» ماشاء الله. دا أنت وصلت بقى!

شحاتة : قولي يا فايز بقى عندك كام في البنك دلوقتي. ومرافق مين؟ أقولك نصيحة ما تاخدش شقه مفروشه، اعمل زيي خد مكتب. محدش يقدر ييجي جنبك. بس اشتري لمراتك فساتين ومجوهرات كتيرة عشان تسد بقها.

(ثم وهو ينظر لحنان) بالمناسبه تحبوا تخشوا الاستراحة تاخدوا راحتكم؟

فايز : دي مراتي.

شحاتة : كده؟ طب خد لك واحدة غيرها!

فايز : زي مين؟! (مستدركًا) قصدي إيه الكلام الفارغ ده؟!

شحاتة : عن إذنك (يبتعد).

حنان : عنده حق البنات الحلوة ماليه الحفله.

فايز : أنا مش شايف بنات غيرك يا حبيبتي!

حنان : عشان ما بتشوفش خالص يا فايز.

فايز : (بغيرة) حنان. خلِّي بالك. لو حد جه يعاكسك، قوليلي.

حنان : (بنرفزة) محدش هيعاكسني يا أخي.

فايز : (بقلق) طب وزعلانه قوي كده ليه؟!

حنان : يعاكسني ليه؟ دا إحنا منظرنا زبالة إذا كنت أنا ولا أنت.

فايز : تعرفي إن الزبالة بيعملوا منها صناعات كتيرة. أولا بيعملوا منها ورق وقزايز بلاستيك! و..

حنان : (مقاطعة) أنا عايزه تاكسي يروحني! (تتحرك للمنقبة وتخرج معها).

(فايز يتحرك بين المدعوين ويقف ليسمعهم).

مصيلحي : رايح اتعالج بره على حساب الدولة، عندي زكام فظيع ما بيسبنيش.

رمضان : 17 إرهابي كانوا هياخدوا إعدام. طلعتهم زي الشعرة من العجين. هما كمان ما يفوتش أسبوع إلا ويبعتوا لي جوابات من أفغانستان.

فايز : أنا كان عملوا لي محضر في القسم بسبب الدوا... وعايز أستشيرك في..

رمضان : (مقاطعًا) ما باخدش في القضية أقل من 2 مليون. بس عشان خاطر الجيرة القديمة أخد منك نص مليون.

دودي : مرة خبطت بعربيتي تلاته مع بعض.واحد مات وواحد انكسرت له إيد والتالت انشل. كان منظره يفطس م الضحك. بس ما كنش ذنبي والله أصلي كنت سكران.

عــوضيــــن : آخر مقال كتبته قلب البلد...

نصــوحــــي : طبعًا. المعارضة والحكومة بتقرا كل حرف يكتبه عوضين عوضين.

فــــايــــز : حضرتك مع المعارضة والعياذ بالله؟ ولا مع الحكومة والعياذ بالله؟!

عــوضيــــن : أنا الحقيقة مع نفسي.

فــــايــــز : طبعًا ما أنت عوضين يعني بوشين.عوضين وعوضين. ربنا يعوض ع البلد!

عــوضيــــن : أنا اختلفت مع بوش، قلت له غزو العراق هيخلي الإرهاب يزيد وكتبت ده في مقال، زعل مني. قلت يتفلق.

فــــايــــز : (مقلدًا) أنا قلت لكونداليزا رايس آخر مرة قابلتها،لمي الدور يارايس.ضحكت وغمزت لي بعينها قلت لها ما تغيريش الموضوع.هاها. سيادتك ما بتضحكش ليه؟ (يلتفت للمدبولي) طب سيادتك؟

المــدبــولــي : أضحك؟ أنا مهموم بقضية الأرض. إنت مهموم بإيه؟

فــــايــــز : وأنا راخر. مش بس أرض فلسطين السليبة ومهموم بدارفور والصحراء الغربية ومزارع شبعا والعراق.

المدبولي : إيه التخريف ده؟ أنا بتكلم عن قضية الأرض اللي خدناها وضع يد ومسئولين ولاد حرا م رافعين علينا قضية.

مصيلحي : (لفايز) المدبولي بيه يبقى من كبار المهربين في البلد.

فايز : مهرب رسمي ولاً من الباطن؟!

مصيلحي : دكتور فايز أبو العلا. سيادته يبقى..

المدبولي : (مقاطعًا) بيئة. واضح.

نصوحي : أمال فين المدام بتاعتك يا فايز؟

فايز : دخلت جوه مع الست المنقبة

نصوحي : (ضاحكًا) دي مش منقبة. دا متنكر.

فايز : دا؟ يعني راجل؟ (يتحرك) حنان انتي فين؟ (ويفتح بابًا ثم يرتد شاهقًا).

شحتة : (يتحرك له) عيب تفتح الأبواب كده من غير ما تخبط.

نصوحي : أفهم المنقب دا ست بس عايزة تعمل عملية وتقلب راجل. قلت لها أعملها لك مجانًا بس تبيع لي كليتك، مرضيتش. تتفلق.

**(تخرج حنان ومعها المنقبة التي تخلع رداءها فنراها رجل ببدلة رقص شرقي).**

حنــــــــان : تصور طلعت دي رقاصة الحفل؟

فــــايــــــز : لا. دا راجل. بس تقريبًا!

(صوت سارينة سيارة أمن تقترب).

فــــايــــــز : (لحنان) دا الظاهر فيه كبسه. أنا كنت متوقع أخرتها كده.

الشيطـــــان : (يصب له في كأسه دون أن يشعر) دا سيادة الوزير ودي سارينة عربية الحراسة بتاعته. ٢٨ مليون وشوية فكة دا غير العمارات والأراضي والشاليهات.

(يدخل الوزير في ثياب مملوكي وشحته يستقبله بالأحضان).

فــــايــــــز : دا لاظوغلي أهو! دا وزير إيه؟

الشيطـــــان : (وهو يبتعد) ودي تفرق معاك في إيه؟

شحـتــــــة : (عند مائدة القمار) فايز بيه ما تيجي تلعب يمكن تطلع فايز بجد.

فــــايــــــز : ميسر؟ أنا ما ليش في اللعب.ممكن حد يطلب لي تاكسي يرجعني؟

شحـتــــــة : ما فيش تاكسيات بتيجي هنا. أنت ممعاكش عربية؟

فـــــايـــــز : أنا مش بيه. ومش متنكر ولا حاجة زي ما فهمتوا.

شحـتـــــة : (مذهولاً) يعني أنت كده طبيعي؟ طب كتم.خد اللبس ده (يلبسه طرطور).

(فايز يقف علي البيست ويمسك الميكروفون).

فـــــايـــــز : إخواني تسمحوا لي بكلمه؟ بدل القمار أدعوكم تساهموا بقرشين عشان دوا السرطان اللي اكتشفته في نوع نادر من عش الغراب لا ينبت إلا في مصر وتركيبته الكيميائية (مستدركًا) بس مش هتفهموا.

المنقبـــــة : يا ساتر حد يجيب سيرة المرض الوحش في ليلة زي دي.

فـــــايـــــز : المهم إنه مطلوب تصنيعه وتسويقه في العالم كله عشان يشفي ملايين الناس. يعني دا عمل خيري وادي عينه من الدوا واسمه النياجرا وناوي أشربه قدام المحكمة في القضية المرفوعة ضدي. وأنا بناشد السيد الوزير الحاضر معانا..

(الواقفون يتركونه ويبتعدون) (الموسيقى تعمل ويبدأ الرقص).

نصـوحـــــي : لو كلامك صح. مستعد أديك مليون جنيه في إيدك بس تكتب الاكتشاف باسمي وتسيبني أصنع الدوا وأوزعه لصالحي.

فـــايـــــز : يفتح الله يا دكتور.

نصـوحـــي : خلاص، اشربه إنت.

حـنــــان : الأستاذ خيري خيري رجل أعمال وأنا شرحت له مشروع الدوا بتاعك.

خـيــــري : (يرتدي طرطورًا ونظارة) أيوه بس المسائل ما تجيش قفش لازم أتأكد من جدية الاكتشاف وأعمل دراسة جدوى واسأل عنك. سيب لي الكارت بتاعك وأبقى أكلمك (ويبتعد).

فـــايـــــز : مصيحلي بيه.ممكن البنك يديني قرض حسن أعمل مشروع الدوا واردهولك.

مصيلحـــي : يحنن (ثم بصوت عال للمدعوين) تبرعوا بجنيه لعلاج الدكتور فايز.

(البعض يتقدم من فايز ويضعون في يده جنيه).

فـــايـــــز : والله فيهم شهامة برضه متشكر، أهو حاجه رمزيه لكن بتؤكد التكافل الاجتماعي وبدون التكافل..

حـنــــان : (لفايز) تبرعوا لعلاج الدكتور يعني يتبرعوا لعلاجك إنت ويشتروا لك دوا.

فـــايـــــز : بس أنا لا عيان ولا محتاج دوا. أنا عالم وبحاول أبقى عالمة!

حنان : (تنظر بحسد) اشمعنى انت الوحيد اللي خايب فيهم؟

فايز : كل دا حصل في البلد وأنا مش دريان؟ دا احنا اتقدمنا قوي. لأ وأنا فاكرها غرقت. دا انا لوحدي اللي غرقت. كان عندك حق يا حنان يظهر هما دول الناس الكويسين فعلا. إحنا مش ما نعتبرش كويسين. إحنا مش عايشين أصلا. أو زي ما تقولي عايشين بس معفنين!

حنان : كفاية شرب يا فايز. أنت مش متعود ع الشرب.

فايز : أنا ما خدتش غير كاس واحد. بس كل ما اشربه ألاقيه اتملا لوحده تقوليش عفريت بيملاه. آه والله.

(فاتن تدخل بزي ملاك بجناحين).

(الكل يستقبلها بحفاوة خاصة دودي).

فايز : الله. شايفه يا حنان الملاك ده؟ بريء بشكل. تحسي إنها هتطير فعلا.

حنان : إنت بس اللي دهل يا حبيبي.

فايز : مرسيه يا روحي (مستدركًا) إيه ده؟ إنتي تقريبا شتمتيني!

حنان : ما تعرفش فاتن بلبوص؟ دي كونتيسة.أشهر رقاصة في العالم العربي. ما انت لا بتشوف تليفزيون ولا بتقرا مجلات.

فـــايـــز : ده أنا متخلف بقى. ويطلع مين الواد اللي عامل كاويوي؟

(الشيطان يمر ويملأ لفايز كأسه كالعادة).

الشيطان : دودي. ما تعرفش البرنس دودي خطيبها؟

فـــايـــز : بيشتغل إيه؟

الشيطان : (هامسًا) بيشتغل ابن واحد مش مسئول بس جامد قوي.

فـــايـــز : متشكر (مستدركًا) استنى خد هنا. إنت إيه اللي خلاك تتنكر في شكل شيطان؟

الشيطان : فيه بني آدم برضه لما يتنكر يعمل نفسه شيطان؟

فـــايـــز : على رأيك. الأبالسة هما اللي بيتنكروا في شكل بني آدميين عشان يعملوا الشر ويلزقوه في الإنسان.

الشيطان : كذب. الشيطان عمره ما يسخط نفسه لبني آدم ولو بهزار (ويتركه ويختفي).

فـــايـــز : يا سلام الراجل ده فيلسوف (مستدركًا) يسخط نفسه لبني آدم؟ يعني هو مش إنسان. يبقى هو شيطان بجد (ينظر حوله فلا يجده).

فـــايـــز : (يتقدم لفاتن) إنتي ملاك ولا شكلك كده؟

فـــاتـــن : (بتسخيف) دمك خفيف يا مضروب.

فـــايـــز : أنا كنت فاكرك ملاك. بس ما فيش ملاك شلق كده!

(يمد يده ليصافحها لكنها تتجاهله باحتقار وتبتعد).

فـــايـــز : إنتي مش فاتن. إنتي فتنة.

(يبدأ الرقص من الفتيات اللاتي يلبسن لبس الجواري ثم يشترك الرجال).

فـــايـــز : دول عبدة الشيطان؟

(فاتن تخلع بعض ملابسها وترقص مع الجميع).

فـــايـــز : (في ميكروفون) الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها. دع الفتنة نائمة.. ونام جنبها! (ويغني) بلادي.. بلادي.. بلادي (لكنه يتعب ويجلس على الأرض).

شحـــتـــة : استعدوا يا جماعه. فاضل دقيقة على الساعة 12وتبدأ سنة جديدة.هنلعب لعبة الكراسي الموسيقية. أول ما تدق الساعة المزيكة هتقف والنور ينطفي. كل واحد يبوس الست اللي يلاقيها جنبه.

الكـــل : (يهلل) هيه.. (ويبدأون الحركة على إيقاع الموسيقى).

فـــــايــــــز : حنان خليكي جنبي لحد ما يطفوا النور.أنا مش مطمن للناس الكويسين دول!

**(أثناء الإظلام فايز يزاحم ليقبل فاتن ثم يعود ويقبلها مرات).**

فـــــاتــــــن : **(تنتبه وتدفعه بعيدا عنها)** إوعى.

فـــــايــــــز : **(وهو يتدخل ليراقصها)** دوري اشمعنى أنا. هما قاطعين تذاكر وأنا لأ؟ اسمعوا كلامي. أحسن لكم تطلبوا لي تاكسي يرجعني.

فـــــاتــــــن : حد يشوف له توك توك.

فـــــايــــــز : ونركبه سوا أنا وانتي **(يقف خلفها ويلتصق بها كأنه في أتوبيس).**

فـــــاتــــــن : **(تستدير وتنظر له وتصفعه).**

شحـــتـــــــة : معلش.. معلش. سكران.

فـــــايــــــز : **(بذهول)** أنا ما سكرتش.حد مسك إيدي وزقها ناحيتها. أنا ما أحبش الهزار ده **(يتلفت)** مين فيكم اللي عملها؟ لازم المتر اللي متنكر ولابس شيطان.

شحـــتـــــــة : ما فيش حد هنا لابس شيطان.

فـــــاتــــــن : كذاب. ماحدش زق إيدك. إنت اللي حطيتها على ضهري.

فـــايـــز : وافرضي يعني هي لزقت؟!

فـــاتـــن : أنت وقح.

حـنـــان : (مقتربة) اخرسي. إنتي فاكرة نفسك إيه؟ اعرفي إنتي بتكلمي مين؟

فـــاتـــن : هيكون مين هو ولا إنتي يا رابش يا حثالة.

فـــايـــز : إنتي غيرتي اسمك يا حنان؟!

حـنـــان : طب تعالي (وتشدها من شعرها).

فـــايـــز : حد يخلص بينهم. أنا أخلص (ثم يتقدم ويشد فستان فاتن فيعريها)!

فـــاتـــن : حد يطلب لي الأمن.

فـــايـــز : وقولي لهم يطلبوا لي تاكسي يروحني!

فـــاتـــن : أنا هروحك في بوكس.

فـــايـــز : ركبته. دا مريح جدًا! السواق جنبه الظابط وأنا قاعد ورا رجل على رجل!

دودي : أنا هعلمك الأدب يا جربوع (ويشهر مسدسه ويطلق منه طلقة).

شحـتـــة : كفاية يا دودي (يضرب يد دودي فيقع المسدس على الأرض).

فـــايـــــز : (يمد يده ويسحبه) حلو المسدس اللعبة ده.
كان عندي واحد وأنا عيل. بس كان بيرش ميه
(يطلق رصاصة فيفزع الكل) هاها دول
اتخضوا بجد. دا مسدس صوت، حتى شوفوا!
(ويطلق عدة رصاصات بعشوائية. الكل
يجري).

فـــايـــــز : (يلقي المسدس ويقف مترنحا وسطهم يشير
بيده) تاكسي!

شحـــتـــــة : ارموه بره. أنا غلطان إني دعيت واحد تافه زي
ده.

فـــايـــــز : (يهتف والبعض يحملونه للخارج) يد كب أ 4.
بس مش هتفهموا.

(تظهر من الجوانب الشياطين وهي تغني
وتتولى تغيير المنظر).

# المشهد الثالث

## المنظر

المعمل.

## الوقت

ليل.

(صابر وحلاوتهم يبحثان عن شيء. الجرس يدق. صابر يفتح الباب).

وليـــــــد : (داخلاً يحمل ملفًا) مساء الخير يا صابر.

صـــــابـــر : (بلهفة) طمني. إيه النتيجة يا أستاذ وليد؟

وليـــــــد : لسه يا صابر.

صـــــابـــر : اسكت مش أنا شفته تاني امبارح.

وليـــــــــد : كبر عقلك يا صابر.

صـــــابـــر : أنا هبقى أكبر من الدكتور فايز؟

حـلاوتـهـــم : قلت لك اسمع كلامي وتعال نرجع بلدنا. نبقى قريبين من ضريح سيدي عشعوش، وأوديك للشيخ المتولي. دا سره باتع.

وليـــــــــد : مين المتولي ده؟

حـلاوتـهـــم : حد ما يعرفش المتولي؟ أهو دا الداكتور بحق وحقيق. الناس بتقصده من كل حته وبيجوا له بالطيارة من البلاد العربية... بيشفي العيانين من أيها مرض.

وليـــــــــد : ما بقاش ناقص غير الدجالين.

حـلاوتـهـــم : بس ما تقولش دجال. إنت ما تعرفش كراماته.

(حنان تدخل فتخرج حلاوتهم).

حـنـــــان : أهلا يا وليد.

وليـــــــــد : أنا جيت أطمن على دكتور فايز.

حـنـــــان : مش كويس. لسه ما حدش رضي يساعده في تمويل الدوا. و لما راح القسم وعملوا له قضية اتقهر يا حبيبي. خدته ورحنا الحفلة. سكر وقعد يهلوس ويقول الشيطان بيزق إيده وبقت

فضيحة. من ساعتها بيقفل المعمل عليه ولا بيكلم حد، حتى أنا. بس أسمعه أوقات بيكلم نفسه ويتخانق مع روحه. أنا خايفه يكون الإحباط عمل له هلاوس ومحتاج دكتور نفسي. وأنت ما عندكش أخبار؟

وليـــد : عندي بس خبر مش كويس.

حنـــان : هو انت ما تجيبش غير الأخبار الوحشة؟ ما تقولشي مش عايزه أعرف. حصل إيه تاني؟!

وليـــد : الكلية وقفته عن العمل عشان موضوع القضية.

حنـــان : طب ما تقلُوش.

وليـــد : مسيره يعرف. المشكلة في الخبر الأوحش!

حنـــان : كمان؟ ما تقولِيش. مش عايزه أعرف. إيه هو؟!

وليـــد : (يهم بأن يتحدث ثم ينظر ناحية صابر ويهمس لها).

حنـــان : يا مصيبتي. طب ما تقولش لصابر ولا لأي حد.

وليـــد : ودي حاجة تتقال؟

ص فـايـز : (من الداخل) يا صابر. لقيتوا ملف البحث بتاعي؟

صـابـر : لا.

(فايز يدخل).

فــــايـــــز : (بعصبية) إزاي؟ قلت لكم أنا متأكد إني سايبه هنا.

وليــــــد : مساء الخير دكتور فايز.

فــــايـــــز : (شاردًا بفتور) وانت من أهله!

صـــــابـــر : والله قلبنا المكان كله أنا وحلاوتهم ما لقيناهوش.

حـنـــــان : يعني هيكون راح فين؟ عفريت شاله؟

صـــــابـــر : ليه لأ؟ ما يمكن تكون فيه قوة خفية بتحاربك. بتحصل.

فــــايـــــز : (يسكت لحظة) بلاش كلام فارغ.

صـــــابـــر : إنت اللي قلت لنا إن طلع لك شيطان الأسبوع اللي فات.

حـنـــــان : دا كان حلم. كابوس.

صـــــابـــر : بس أنا كمان جالي كابوس زيه بعديها بأربع تيام. طلع لي عفريت وقالي الدوا بتاع الدكتور فايز مش هيشفيك يا صابر وادي دقني إن ما رجع لك الوجع من تاني.

فـــــايـــــز : ما عفريت إلا بني آدم دي خزعبلات. واللي يخاف من العفريت يطلع له.

صـــــابـــــر : بس الوجع رجع لي فعلاً.

فـــــايـــــز : مستحيل الأشعة والتحاليل اللي عملتها لك بعد الدوا بتلات تيام أثبتت إنك ابتديت تخف والورم قل عن الأول.

صـــــابـــــر : يعني أصدق الأشعة والتحاليل ولا أصدق الوجع اللي مش بيخليني أنام؟

فـــــايـــــز : تصدق الأشعة والتحاليل طبعًا. العلم ما يكدبش.

وليـــــــــد : اسمح لي يا دكتور. صابر اشتكى لي من الألم وقلت له برضه إنه وهم وطلبت منه ما يقولكش غير لما أعمله تحاليل تانيه.

صـــــابـــــر : ولسه ما قولتليش النتيجه.

وليـــــــــد : (وهو يفتح الملف الذي يحمله) التحليل أثبت أن الورم ابتدا يرجع.

صـــــابـــــر : أنا قلبي كان حاسس، وحلاوتهم كان عندها حق.

فـــــايـــــز : (مصدومًا) مش ممكن. مستحيل.

وليـــــــــد : آسف لكن حضرتك علمتنا إن العلم ما يحتملش إلا الصدق.عن إذنك (يخرج).

صـــــابـــر : وأنا اللي حطيت ثقتي وأملي فيك؟ لا حول ولا قوة إلا بالله.

حـلاوتـهـــم : (تظهر بحقيبة ملابس) أنا لميت لك هدومك يااللا بينا يا صابر. الداكتور ما عدش فاضي لنا.

صـــــابـــر : في البلد هبقى قريب من ترب العيله والميزه التربة في ريح ضريح سيدي عشعوش لزم.وجنبه الشيخ المتولي والاتنين سرهم باتع.

حـلاوتـهـــم : (لحنان) لو الداكتور تعب أكتر. شدي لي تلافون أوديه للشيخ المتولي مع صابر.

(صابر يخرج مع حلاوتهم).

حـنـــــــان : (مصدومة) حتى الدوا طلع سراب؟ لا عندك فلوس ولا خدت مركز ولا حققت حاجه ولا حتى عرفت تجيب لي حتة عيل.ما أنت شفت زمايلك عايشين إزاي ووصلوا لإيه. دا أنا حتى مش عارفة أغير عفش البيت اللي اتجوزت بيه.وأقول لك تعال نروح اسكندريه نغير هوا مش عايز. يعني أسافر لوحدي؟

فـــــايـــــــز : (شاردًا وبفتور) وانتي من أهله.

حـنـــــــــان : كده؟ بس تعمل حسابك. تطلع تنزل لازم تغير لي عفش البيت. (تخرج).

فـــــايـــــــز : (صارخًا) يعني أعمل إيه؟ أجيب منين؟ أسرق؟ أرتشي؟ أبيع نفسي للشيطان؟ (لنفسه) أل فايز أل.. دا أنا خاسر على طول الخط. فايز وكمان أبو العلا؟

(ثم نسمع صوته مسجلا بلهجة أخرى يتبادل معه الحوار).

ص فـــايـــز : ضيعت عمرك ع العلم والبحث والمعرفة يا فالح؟ كل دا فادك بإيه ولاً أنت فدت مين؟ ولاً حتى نفسك ولا خدت وضعك ولا شلت قرشين للزمن

فـــــايـــــــز : وإيه يعني لما يضيع البحث؟ طظ ما يعيش اللي.. يعيش ويموت اللي يموت أنا أندفن بالحيا وأنا عايش ليه؟ حد بيسأل فيا؟ حد بيعبرني؟ خدت أنا إيه؟

ص فـــايـــز : خدت صورة مع السيد رئيس الوزراء وهو بيسلم عليا. كسبت صلاة النبي (ينزع الصورة ويلقيها أرضًا) شهادات تقدير؟ (ينزع الأوراق المعلقة على الحوائط ويمزقها ثائرًا)

قصاقيص ورق بيوزعوها على اللي يسوى واللي ما يسواش. لما أجوع أعمل إيه؟ أبلها واشرب ميتها؟

**(صوت رعد وضوء برق في الخارج ودخان ثم يظلم المكان بعض الشيء).**

**فايز** : دي لازم السحابة السودا **(يخرج كارت من جيبه)** إيه الكارت دا وجالي منين؟ **(يقرأ)** «شوشو أبو العلا» أنا معرفش حد اسمه شوشو. بس مادام أبو العلا يبقى لازم يقرب لي **(يقرأ)** «العنوان الإليكتروني. شوشو أبو العلا أت جهنم دوت كوم».

**(نفس الموسيقى التي سبقت ظهور الشيطان في نهاية المشهد الأول).**

**(يظهر شبح من النافذة).**

**(نفس الشيطان لكن ملامحه مختلفة. يرتدي سالوبيت أحمر ومشلحه سوداء).**

**فايز** : **(بفزع)** عندك. انت مين؟

**الشيطان** : شبيك لبيك. شيطانك بين إيديك!

**فايز** : **(بفزع)** إنت مش شكل شيطان. إنت شكل حرامي! أنا هطلب لك البوليس.

الشيطان : لما لقيتك المرة اللي فاتت اترعبت من شكلي قلت أظهر لك في شكل ما يخوفكش. ومع ذلك المرة الجاية هبقى أخبط ع الباب قبل ما اخش.

فايز : دا أنت بميت وش بقى. لكن إيه اللي يثبت لي إنك شيطان؟ عندك ديل؟

الشيطان : أهو. خبيته في بنطلوني (يرفع الجاكت ويريه ذيله ويتركه حرًا).

فايز : وفين قرونك؟

الشيطان : يا سلام على شككم يا بني آدمين. أهو يا سيدي (يخرج من جيبيه قرنين ويضعهما على رأسه ويخلع خفين من قدميه) وأدي حوافري. صدقت؟

فايز : آه ونابك أزرق أهو! طيب وعايز مني إيه؟

الشيطان : إنت اللي طلبتني وندهت عليا.

فايز : كداب. ما حصلش.

الشيطان : لما نطقت بالكلام اللي في الكارت بعت لي رسالة بالايه ميل.جيت لك جري.

فايز : أنا ما كنتش اقصد. ع العموم كويس إنك جيت. أكيد انت اللي سرقت البحث بتاعي. تسمح تدهولي.

الشيطان : إنت اللي مش عايز البحث. ساعدتك وخفيته من قدامك.

فايز : إنت هتعرف اللي جوايا أكتر مني؟

الشيطان : طبعًا. ثم إنت مش قلت (ويقلده) اللي يموت يموت واللي يعيش. أنا أندفن بالحيا وأنا عايش ليه؟ حد بيسأل فيا؟ حد بيعبرني؟

فايز : أنا؟ أنا قلت الكلام ده يا ضلالي؟ أنا لا يمكن أقول كده. أنا (يسكت لحظة) إنت كنت بتسجل لي؟!

الشيطان : (يخرج من جيبه أسطوانة كمبيوتر) طبعًا. مش شيطان؟

فايز : يبقى إنت اللي وسوست لي بالأفكار الشيطانية دي.

الشيطان : لو كان الشيطان يقدر يوسوس للبشر ويخليهم يفكروا زي ما هو عايز ما كنش بقى عندنا مشكلة بالمرة. إنتم اللي نفسكم أمارة بالسوء.

فايز : لا الشيطان شاطر.

الشيطان : أبدًا احنا ما بنطلعش للبني آدم منكم غير لما يبقى في حالة ضعف.

فايز : الضعف اللي عندي مؤقت بسبب الارتجاج اللي في مخي.

الشيطان : اطلع من دول يا نمس، دي حجج فارغه.

فايز : جايز فكرت في كده في لحظة يأس. أنا ظروفي وحشه.

الشيطان : إنتم ما تستحقوش المكانه اللي خصكم بيها ربنا. الإنسان ما هو إلا حيوان عبد لشهواته بس فاكر نفسه ملاك.

فايز : إنت بتتفلسف. والفلسفة من عمل الشيطان.

الشيطان : الفلسفة إنتم اللي اخترعتوها لأنكم جنس مغرور. يا ابني اسمع وسوستي تكسب. إنت لك زملا وأصحاب بيحقدوا عليك ومرصود من شياطين بيساعدوهم ضدك. عشان كده افتقرت وما وصلتش لحاجه وهما حصلوا علي المراكز والجوائز والفلوس والسعادة وإنت زي ما أنت.

فايز : (مقتنعًا وباكتشاف) فهمت. دا اللي يفسر كل اللي بيحصل لي.

الشيطان : لكن ولا يهمك، أنا ممكن أساعدك عليهم وأحقق لك كل أمانيك.

فايز : إزاي؟

الشيطان : أبدًا. تسلف لي روحك.

فايز : نعم؟ وأمشي ازاي من غير روح؟

الشيطـــــــان : هتمشي عادي. جسمك هيفضل زي ماهو. أنا يدوب ح ألبسك.

فـــــايــــــز : تلبسني ده إيه؟ أنا ما حدش يلبسني! فاكرني عبيط ولاً اهبل؟

الشيطـــــــان : سيبني ألبسك ولو ساعه واحده وجرب. طب بلاش ساعه. خمس دقايق بس.

فـــــايــــــز : لا يمكن (يسكت) بس لو دقيقتين معلش! إنما خلي بالك إنت قلت هتلبس روحي بس!

الشيطـــــــان : اتفقنا. غمض عينيك. غمض ما تخافش. بس شفت؟ شكة دبوس.

فـــــايــــــز : يعني أنا دلوقتي ملبوس؟ آه أنا حاسس إني ملبوس.

الشيطـــــــان : (يفتح زجاجة نبيذ كبيرة ويصب منها كأسين يقدم لفايز واحدًا).

كاس نبيت من بار جهنم معتق بقاله عشر تلاف سنه. في صحتك.

فـــــايــــــز : في صحتك.

**(فايز يرقص على موسيقى وكذلك الشيطان ثم يتماسكان ويرقصان معًا).**

ص حنـــــان : (من الخارج) فايز..

فـــايـــــز : استخبى بسرعة لحسن مراتي تشوفك تتخض.

(حنان تدخل تحمل حقيبة).

حـنـــــان : (تقف وبدهشة) إيه ده؟

(فايز يحرك شفتيه بينما نسمع صوته مسجلاً).

ص فـايــز : ده.. ده يبقى.. (ناظرًا للشيطان) أقول لها إيه دلوقت؟

الشيطـــان : ما تقولش.

حـنـــــان : أنا افتكرتك بتتكلم مع حد

ص فـايــز : دي مش شايفاك.

الشيطـــان : محدش يشوفني غيرك. أنا شيطان ملاكي لك إنت بس.

حـنـــــان : إنت سكت وتنَّحْت ليه؟

ص فـايــز : هي مش سامعاني وأنا بتكلم معاك؟

الشيطـــان : إنت ما بتتكلمش. أنا اللي بسمع أفكارك الداخليه.

ص فـايــز : إنت كمان مركب جوايا «إسبيكر»؟!

حـنـــــان : فـايـز. سرحت فين؟ أنا بعتذر لك إذا كنت ضايقتك بكلامي.

فـــايـــز : (يحتضنها وبلهجة مختلفة) ما تزعليش مني يا موزتي. هاتي بوسه.

(يقبلها ثم بدهشة) غريبة. أنا مش حاسس بطعم البوسه.

الشيطـــان : (يحتضن صدره بذراعيه في نشوة كأنه هو الذي يحتضن حنان).

فـــايـــز : (ينظر للشيطان بريبة) إنت بتعمل كده ليه؟

(ثم لحنان باللهجة المتغيرة) هاتي بوسة جامدة (يقبلها).

الشيطـــان : (بنفس النشوة) آه. بوسها كمان.. كمان ما تبطلش بوس.

فـــايـــز : (مكتشفًا) نعم؟ هو أنا أبوس وانت اللي تنبسط؟!

حـنـــان : يا سلام طعم بوستك أجمل بكتير الليلة!

فـــايـــز : إنتي ست قليلة الأدب!

حـنـــان : إنت عايزني دلوقتي؟

فـــايـــز : (وهو يدفعها بعيدا عنه) لأ لأ مش عايزك!

حـنـــان : (مصدومة) طب بتزعق ليه؟

فـــايـــز : تسمحي تخرجي إنتي وتسيبينا لوحدينا.

حنان : أسيبكم؟ إنت ومين؟

فايز : أنا ونفسي.

حنان : إنت كل شويه بحاله؟ أنا لو قعدت معاك هتجنن. أنا مسافرة لوحدي.

(حنان تخرج).

فايز : أتاريك عايز تلبسني يا وغد؟! اخرج مني حالاً.

الشيطان : خلاص أديني خرجت. ما تتحمقش.

فايز : فهمت. يبقى انت لبستني يوم الحفلة.

الشيطان : خدت بالك؟

فايز : ويبقى إنت أكيد اللي طلعت لصابر وفهمته إن الدواء مش هيشفيه.

الشيطان : مش أنا.يمكن شيطان غيري وع العموم الدوا بتاعك فشل فعلاً.

فايز : ما تفكرنيش.

الشيطان : أنا بعرض عليك معاهدة لمدة 25سنة (يفتح ورقة طويلة ملفوفة ويقرأ):

«أتعهد أنا مندوب إبليس أن أحقق للدكتور فايز أبو العلا لوحده كل ما تحبه نفسه وتشتهيه من

غير ما حد يشاركه فيه» تخيل بقى 25 سنة. كلها متعة ولذة وفرفشة.

فايز : مقابل إيه؟ أبيع لك نفسي وتاخد روحي أظن. مش كده؟

الشيطان : (ضاحكًا) إيه الكلام الكبير ده؟ دي حواديت قديمة قوي old fashion إحنا اتطورنا وبطلنا الكلام ده من زمان.

فايز : يعني أنت new version. طبعة جديدة. new look عشان تسايروا تطور الإنسان.

الشيطان : قصدك عشان نساير انحطاطه.

فايز : وإيه المقابل اللي تطلبه مني؟

الشيطان : أبدًا. أبقى المستشار بتاعك.

فايز : مستشار روحاني حضرتك؟

الشيطان : سميها زي ما تحب. المهم تسيبني أوسوس لك باللي فيه مصلحتك.

فايز : مجرد مستشار وبس؟ طب قول وحياة إبليس كده!

الشيطان : وشرف إبليس مستشار وبس.

فايز : يعني مش مضطر أنفذ نصايحك.

الشيطان : إنت حر. بس هتبقى إنت الخسران.

فايز : وإنت تنفذ كل اللي أطلبه منك؟

الشيطان : في حدود قدراتي كشيطان.

فايز : وانتوا بتغلبوا؟ دا انتو عفاريت!

الشيطان : دا انت لسه قايل ما عفاريت إلا بني آدم. هيه.. قلت إيه؟

فايز : أنا مش ممكن أوافق. إلا بشرط واحد. بس إنت مش هتقدر عليه.

الشيطان : بس قول.

فايز : تسيبني أعبد ربي زي ما أنا عايز.

الشيطان : (يسكت متنهدًا).

فايز : شفت. أديك سكت واتنهدت.

الشيطان : موافق.

فايز : يعني أصوم وأصلي وأحج وأزكي..ما لكش دعوه.

الشيطان : ماشي (لنفسه) مش لو لقيت عندك وقت!

فايز : (لنفسه) أنا اللي ضحكت عليه!

الشيطان : وآدي عقد بالاتفاق اللي بينا. اتفضل امضي.

فــــايـــــز : لا يا حدق. وريني الأول عينه من اللي ممكن تعملهولي.

الشيـطـــان : اتفضل اطلب اللي إنت عايزه.

فــــايـــــز : أنا قنوع مش عايز حاجات كتير. يعني يا دوب المطالب الضرورية بتاعة أي إنسان. وأول حاجة الستر والصحة والسيرة العطره.

الشيـطـــان : طب مش عايز فلوس في الأول؟

فــــايـــــز : الفلوس مش كل حاجه ثم الفلوس مش مشكله.

الشيـطـــان : بالفلوس تشتري الصحة وتشتري القصور والرجالة و النسوان وتشتري بلد بحالها. اسمع كلامي.

فــــايـــــز : آه فعلا تصدق إنها مشكله. عندك حق يا سيادة المستشار بس أنا قنوع. يعني بالنسبة للفلوس كفاية عليا عشرة مليون!

الشيـطـــان : بس؟ دا إنت غلبان قوي. أمرك يا إنسان.

فــــايـــــز : استنى. هو أنت ممكن تديني لحد كام؟

الشيـطـــان : لحد ترليون. بس خلاص الكلمة طلعت واتسجلت عليك. عشرة مليون جنيه.

فــــايـــــز : أنا جبت سيرة الجنيه؟! أنا قصدت دولار!

الشيطـــــان : ما ينفعش. ما دام ما حددتش يبقى بالجنيه.

فـــايــــز : إنت ضلالي.طب ممكن تحولهم لي دولارات؟

الشيطـــــان : أمرك.

فـــايــــز : (مستدركًا) يوه قصدي يورو!

الشيطـــــان : ما ينفعش. ابقى فكر كويس قبل ما تطلب

فـــايــــز : أمري لله. إيدك عليهم.

الشيطـــــان : اعتبرهم في جيبك.

فـــايــــز : إزاي بقى؟ آدي جيبي ما فيهوش غير.. (يخرج ورقة) دا حساب وديعة باسمي. يا ابن الجنيه. بس أنا عايزهم كاش ماني رزم رزم من أبو ميه.

الشيطـــــان : ماشي (يشير بيده إلى أعلى) فو..فو.

(تسقط من أعلى رزم نقدية).

فـــايــــز : **(ينحني على ركبتيه يجمع النقود وهو غير مصدق يضحك وينام ويتمرغ فيها وينثرها على نفسه ويكاد يأكلها).**

الشيطـــــان : أنت هتستحمى فيها؟ خلصني.

فـــايــــز : لأ استنى لما أعد. أنا ما اتاكلش أونطه. وأنت شيطان.

الشيطان : دا مش كل المبلغ. دا عربون بس. إنت لسه ما مضتش العقد.

فايز : من بكره هشتري فيلا.. لأ قصر أحسن من قصر شحته بيه. واشتري كام عربيه من اللي طولهم 16 متر واشتري..

الشيطان : (مقاطعًا) عايز رأيي بصفتي مستشارك؟ الناس هتسأل عن مصدر ثروتك وأولهم مراتك هتقولهم إيه؟

فايز : أقول لهم حرامي هما مالهم؟ إحنا في عصر ديموقراطي وفيه شفافيه!

بس عندك حق. جرايد المعارضة هتطلع بمانشيتات من أين لك هذا يا دكتور فايز وتبقى فضيحة. وجايز يمنعوني من السفر خارج البلاد. صحيح بعد ما اكون خرجت! بس ساعتها مش هقدر ارجع تاني.

الشيطان : عايز نصحيتي؟ ما تغيرش حاجه في حياتك دلوقتي. اقفل عليهم خزنتك وابدأ مشروع استثماري إن شالله يخسر المهم تغسل بيه أموالك. هيه تمضي العقد بقى؟

فايز : استنى، أنا لسه ما كفتش. أنا عايز حاجات كتير.

الشيطان : (يتثاءب) إنت يتهيأ لك أنهم كتير هما أربع حاجات عمي. الثروة والجنس والقوة والسلطة وقلت لك حاضر.

فايز : وعايز آخد جايزة نوبل. أنا مش أقل من زويل ولا نجيب محفوظ.

الشيطان : حاضر. بس السنه دي خلاص. السنه الجايه وعليك خير.

فايز : وعايز أبقى حاجة مهمة. أمسك مركز له نفوذ. وقبل ما انسى عايز أبقى جميل جسمي ممشوق وشعري أصفر وعينيا خضرا!

الشيطان : كله هيحصل ما تستعجلش على رزقك. بس امضي.

فايز : لكن أنا طلبت منك الصحة، طنشت. عايز صحة طور! واخد بالك؟ يعني واد عنده 25 سنة بس واد حيطة! تقدر ترجعني في السن خمسة وعشرين سنة لورا؟

الشيطان : بسيطة امسك بلبع الحبه دي.

فايز : بلبعتها. بس افهمني أنا عايز قوة تخليني أضرب الشبان وأعلق منهم البنات الوظاويظ الصغيره!

الشيطان : اعتبر دا حصل فعلاً.

فايز : (ينظر في مرآة) إنت بتهرج. أنا مش شايف حاجة فيا اتغيرت.

الشيطان : لما تمضي العقد ومع ذلك ما تبصش في المرايه وبص حاسس من جواك بإيه.

فايز : (مكتشفًا بدهشة) حاسس بالدم بيجري في عروقي وعندي طاقه عايز أفرغها. حاسس إني طايش وأرعن.

الشيطان : هيه تمضي العقد بقى؟

فايز : استنى. تديني الطاقة دي كلها وبعدين تغير الموضوع؟

الشيطان : أمال عايز إيه تاني؟

فايز : عايز مَرَهْ. شوف لي مَرَهْ حالاً!

الشيطان : نعم؟

فايز : إيه؟ إوعى تقولّي دي مش شغلتك. أمال اللي على راسك دول إيه؟!

الشيطان : كان يوم أسود لما أتذل لمخلوق زيك!

فايز : ما تضيعش وقتي في الكلام. دول هما 25 سنة عُمْـي اللـي هـعيشهم. عـايز ألـحق أهلس أكل

وشرب ونسوان وحشيش وخمره وسهر وعربده.
بالحق (يمسكه من ديله) نفسي يبقى لي ديل
زي ده عشان ألعب بديلي!

الشيطان : خلصني. عايز مَرَهْ نوعها إيه؟

فايز : أي مرة! عايز نسوان والسلام! أنا ما عرفتش ستات في حياتي غيرمراتي. يعني كل اللي تجيبه هيبقى كويس. أنا قنوع! بس لو فيه مانيو بأصناف الستات اللي عندك يبقى أحسن!

الشيطان : أفرجك عدة نماذج. اتفرج ونقي. (يشير بيده) فو..

(ينفتح حائط المكتبة فتحة صغيرة من الوسط ويخرج منه دخان ملون وتظهر سيدتان على وجهيهما قناعان).

فايز : (بسرعة) اعمل حسابك فوق 21 سنه ما يلزمنيش! سبق لهم الخدمه يفتح الله!

الشيطان : (يشير بيده) فو..

(السيدتان تتراجعان بسرعة ثم تتتابع 4 فتيات علي أوجههن أقنعة. يرحن ويجئن كعارضات الأزياء أو كأنهن مانيكانات متحركة آليًا).

الشيطان : نقي واختار ( أ ) نموذج كيتا ميتا أفريقي (ب) نموذج سوانج بن أسيوي. (ج) أيفا نموذج أوربي. (د) نموذج باربي أمريكاني.

فايز : (يروح ويجيء معهن يعاينهن. يخلع عن واحدة الجاكت وأخرى الشال وثالثة الجيبة ثم بحيرة) وأنا ملزم أختار نموذج واحد؟! ثم فين النموذج العربي؟!

(تدخل فتاة منقبة في الحال).

فايز : لا يا عم أنا ماخدش بطيخة مقفولة! عايزها واحدة ع السكين أتأكد إنها حَمَار وحلاوة!

الشيطان : أحلامك أوامر (يشير بيده وينفخ) فو. فو. فو.

(تدخل ثلاث فتيات شرقيات في الحال).

الشيطان : موديل هيفاء.. شقراء. موديل فتحية.. قمحية. موديل عفراء.. سمراء.

فايز : (يضع ذراعه في ذراع واحدة ويتحسس شعر الثانية).

الشيطان : ممنوع اللمس.

فايز : (يتحسس ذراع الثالثة بإصبعه ثم يضعه على فمه) مش أدوق الأول؟!

الشيطـــــان : دول للعرض فقط. إنت لسه ما مضتش العقد.

فـــايــــز : دا بس كل اللي عندك؟ أنا عايز من وش القفص. إنت هتكروتني؟!

الشيطـــــان : فيه كل اللي يخطر على بالك.

فـــايــــز : لأ أنا اللي على بالي كتير!

الشيطـــــان : احلم.. تلاقيه.

فـــايــــز : (يغمض عينيه ليتخيل ثم يتكلم) طويله. قصيره. رشيقه. مدملجه. معصعصه. ملفوفه. مربربه. رومانسيه. غجريه. حسيه. رقيقه. متفجره. متوحشه مثقفه. محتشمه. عاريه. كاسيه. فاجره!

(تدخل عدة فتيات ونساء من نواحٍ مختلفة لهن أشكال مختلفة فيهن السمينة والرفيعة جدًا والبلدي. وبالمايوه وبالحجاب وحتى القبيحة والمسنة... إلخ).

فـــايــــز : (يفتح عينيه وهن يطفن حوله ويرقصن) أنا فكرت في الأشكال دي؟

الشيطـــــان : أمال أنا؟

فـــايــــز : (بدهشة) أما صحيح النفس أمارة بالسوء!

الشيـطــــان : أنا زهقت. ارسى على رأي واحد. يلزمك أنهي نوع من دول؟

فــــايـــــز : ما فيش واحدة تجمع كل الأنواع دي معجونين مع بعض؟!

الشيـطــــان : فيه. بس دول بيبقوا جنيات. أجيب لك جنيه؟

فــــايـــــز : أيوه ويطلع نصها التحتاني سمكة وآخد بمبة! خلاص أمري لله. لف لي واحدة من كل نموذج. يعني اعملٍي تشكيله على ذوقك!

الشيـطــــان : بني آدم ما يملاش عينه غير التراب صحيح. لك ما تريد (يشير وينفخ) فو. تخرج بعض الفتيات وتبقى بعضهن هيه مش تمضي العقد بقى؟

فــــايـــــز : استنى يا حدق. فاضل بقى الشيء لزوم الشيء الأول.

الشيـطــــان : قصدك إيه؟

فــــايـــــز : وأنا أجيب صحة لكل دول منين؟!

الشيـطــــان : ما أنا إديتك قوة طور.

فــــايـــــز : دي لما تبقى واحدة. أنا عايز قوة فيل عشان أقدر أدوس زي الناس!

الشيـطــــان : خد امسك اشرب لك بق من إكسير الـ

فـايـز : (مقاطعًا) إكسير الحياه. خلينا مؤدبين! إنتو كمان بتشتغلوا في الكيميا؟

الشيطان : لا إحنا ما لناش في العلم. لينا في السحر.

فـايـز : (وهو يتجرع الزجاجة) لذيذ طعم السحر ده.

الشيطان : (بدهشة) إنت قربعت القزازة كلها؟

فـايـز : إنت مش هتديني صندوق ع الأقل وكل ما يخلص أغيره؟!

الشيطان : لا يا حدق. عشان ما تقلش عقلك وتدور تفرق قزايز على صحابك.

فـايـز : وأنا عبيط؟! أنا ما ليش صحاب (للفتيات) تعالوا لي يا حبايبي.

(الفتيات يبدأن الجري نحوه).

الشيطان : (يشير للبنات بيده) فو.

(الفتيات يتوقفن ويثبتن كالتماثيل).

الشيطان : مش قبل ما تمضي العقد.هتمضي ولا أمشي وآخد كل اللي اديتهولك؟

فـايـز : اللي ما يشتري يتفرج. مش أنا اللي أعمل معاهدة مع الشيطان مهما كانت المغريات والـ

الشيطـــــان : (مقاطعًا) أوكي (يشير بيده للفتيات) فو (البنات يخرجن من المكتبة. رزم النقود تبدأ ترتفع في الهواء).

فــــايـــــز : (يلحق به ويمسكه من ذيله) لأ. استنى بس ما تتقمصش همضي.

الشيطـــــان : (يقدم له الورقة وريشة) امسك الريشه دي وامضي بدمك.

فــــايـــــز : بدمي؟

الشيطـــــان : هما نقطتين ما فيش غيرهم. كتير عليا؟

فــــايـــــز : (يقطع وريد يده بمشرط ويضع الريشه في دمه النازف ويهم يوقع). استنى دا فيه شرط جزائي.

الشيطـــــان : كل عقد لازم فيه شرط جزائي.

فــــايـــــز : (يقرا) «في حالة إخلال الطرف الثاني وهو الإنسان بأي بند من بنود هذه المعاهدة يكون من حق الطرف الأول وهو الشيطان أن ياخد روحه ملكًا خالصًا له ويحرمه بذلك من الحياة» (يترك الورقة) لا ياعم. دا بند يخوف

الشيطـــــان : بنود العقد بتحقق لك متع الدنيا. إنت ناوي ترفصها أو تديها لغيرك؟

فــــايـــــز : لأ طبعًا.

الشيطان : يبقى المهم تكون دايما خفن.

فايز : خفن؟ يعني إيه؟

الشيطان : خفن. خه فه نون. اختصار خليك في نفسك ما لكش دعوة بغيرك. دماغك يا با. يللا امضي خايف من إيه؟ امضي فايز.. امضي.

فايز : (يوقع بيد مرتعشة).

الشيطان : (وهو يبكي) مبروك عليك يا دكتور فايز.

فايز : الله ومالك بتقولها وانت مغموم كده ليه؟

الشيطان : انت دلوقت جردتني من عظمتي. بقيت مضطر أخدم مخلوق من جنس بني آدم. اللي فاكر نفسه أحسن منا، وهو مجرد عبد حقير لشهواته ولا يسوى.

فايز : الله. إنت هتلبخ في أهلي؟ طب إيه اللي جبرك على كده؟

الشيطان : أوامر إبليس الريس بتاعي. منه لله! ولو ما طاوعتوش أتسخط بني آدم واطرد من جهنم.

فايز : يا حرام. صعبت عليا. طيب ياللا ابتدى نفذ المعاهده.

الشيطان : (يشير بيده) فو (الفتيات تظهرن مسرعات. النقود تنهمر من أعلى وفايز يفرد صدره بقوة).

(الشيطان يخرج من المكتبة).

فايز : (ضاحكًا وصارخا بانتصار) أنا اللي ضحكت ع الشيطان. (للفتيات) اسبقوني. أوضة النوم من هنا.

فايز : (وقد تذكر) استنى يا شوشو، نسيت أقولك ع الدوا. عايزك تساعدني في تصنيع الدوا لعلاج البشرية.

(لكن الفتيات يهجمن عليه ويحملنه على أذرعهن).

(نسمع قهقات الشيطان من كل مكان ولها صدى).

(تظهر من الجوانب الشياطين وهي تغني وترقص وتغلق الستار).

ستار الفصل الأول

# الفصل الثانى





# المشهد الرابع

## المنظر

حديقة القصر الفخم.

## الوقت

ليل.

(مجموعة المدعوين الذين رأيناهم سابقا لكن بلا تنكر وبعضهم يرقص).

(يسمع كلاكس سيارة. فتاة تنظر من المدخل).

فتـــــــــــاة 1 : إيه العربية اللي وقفت بره دي؟ أنا ما شوفتش أختها.

فتـــــــــــاة 2 : (تنظر) دي موديل السنه اللي بعد الجايه. بس المهم دي عربية مين؟

فتـــــــــــاة 3 : شحته بيه. تعال بص وقولنا.

شحتة : فيه إيه؟

مدعو : الباشا اللي نازل من العربية دي تعرفه؟

شحتة : أبدًا. معرفوش ولا عزمته.

فاتن : واو دا باين عليه واد جامد قوي.

(الرقص وقد توقف. الكل تقريبا يتجمع عند المدخل).

(فايز يدخل).

(يتأبط فتاة طويلة وأخرى قصيرة ومعه بودي جارد يحمل له حقيبة).

(شعره أصفر. بلا نظارة يرتدي ملابس فاخرة. يمشي بقامة معتدلة).

البودي جارد : اتفضل يا باشا. وسعوا لو سمحتم.

فايز : هاي «إفري بودي».

شحتة : مين؟ فايز ابو العلا؟ مش معقول.

فايز : غريبة عرفتني ازاي يا شحته؟

شحتة : هو أنا تايه عن فايز بتاع زمان؟ دانت كأنك رجعت لورا 30 سنه.

فايز : بطل نفاق. هما 25 سنه بس. إنت كنت عازمني وناسي. صح؟

شحتة : البيت بيتك يا فايز باشا. إنت فكّيت المدام باتنين ولاّ دول رفايقك؟

فايز : لا المدامات المدموزيلات يبقوا السكرتاريه بتاعتي. فين طرابيزة الميسر بتاعتكم؟ مين عايز يخسر فلوسه؟

شحتة : يا سلام. اتفضل.

**(فايز يجلس إلى مائدة القمار والفتاتان تجلسان على المائدة كل من جانب).**

فايز : عايز أسرع لعبه وحياتكم عشان ما عنديش وقت. هما 25 سنة عمي. ومش بلعب الدور أقل من نص مليون.

شحتة : (هامسًا لأحد اللاعبين) باينه سارق قرشين لنج. قلشوه.

فايز : شوشو يا ويكا (ويصفر).

**(الشيطان يظهر ويقف خلف اللاعبين يشير له بالأرقام).**

فايز : تخسروا يا باشوات. كله يمضي لي شيك بالمبلغ. الدور الجاي بمليون. مين قال عايز يلعب؟

مصيلحي : (يضع يده على قلبه ويصيح) قلبي. قلبي. (يسقط على الأرض).

شحتة : يا ساتر. شيلوه بسرعة. أنا بتشائم من الميتين.

(البعض يحمله ويخرج به).

فايز : (مكتئبًا) إلحق يا شوشو. الراجل اتنقط فهيص.

الشيطان : وأنا اعمل له إيه؟ أرجعه للحياة؟ دا انا حياالله شيطان.

فايز : مش القمار كان شورتك؟

شحتة : (عائدًا) لسه فيه النفس. هياخدوه ع الإنعاش.

فايز : أنا عايز اكسب بس من غير ما اكون سبب إن حد يخسر حياته.

الشيطان : افهم يا بني آدم عشان واحد يكسب لازم يخسر قصاده ألف واحد.

عوضين : ما يبقاش قلبك رهيف كده. خفن.

فايز : خفن؟ عوضين دا تبعكم يا شوشو!

الشيطان : تلات اربع اللي هنا تبعنا. بس معرفش شياطينهم. هيه تلعب الدور الجاي؟

فايز : بعد ما كنت هتسبب في موت الراجل؟ أنا ضميري بينقح عليًا.

الشيطان : دا اللي انا خايف منه.

فـــايــــز : وانا خايف اللي هنا يدعوا عليا (للمدعوين وهو يغرف النقود من الحقيبة) مين عايز فلوس؟

(ينثر الأوراق المالية في الهواء).

(المدعوون يتركون الرقص ويتجمعون حوله ويلتقطون الأوراق ويتدافعون).

فـــايــــز : صحيح البني آدم ما يملاش عينه غير التراب. هو انتوا فقرا يا ولاد الكلب!

الشيطـــان : أنا بحذرك البند السابع بينص إنك تمتع نفسك بس.

فـــايــــز : وفيه أجمل من كده متعة لما تشوف الناس سعرانة ويتترمي تحت رجليك؟

الشيطـــان : ماشي. مادام بتتمتع لما تكيدهم. بس مش مسموح لك تبذر إلا للغرض ده.

فتـــاة 1 : (لفايز) ياي على رقتك.

فـــايــــز : أيوه رقة إيدي وهي بترش الفلوس!

فتـــاة 2 : ياي على جمال عنيك الخضرا، وشعرك الأصفر.

فـــايــــز : دول لانسيز. ودا زرع شعر بس زرع شيطاني!

فتـــاة 3 : (شاكية) أنا ما خدتش غير عشرين ألف.

فـــايـــــز : بس كده؟ خدي الخاتم ده تذكار حبنا.

فتـــــاة 3 : ألماظ؟ ياي على كرمك.

فـــايـــــز : ما هي فلوس حرام يا ولاد الأبالسة! مين عايز دهب؟ مين عايز ألماظ؟

(الفتيات يتجمعن حوله فيغرف من الحقيبة في يد البودي جارد) انتي ساعة. وانتي حلق. وانتي إسورة وانتي عقد. انتي لا! مين عايز يرقص؟

(الفتيات كل تشده للرقص معها ويتشاجرن ويضربن بعضهن البعض).

نصـــوحــــي : (بغيظ) دا كَل مننا الموزز كلهم على بق واحد.

رمضــــــان : (متوسلا يكاد يبكي) أرجوك يا فاين، تبعد عن البت بتاعتي.

فـــايـــــز : بتاعتك بأمارة إيه؟ كانت رفيقتك من كام يوم. بقت رفيقتي دلوقتي.

(لفتاة) بوسه وحضن جامد بقي. (الفتاة تحتضنه).

رمضــــــان : مش دي البت بتاعتي.

فـــايـــــز : أمال مين؟ دي؟ (لفتاة أخرى) بوسه وحضن جامد بقى.

رمضــــــان : اسمعني أنا اتجوزتها امبارح.

فــــايــــــز : تبقى مغفل وتستاهل! (ثم يترك الفتاة لأخرى).

الشـيـطـــــان : هدي اللعب شويه. الدنيا ما طارتش. قدامك 25 سنة بحالهم. اتهد شويه.

فــــايــــــز : أتهد ازاي؟ طب شوف لي مهدئ!

الشـيـطـــــان : أنت اللي مغفل مش هُمَّا؛ جيت بشنطة مجوهرات وفلوس وبعزقتها في ثانية.

فــــايــــــز : خلاص شوف لي طريقة تانية أجيب بها فلوس. بس تكون مشروعة.

الشـيـطـــــان : كسب الفلوس بطريقة مشروعة له ألف سكة (ثم يتركه ويمشي).

فــــايــــــز : (وهو يزيح الفتيات حوله عبثًا) اوعوا انتوا شويه. إنتوا متلقحين، هتروحوا فين. فين البودي جارد؟

الحـــــــارس : (يتقدم ويبعد الفتيات عنه).

فــــايــــــز : (يبحث عن الشيطان حتى يجده) ما قولتليش أكسب فلوس وزاي؟

الشـيـطـــــان : بالبيزنس.

فــــايــــــز : بس انا ماليش فيه.

الشـيـطـــــان : دي شغلتي أنا بقى (يشير بيده ناحية شحته) فو.

شحتة : (يأخذ مصيحلي لفايز) فاكر مصيلحي بيه رئيس بنك إس إس إف؟

فايز : تقريبًا. بالمناسبة عايز احط عندكم وديعة بعشرة مليون قبل ما أبعزقها.

مصيلحي : فهمت. يبقى عايز تستلف؟

فايز : بقول لك عندي عشرة مليون.أخد ع النوته ليه؟!

شحتة : ظريف خالص. بتهزر طبعًا.

الشيطان : يا بني آدم اسمع وسوستي تكسب! دا انا ملاكك الحارس الأمين.

فايز : طيب أستلف، إحنا ورانا إيه؟ ينفع تديني مليار؟

شحتة : مليار إيه يا باشا؟ دا مقامك برضه؟

فايز : أمال انا عايز كام؟!

شحتة : خمسة مليار مبدئيًا.

فايز : الغريبة انت عرفت اللي جوايا!

مصيلحي : أنا تحت أمرك فوت عليا بكرة في البنك، بالحق عندك ضمان إيه للبنك؟

فايز : الضامن شوشو!

مصيلحي : ما عندكش أطيان عقارات مجوهرات أراضي أسهم سندات؟

فايز : لأ. بس أنا مستعد أديك كلمة شرف!

مصيلحي : أوكي. نو بروبلم نقرا الفاتحه؟

فايز : لا إنتو بتهزروا!

مصيلحي : طب شيك هاند. بعد أسبوع هيبقى عندك في البنك خمسة مليار جنيه. اكتب لي بقى شيك بمليار بتاريخ بعد الأسبوع بيوم.

فايز : لأ. إنتوا بتنصبوا!

شحتة : اسمع الكلام يا فوز. دا اداك سعر كويس.

فايز : والله؟ ما كنتش اعرف. أوكي (لنفسه) وأنا فرحان بالعشرة مليون، دا انا لسه مسخرة!

مصيلحي : أقبضك المبلغ تسلمني الشيك في ساعتها.

شحتة : بعد ما تديني عمولتي طبعًا.

فايز : إنتوا على كده حراميه وبجحين!

مصيلحي : طبعًا إكسلانس. هو حد واخد باله؟ خفن.

فايز : إنت كمان خفن؟ قلت لي.

الشيطان : افهم يا بني آدم القرض دا بناء على مشروع قدمته للبنك هيدر خمسين مليار.

فـــايـــــز : أنا؟ قدمته إمتى؟

الشيطــــان : إنت مالك؟ إنت مش هتعمل حاجه. شريكك هو اللي هيعمل المطلوب.

فـــايـــــز : هو انا لي شريك؟

الشيطــــان : طبعًا. والمشروع متقدم من مدة. كان ناقص توقيعك وانا مضيته حالا.

(فايز يرى الوزير خلفه يقرأ في أوراق وبجانبه شحته).

فـــايـــــز : (هامسًا) طب وطي صوتك لحسن الوزير يسمعنا.

شحـتـــــة : (للوزير) هو انت ما تعرفش إن سيادة الوزير شريكك في المشروع؟

الــوزيـــــر : مش انا. الورق كله باسم الواد ناصح ابن اخويا.

فـــايـــــز : دا لازم واد جن! إنما المشروع ده إيه بالظبط ولو فيها رزالة. أصل انا بمضي من غير ما اقرا لثقتي فيكم. فهمت. مشروع دوا السرطان.

الــوزيـــــر : سرطان إيه يا جربان؟ مشروع الإسكان الفاخر.

فـــايـــــز : ما شاء الله. طب ما نخليه مشروع الإسكان الشعبي الفاخر.

الوزير : والله فكرة كويسة. دا انت اللي جن يا دكتور فايز.

فايز : بعض ما عندكم يا فندم. يا ريت بقى تديني كارت باسمك، عندي شوية مصالح ومحتاج كوسه.

الوزير : كارت؟ خد علبة كروت.

الشيطان : كرت إيه يا بني آدم؟ إطلب منه منصب كده يليق بيك.

فايز : اتكسف اطلب حاجه زي كده!

شحتة : عايزين منصب بقى يتولاه الدكتور فايز يا سيادة الوزير؟

فايز : (للشيطان) هو شحته بيشتغل معاك مساعد شيطان؟!

الوزير : بس هو يطلب.

فايز : آه عيب البلد دي إن الواحد لازم يطلب حقه اللي يستحقه! (للوزير) أنا فعلاً عايز منصب كده يبَرْوِزني. ويخليني أتحكم في خلق الله.

الوزير : قوي. شوف الوزارة اللي تحب تاخد فيها منصب وابقى ابعت لي ماسيج.

فـــــايـــــز : لأ. هديك رنه!

الــوزيـــــــــر : (هامسًا) ما سييج أحسن. تليفوناتي متراقبه.

فـــــايـــــز : إنت خايف بقى.

الــوزيـــــــــر : من إيه؟ يسيبوني الوزارة؟ طظ. عملت منها اللي انا عايزه. إنما انت عضمك لسه طري. يعني ممكن تتسجن.

الشيـطـــــــان : ما تصدقش. ما حدش يقدر يمسك وانا مستشارك.

شحــتــــــــــة : خلي بالك يا فايز باشا، عوضين بيه لو فقعك مقال عن المشروع بتاعك ممكن يطلعك السما وتبقى نجم المجتمع.

عـــوضيـــــن : وممكن أخبطك مقال، أجيبك الأرض.بس مين فيكم اللي هيديني إعلانات في جرناني عن المشروع؟ حضرتك ولا سيادة الوزير؟

الشيـطـــــــان : (لفايز) انت طبعًا. عشان يلمعك واطلب منه يطلعك في التلفزيون.

فـــــايـــــز : أنا طبعًا عشان تلمعني وتطلعني في التلفزيون على كل القنوات أرضية وفضائية وعالمية وفي كل البرامج وبالذات برامج المرأة!

عـــوضيـــــن : في الحالة دي أنا هبقى مدير دعايتك يا إكسلانس.

فـــايـــــز : وماله؟ وانا ورايا إيه؟ ما بقاش ورايا حاجه تانيه غير النسوان!

الـوزيــــر : (لفاين) بس مـا تـنسـاش تـجـيب سيرتـي فـي الأحاديث بتاعتك وتشيد بسياستي.

فـــايـــــز : (مقاطعًا) إنت هـتـاخد عليـا وتصـاحبنـي. أنـا فاضي لك؟!

(فاتن تظهر داخلة).

(الكل يرحب بها كالمرة السابقة).

فـــايـــــز : (ناظرًا لـها بإعجاب) أهـي دي النسوان وإلا فلا. (للشيطان) أنـا عايز من دي يـا حزنبل. أنـا عـايز مـن دي! شـوف لـي طـريـقـه مشروعـه أو غـيـر مشروعه ويا ريت تبقى غير مشروعة!

الشـيطـــان : لك ما تريد. أخليها تنجذب لك. (يمسك فاتن ويدير وجهها نحو فاين).

فـــايـــــز : (يغمز لها ثم للشيطان) المهم تحبني وانا اتقل عليها واخليها تغني ظلموه!

الشـيطـــان : أنا مقدرش اخلي أي واحدة تحبك بالعافية.

فـــايـــــز : وعاملي نفسك عفريت؟!

الشيطان : إفهم أقدر أغويهم وأوسوس لهم إن مصلحتهم معاك لكن لازم انت اللي تفتح قلوبهم.ومادام عندك الشباب والفلوس والنفوذ مش هيحبوك بس. هيخطفوك.

(فاتن تهم بالمشي. يوقفها الشيطان ويوجهها من أكتافها ناحية فايز).

فايز : فيه حاجة يا مدام؟ حضرتك بتبصي كده ليه؟ هتاخدي لي صورة؟ أقطع لك ودن واديها لك تذكار؟!

فاتن : (بحيرة) أنا مش عايزه ابص لك. بس ببص لك غصب عني.

فايز : مش مشكلتي.

فاتن : سوري. (وتتحرك لترقص مع البعض).

فايز : أنا هضيع وقتي في التقل وانا معايا شوشو؟ (يتقدم منها ويزيح من معها) تسمح لي بالرقصة دي؟

فاتن : «هواي نوت»؟

فايز : بصراحة أنا ماليش مزاج للرقص. أنا نفسي فيكي!

فاتن : إيه ده؟ إنت مجنون يا إنت؟

فـــايــــــز : أنا لا مجنون ولا عبقري. أنا عالم. وإنتي عالمه! وبتجتهدي برضه، وسمعت عنك كلام يشيب!

فـــاتـــــن : مرسيه.

فـــايــــــز : لأ مش بجاملك. حقيقي فضايحك ماليه البلد!

فـــاتـــــن : مظلومه وشرفك. أنا خجوله جدًا.

فـــايــــــز : عارف. ما هو بيبان. مش عايزه تخلفي؟!

فـــاتـــــن : لأ.

فـــايــــــز : بس هتخلفي!

فـــاتـــــن : إنت أمرك غريب قوي.

فـــايــــــز : مر عليكي واحد زيي قبل كده؟

فـــاتـــــن : لأ.

فـــايــــــز : طب سيبيني أمر عليكي. جربي ومش هتندمي!

فـــاتـــــن : روح يا شاطر. إنت ما تاخدش في إيدي دقيقتين.

فـــايــــــز : ما تبصيش لسني. دا انا معفرت! لأ وبصي عينيه خضرا وشعري أصفر!

فـــاتـــــن : يا حضرة أنا مخطوبة.

فـــايــــــز : مش هو خاتم سوليتر بفصين عمي؟!أدي واحد بأربع فصافيص!

فـــاتـــن : ياي. ذوقك يجنن.

فـــايـــز : مش انـا، دا شـوشـو ابـن الـعـفـريـتـه. أصـلـي أول ما شفتك..

(دودي يظهر داخلا).

دودي : (يتقدم من فاين) نزل إيدك من عليها لأقطعها لك.

فـــاتـــن : دودي. إنت مش كل يوم والتاني تقتل لك واحد.

دودي :أمرك يا فتوني. نخليها المرة دي عاهة مستديمة (يوجه لفايز لكمة قوية).

فـــايـــز : (لا يتأثر بلكمته) ليه كده يا بني؟ دا الشيطان شاطر!

دودي : (يمسك يده التي لكمه بها ويتألم) آه.

فـــايـــز : (يوجه له لكمه فيدور حول نفسه ويسقط أرضًا) كنا بنقول إيه يا موزه؟

فـــاتـــن : كنت بتقول أول ما شفتني..

فـــايـــز : قلت لنفسي أكيد الكيميا بتاعة جسمي تعمل تفاعل كويس مع الكيميا بتاعة جسمك. لأن انا عندي جزيء زايد وانتي عندك جزيء ناقص! وعشان كده لو حطينا الجزيء بتاعي على الجزيء بتاعك (مستذركا) بس مش هتفهمي.

فـــاتـــن : إنت سافل ووقح.

فـــايـــز : يبقي عجبتك! شوفي أصل هما 25 سنة بس، وهيفوتوا هوا زي اللي قبلهم أضيعهم وأبعزق شبابي في الهوا؟

دودي : (ينهض ويندفع نحوه رافعًا ساقه بحركة كاراتيه. فايز دون أن ينظر له يدفعه من ساقه. فيطير دودي ويندفع خارجًا ونسمع صوت زجاج يتحطم).

فـــاتـــن : إيه اللي حصل؟

فـــايـــز : خلصته من كل آلامه! عقبالك لما أخلصك من كل آلامك!

فـــاتـــن : إنت باين عليك كلمنجي.

فـــايـــز : أديكي استفزتيني. ما بدهاش بقى. أنا أستاذ دكتور فايز أبو العلا. تيجي؟

فـــاتـــن : لأ.

فـــايـــز : غريبه. دا انا سمعت انك بتروحي! أكتر من واحد أكد لي الحكايه دي!

فـــاتـــن : مظلومه وشرفك إشاعات وكلام جرايد. غيره وحقد عليا من النسوان.

فـــايـــز : ياه إنتي بتعيطي بدموع حقيقيه؟

فـــاتـــن : أيوه.

فـــايــــز : تبقي كدابه وبتروحي! تعالي بقى.

فـــاتــــن : هتكشف عليا دلوقتي؟

فـــايــــز : آه. هخلصك من كل آلامك.

فـــاتــــن : فين؟

فـــايــــز : في الحته اللي بتوجعك. وأنا عارف إن كلك بيوجعك!

فـــاتــــن : أنا قصدي مكان العيادة فين؟

فـــايــــز : وهنا وحش؟

فـــاتــــن : قدام الناس؟ إنت اتجننت؟

فـــايــــز : (للشيطان) اتصرف انت بقى. وريني شطارتك.

الشيـطـــان : بس اشمعني قدامهم؟

فـــايــــز : حبكت.ما تسألش ليه. أنا إنسان، والإنسان ضعيف! أما يلاقي فرصه يفتري وما يفتريش يبقى حمار.

الشيـطـــان : ايوه. بس..

فـــايــــز : ما تعمليش فيها شريفة دي شغلتك! دا ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما!

الشيـطـــان : اجتمعوا وحديهم مش في وسط مِيه.

فـــايـــــز : هتنفذ المعاهده ولا اقدم فيك شكوى لإبليس؟

الشيـطـــان : لا أمرك (يمد يديه نحو المدعوين) فو «خفن.. خفن».

فـــايـــــز : أيوه يا اخوانا. كل واحد يخليه في نفسه. مش فرجه هي!

الكــــــل : (تتجمد حركاتهم في أماكنهم كالتماثيل ومنهم دودي الذي اندفع داخلاً).

فـــايـــــز : شوفتي. ما حدش يقدر يفتح فيا! تعالي بقى.

(يجلس بركبتيه على البيست ويجلسها مثله).

فـــايـــــز : إنتي مش عايزه تخلفي. لكن هتخلفي! دي عمليه سهله خالص!

(يخلع جاكتتها ويعلقها على كتف دودي وكأنه شماعة).

فـــاتـــن : دول بيبصوا لنا.

فـــايـــــز : اعتبريهم التمرجيه! وبعدين هو انتي يهمك؟

(ويخلع جاكتته ويعلقها بنفس الطريقة على شخص آخر).

فـــاتـــن : دا هما اللي مش هاممهم.مش فاهمة ازاي؟

فـــايـــــز : أشعة ليزر علي الجزيء الناقص عند كل واحد فيهم. وهما كلهم ناقصين..

(مستدركًا) بس مش هتفهمي (يقبلها) إنتي فاتن وفتنتيني.

فـــاتـــن : وانت ساحر. سحرتهم وسحرتني. بس انت مش قدي.

فـــايـــز : أنا قد عشرة زيك (للشيطان) همتك معايا يا شوشو لحسن اتفضح!

الشيطـــان : ما أنا اديتك أكسير اسمه إيه.

فـــايـــز : معلش. اديني كمان زقه!

الشيطـــان : (وهو يمد يده نحو ظهره) فو.

(جسد فايز يتحول إلى اللون الأحمر ويهجم ليحتضن فاتن).

الشيطـــان : (يأخذ كمنجة ويعزف لهما).

إظـــلام تدريجي

ص فـــاتـــن : أخيرا لقيت راجل. لقيت راجل.

(تظهر من الجوانب الشياطين وهي تغني وتتولى تغيير المنظر).

# المشهد الخامس

## المنظر

استوديو تليفزيون (مساحة في مقدمة المسرح والخلفية بانوراما سوداء).

(شاشة كبيرة على جانب تنقل الصورة ونرى بها جمهورًا غفيرًا).

(عدة كاميرات والمصورون يجهزون الإضاءة).

(مقعدان فوتيه وعوضين يجلس على أحدهما).

عــوضيــن : سيداتي آنساتي سادتي ضيفنا اليوم شخصية برزت إلى عالم الشهرة والأضواء هو الدكتور العلامة فايز أبو العلا.ولكن في البداية نعرض عليكم هذا الفيلم القصير الذي يتحدث عن إنجازاته.

**(علي الشاشة الكبيرة إعلان مصور يظهر فيه فايز يستعرض مدينة الأحلام للإسكان الشعبي الفاخر والعمال يقومون بتشييدها مع تعليق مصاحب).**

عــــوضيــــن : (وهو ينهض) والآن أقدم لكم فخر بلدنا. العلامة فايز أبو العلا.

**(يدخل فايز وخلفه الشيطان).**

فــــايــــز : معلش اتأخرت عليكم 5 ساعات. اعذروني ما كنتش فاضي. لكن هعوضكم باني أديكم من وقتي تلت ساعة بدل عشر دقايق.

**(يجلس على الفوتيه بينما يجلس الشيطان أعلى ظهر الفوتيه العالي وقدماه على مسندي المقعد).**

الشيـطــــان : (يهمس) أشكر الكل.

فــــايــــز : اسمحولي في الأول أشكر السادة الحضور واشكر المشاهدين ورجال الحكومه ورموز المعارضة.والبلاد العربية الشقيقة من المحيط إلى الخليج.

عــــوضيــــن : تكلمنا عن مشروع الإسكان الشعبي الفاخر.

فـــايـــــز : دا مشروع خيري مهم جدًا. من حق الجماهير الكادحة إنها تلاقي لها متوى. ويكون المتوى دا فاخر في نفس الوقت يعيشوا فيه لحد ما يموتوا.

عـــوضيـــن : هل صحيح أنك مرشح لشغل منصب هام قريبًا؟

فـــايـــــز : والله شوشو عارض عليا أبقى نائب وزير في عدة وزارات وأنا لسه بدرس الموقف. بس مش هقول اسم الوزارة في الوقت الحالي.

عـــوضيـــن : وسمعنا برضه إن حضرتك مرشح لنيل جائزة الدولة في العلوم.

فـــايـــــز : دا برضه صحيح ومرشح لنيل قلادة النيل ووشاح مش عارف إيه.أما بالنسبة لجايزة نوبل مش مشكلة لأني ها اخدها.. ها اخدها! وقريبا سيقام نصب تذكاري ليًا في ميدان التحرير. بس انا طلبت يكون تمثال نصفي. عشان أنتم عارفين التماثيل الكاملة بتعتبر أصنام! ولو اني ما كنتش عايز اقول كده.

عـــوضيـــن : نتكلم في السياسة. أنت مع الحكومة أم مع المعارضة؟

فـــايــــز : أنـا سيـاستـي واضـحـة وشفـافـة. أسـايس الكل، يعني أنا معارض حكومي أو حكومي معارض.

عــوضيـــن : ومبدأك؟

فـــايــــز . إذا كنت في بلد بتعبد الطور حش وارمي له! بس أنا مش عايز اقول كده!

(يبدو الجمهور على الشاشة وهو يصفق).

الشيطــــان : اشكرني بقى.

عــوضيـــن : وما هي في رأيك السياسة الاقتصادية الناجحة؟

فـــايــــز : أنا رأيي ندي لكل مواطن مليون في إيده وهو يتصرف بمعرفته وما فيش داعي لدوشة الدماغ.

عــوضيـــن : بصفة سيادتك مفكر كبير.. ما مشكلتنا الأساسية في رأيك؟

فـــايــــز : مشكلتنا الأساسية بصراحة اننا ناقصين أخلاق! العمل والمشاريع والتنمية تيجي على مهلها. البطالة والديون وتلوث البيئة والفساد وكل الكلام ده مقدور عليه. إنما كأولوية الستات لازم تتغطى من فوق لتحت ويستحسن تقعد في البيت وما تخرجش خالص. بس انا ماكنتش عايز اقول كده!

الشيطان : (بعد تصفيق الجمهور) بس مش كده أحسن لك؟

عوضين : ورأيك في المشاكل الاجتماعية ومشاكل الطفل والمرأة.

فايز : أنا منحاز للمرأة أي مرأة الحقيقة! أما بالنسبة لوسائل تنظيم النسل.. فأنا أرى مالهاش لازمه لأن العيل بينزل برزقه (للشيطان) أنا مش عايز اقول كده.

الشيطان : ما انت قلته خلاص.

عوضين : سؤال في الفن. هل الفن...

الشيطان : (يوسوس ولا نسمعه).

فايز : (مقاطعًا) هو الفن حرام أساسا! (يرفع رأسه للشيطان) لأ أنا مش عايز اقول كده! (للكاميرا) أنا قصدي يعني مكروه.

عوضين : نيجي بقى للرياضة.

فايز : الرياضه مكسب وخساره واللي تغلب به إلعب به. اللعيب الكويس ياخد مكأفاة كويسه اللي ما يعرفش يلعب يفوت الماتش ويرضه ياخد مكافأة كويسه.

عوضين : إيه الكلمه اللي تحب توجهها للمشاهدين؟

فـــايـــــز : (يسمع شخير الشيطان وقد نعس فيلكزه في قدمه ويهمس) لأ إصحى وفوق معايا. أقول إيه؟ (لكن الشيطان لا يستيقظ) أقول زي ما بشوفهم يقولوا في التليفزيون وخلاص (لعوضين) شوف هو في الواقع.... أي في الحقيقة إن الموضوع لابد من كل بد وفي أي حالة أن نتمسك بالواجب والحق والشرف والأمانة والاستقامة... إلخ إلخ.

عــوضيـــن : وياترى إيه آخر أخبارك؟

فـــايـــــز : والله ناوي بناء على إلحاح الجماهير إني أرشح نفسي كمان في انتخابات مجلس الشعب.

عــوضيـــن : لكن لا توجد دوائر خالية في الوقت الحالي.

فـــايـــــز : لأ ما هو فيه دائرة هتفضى قريب بوفاة النائب بتاعها.

عــوضيـــن : وكيف عرفت أن هذا النائب سيموت قريبا؟

فـــايـــــز : شوشو وعدني ياخدلي روحه! وهي دائرة كفر المهاودين وهي مسقط رأسي وأهل زوجتي.

عــوضيـــن : مين شوشو اللي وعدك إنه هياخد روحه؟

فـــايـــــز : (بدهشة) أنـا قلت كده؟ (للشيطان) إنت بتوقعني في الغلط؟

الشيـطـــان : (هامسًا) أنـا بقولك انت. مش عشان تقولهم.

عـــوضيـــن : ومـاذا ستفعل لأهل دائرتك؟

فـــايـــــز : هدي كل مواطن ورقة بميت جنيه أقسمها نصين ياخدوا نصها قبل الانتخابات ونصها بعد ما انجح!

عـــوضيـــن : وهل تضمن نجاحك بذلك؟

فـــايـــــز : البلطجية يقدروا يقنعوا أهل الدايرة، دا طبعا بجانب التزوير!

عـــوضيـــن : مـا هـي الخدمـات والإصلاحات اللي ممكن تقدمها لهم؟

الشيـطـــان : (يوسوس له ولا نسمع).

فـــايـــــز : (للشيطان) أنـا مش عايز اقول كده.

الشيـطـــان : عنك ما قلت. اتفلق. بس ما ترجعش تعيط.

فـــايـــــز : يبقى بلاش (لعوضين) هقدم خدمات كتيره. على رأسـهـا إعـادة تـرمـيم ودهـان وإصلاح ضريح سيدي عشوشي. ولو اني ما كنتش عايز اقول كده!

(تصفيق من الحاضرين).

الشيطان . جالك كلامي؟ ابقى اسمع وسوستي. دا انا ملاكك الحارس الأمين.

عوضين : هل سترشح نفسك عن حزب معين؟

فايز : لأ أنا هدخل مستقل. وبعد ما انجح أبقى اختار الحزب اللي اخشه!

عوضين : لماذا ترشح نفسك لمجلس الشعب؟

فايز : عشان آخد الحصانه واشرخ.ما تسألنيش أشرخ على فين. شوشو اللي يعرف.

عوضين : وماذا تكون خطوتك التالية؟

فايز : (للشيطان الذي وسوس له) أقول كده على ضمانتك؟ خلاص.

(لعوضين) خطوتي التالية، أرشح نفسي لرئاسة الجمهورية الخامسة!

عوضين : عندنا مداخلة من المواطن صابر في كفر المهاودين. اتفضل يا صابر.

ص صابر : عايز اسأل الدكتور. احنا عارفين إن الشيطان شاطر واحنا مش قده يبقى نعمل معاه إيه؟

فايز : الشيطان مش شاطر ولا حاجه. ونقدر نتغلب عليه بالوعي والإرادة والـ..

الشيطان : (يهمس له) نعم يا عمر؟

فايز : بس الأفضل نعطيه المجال يشرح لنا وجهة نظره ونناقشه بموضوعية ونتقبل الرأي الآخر. وعمومًا العفاريت تعتبر صديقة للبيئة! وانا بقولك الكلام ده عشان شوشو عايزني اقول كده!

عوضين : معانا مداخلة تانيه. اتفضل. نتعرف بيك.

ص وليد : أنا وليد المعيد بالجامعة وعايز الدكتور يكلمنا عن اكتشافه دوا لعلاج الكانسر

الشيطان : ما تتكلمش في الموضوع ده.

فايز : بس انا عايز اتكلم في الموضوع ده.

الشيطان : أنت حر. ذنبك على جنبك.

فايز : هتزعل مني؟

الشيطان : طبعًا وهتقمص كمان.

فايز : طب بلاش (لعوضين) أنا لا بتكلم في العلم ولا في الدين.عشان ابقى في «السيف سايد» (مستدركًا) أنا إيه اللي بقوله؟ لأ دا سؤال مهم وانا عايز اقول إن العلم هو في الحقيقة..

الشيطان : (يشير بيده ناحية عوضين) فو.. فو.

عـوضـيـن : نشكر ضيفنا الكبير على هذا الوقت الممتع وإلى هنا ينتهي برنامجنا.

عـوضـيـن : كنت هايل يا دكتور فايز.

(تطفأ الكاميرات في الحال والكل يخرج بسرعة).

فـايـز : بس انا ما كنتش عايز اقول كل الكلام ده. كنت لسه عايز اتكلم. أنا بصراحه الشيطان ركبني (للشيطان) فز قوم انزل من على كتافي.

أيها السادة المشاهدون إن الـ..

(لكن تظهر الشياطين تطفئ كل الأنوار تباعًا وترفع البانوراما السوداء).

# المشهد السادس

## المنظر

المعمل.

## الوقت

ليلاً.

(حنان تروح وتجيء بقلق وهي تنظر في ساعتها ثم تتجه للداخل).

(المكتبة تنفتح ويظهر الشيطان وفايز يترنح بثمالة وبيده زجاجة خمر).

فايز : أنا واد جن واحب الشيطنة والعب بديلي كده وكده (ويشد الشيطان من ذيله).

الشيطان : ويعدين في هزارك بقى!

حنـــــان : (تدخل ثم بخوف) بسم الله الرحمن الرحيم. انت دخلت إمتى وازاي؟

فـــايـــز : (للشيطان) سيبني مع المدام شويه.

(الشيطان يخرج).

حنـــــان : مالك يا فايز إنت بقيت تخرج ما عرفش بتروح فين وما ترجعش إلا في الفجر وساعات تبات بره ودايمًا سكران بتطوح وحالتك مش كويسه.

فـــايـــز : دي حاجات ما تفهميش فيها يا وليه.

حنـــــان : وليه؟ كتر خيرك. يا فايز إذا كنت محبط ومكتئب أشوف لك دكتور نفسي.

فـــايـــز : هاهاي. أنا مكتئب ومحبط؟ ضحكتيني. ما شوفتنيش في التليفزيون؟

حنـــــان : شفت إعلان طالع فيه واحد شبهك وبيفتتح مدينة سكنية.

فـــايـــز : ما هو أنا. كان نفسي أتفرج عليا. شكلي كان حلو؟

حنـــــان : ومن أين لك هذا؟ جبت الفلوس منين عشان تبني مدينة بحالها؟

فايز : إيه اللي جبتها منين؟ انتي عبيطة يا حنان؟ سرقت طبعًا! استلفت من البنوك زي كل الناس المحترمة ما بتعمل!

حنان : ورضيوا يسلفوك؟

فايز : بيرضوا. هي دي الغريبة!

حنان : وازاي تخبي عليا مشروع زي ده؟

فايز : حبيت أعملها لك مفاجأة (يخرج من جيبه مفاتيح سيارة ويخلع الجاكت).

حنان : أتاريك متشيك ولابس هدوم جديدة. وإيه دي مفاتيح عربية؟

فايز : المظاهر دي لزوم الشغل.

حنان : بس انت إيه اللي غيرك بسرعة كده؟ من إمتى بتهتم بالبيزنيس؟

فايز : وهي الفلوس وحشة؟

حنان : بس أنا ما شفتش منك فلوس.

فايز : تحت أمرك (يفتح الخزنة) عايزه كام؟ عشرين خمسين. ستين ألف؟

حنان : كفاية عشرة تلاف أشتري لي أنا كمان شوية فساتين.

فـــايـــــز : لا قليل عليكي يا حبيبتي. خدي لك ميت ألف
(يخرج رزم نقود من الخزنة).

(تظهر رأس الشيطان فجأة من الخزنة).

الشيطــــان : إياك تديها.المعاهدة أحقق لك المتعة لوحدك
ويتلزمك تحب نفسك وبس.

فـــايـــــز : (هامسًا) دي مراتي وأنا ملزوم بمصاريفها.

الشيطــــان : (هامسًا) تديها. بس زي ما اتعودت تديها.

فـــايـــــز : (يعيد النقود للخزنة ويغلقها) ولا أقولك كفاية
عليكي الميت جنيه دول. حاكم الفلوس مفسدة!

حـنـــــان : خليهمه لك. الله الغني عنك.

فـــايـــــز : افهمي أنا معايا شريك وبيحاسبني ع القرش.
وعليا ديون متلتلة للبنك.

حـنـــــان : (باكية) عمري ما كنت اتصور إنك شح للدرجة
دي ومادام بتبخل عليا، تبقى ما بتحبنيش.

فـــايـــــز : مش عايز نواح يا وليه. ما تفسديش عليا سعادتي.

حـنـــــان : طيب يا فاين، أنا سايبه لك البيت كله ورايحه
لماما عشان ترتاح مني.

(حنان تتجه للداخل وتخرج).

فـــايـــــز : اللهم اخزيك يا شوشو.

ص الشيطـان : (دون أن يظهر) سامعك. وهتتلقى وعدك مني.

فــايــز : (وهو يتلفت حوله) سوري. مش قصدي.. يقطعني.

(جرس الباب يرن فايز يفتح الباب).

(تدخل فاتن مندفعة وتحتضنه).

فــاتــن : وحشتني.. وحشتني. وحشتني.

فــايــز : أنا لسه سايبك من عشر دقايق..

فــاتــن : فاتوا عليا كأنهم عشر سنين.

فــايــز : دا إدمان بقى!

فــاتــن : أيوه. أنا بقيت مدمنة.

فــايــز : تبقي عايزه حقنة!

فــاتــن : أرجوك.. اعطني هذا الدواء.

فــايــز : جرى لك إيه يا ست إنتي. هو كل يوم؟! أنا بشر ولي طاقة

فــاتــن : لأ إنت مش زي بقية البشر. إنت شيطان.جن مصور.

فــايــز : وعشان كده ما تكفنيش واحدة.وشوشو كتر خيره بيورد لي كل اللي اطلبه!

فــاتــن : إنت بتعرف ستات غيري؟

فـــايـــز : (بذعر) أبدًا وإن شالله أعدم شيطاني لو بكدب عليكي! دا أنا بهزر.

فـــاتـــن : (تهم أن تحتضنه) بوسة ونغمض وياللا.

فـــايـــز : ياللا إيه؟ إنتي اتجننتي؟ دا بيت الزوجية (يغلق باب المعمل الداخلي).

فـــاتـــن : ماليش دعوة. أنا بقيت طايشة. أنا اتهبلت. أنا عرفت معنى الحب لأول مرة وما صدقت لقيت راجل. أبقى حماره لو سبتك.

فـــايـــز : (ساخرًا) هي حبكت؟ دا حب بقى.

(حنان تظهر عائدة خارج باب المعمل الداخلي).

حـنـــان : إيه اللي انا عملته ده؟ الست العاقلة ما تسيبش بيتها لأي سبب.

فـــاتـــن : بشتاق لك بجنون. أعمل إيه؟

فـــايـــز : خدي مهدئ. ولا أقولك خدي العقد اللولي دا واهدي بالله.

(حنان تتحرك لباب المعمل الداخلي ثم تتوقف وتتنصت إلى حوارهما).

فـــاتـــن : أنا عايزاك انت. إنت شبعتني لولي وألماظ. لكن لسه ما شبعتش منك.

(تنزع عنه قميصه بعنف وتدفعه على الأريكة).

فـــــايـــــز : دا اغتصاب بقى!

فـــــاتـــــن : فليكن!

فـــــايـــــز : (وقد هم بالنهوض يعود للرقاد مستسلمًا) طيب!

(فاتن تزغرد وتخلع الحذاء ثم جاكتتها وتلقي بها على الأرض).

فـــــاتـــــن : (تتحرك له) يا عمري. يا أملي. يا راجلي يا حياتي.

حـنـــــان : (وهي تطرق الباب) افتح يا راجل يا فلاتي.

فـــــايـــــز : (ناهضًا بصدره بفزع) يا خرابي. مراتي! الحقيني خبيني منها.

حـنـــــان : طنش وسد ودانك ولا كأنك سمعتها.

(فايز ينهض لكنها تشده من قدميه فيصبح نصفه على الأرض).

فـــــايـــــز : (وهو يزحف على يديه) اعتقيني. هتخربي بيتي.

حـنـــــان : بتكلم مين عندك يا دكتور فايز؟

فـــــايـــــز : ما فيش حد يا روحي. دا أنا بكلم نفسي.

حـنـــــان : والله؟ حصلت تجيب ست في شقتي؟

فـــــايـــــــز : مـره؟ فـيـن الـمـره دي؟! (يـنـهض ويدفع فـاتن) أخبيكي فين؟

فـــــاتــــــن : (وهي تقاومه) أنـا عـايزاهـا تشوفني.

فـــــايـــــــز : (متلفتا حوله) أنا في عرضك يا شوشو خرجني م الورطة دي.

حـنـــــــــان : افتح البـاب لحسن أكسره فوق دمـاغك ودمـاغـهـا.

فـــــايـــــــز : (مرتبكًا) طب استني لما أخبيها! (ثم يدفع فاتن في الدولاب).

حـنـــــــــان : بقولك افتح. هرتكب جريمة.

فـــــايـــــــز : حاضر (يفتح لها الباب).

حـنـــــــــان : (تدخل مندفعة باحثة في المكان) هي فين؟

فـــــايـــــــز : (متلفتا) شوشو. احنا هنلعب استغماية؟ حرمت. ما تذلنيش أكتر من كده.

الشـيـطـــــان : (يظهر من مكان غير متوقع) اتوسل لي كمان شويه وبوس إيدي.

فـــــايـــــــز : (يقبل يد الشيطان).

حـنـــــــــان : (تنظر لجاكت فاتن على الأريكة).

فـــــايـــــــز : (بخوف) إوعـي تضـربـي! أنـا هشـرح لك كـل حاجة.

حنــــــــان : (حنـان تتـحـرك كـأنـهـا لـم تـر الـجـاكت وتتـعثر قدمها في حذاء فاتن ولا تنتبه).

فـــايـــــز : لأ ما تفتحيش الدولاب!

حنـــــــان : (تفتح الدولاب. فنرى فاتن واقفة شاهرة مسدسًا).

فـــاتـــــن : هتضربي هقطعك حتتين!

حنـــــــان : (تلتفت بحدة لفايز).

فـــايـــــز : (يلتقط حذاء فاتن ويتراجع بقلق) وأنا كمان هدافع عن نفسي!

حنـــــــان : غريبة. ما فيش حد (ثم تغلق الدولاب).

فـــايـــــز : (لشوشو) أنت عميت بصرها وسمعها؟ متشكر. بس خدها واخلع.

الشيـطـــان : (يشير بيده ناحية فاتن) فو.. فو.

فـــاتـــــن : (وهي تجد نفسها منجذبة للخارج) إيه اللي بيحصل؟؟

فـــايـــــز : (محتدًا ومازال ممسكًا بفردتي الحذاء) عرفتي انك ست وحشة وشكاكة؟! أنا مش عارف كنت اتخبطت في نافوخي واتجوزتك ازاي؟!

الشيـطـــان : كده راجل ابن راجل.

حنـــــــان : بس انا سامعاك بوداني بتكلم واحدة.

فـــايــــــز : (ينتبه فيخفي الحذاء خلف ظهره) انتي اللي خليتيني أكلم نفسي بغيرتك وخناقك معايا. اخص عليكي اخص!

حـنـــــــان : (باكية) أنا آسفه. الغيرة عمتني. بس اوعى تكون أنت قصدت تعمل كأن معاك واحدة عشان تغيظني وتوقعني في الغلط.

فـــايــــــز : (يربت عليها بشفقة) أحلف لك يا حبيبتي إني ما قصدتش كده. دا بالعكس..

حـنـــــــان : (مقاطعة) تبقى انت مش طبيعي يا فايز. يا مضطرب نفسيًا يا مجنون. مصيبة لتكون لسعت بجد يا فايز.

الشيطـــــان : شفت؟ جبت الكلام لنفسك. دا صنف ما يتعاملش غير بالجزمة.

فـــايــــــز : أنا بكلم نفسي لأني مش لاقي الزوجة الصالحة اللي تكلمني وأحكي لها همي.

حـنـــــــان : إذا ما كنتش معقد نفسيًا، تبقى مخاوي يا فايز.

فـــايــــــز : دا انت ست كئيبة وما تتعامليش غير بالجزمة (يهم بضربها بفردتي الحذاء فتجري منه في أنحاء المكان).

**إظـــلام قصير جدًا**

## المنظر

المعمل.

## الوقت

نهار.

(فايز نائم على الأريكة بالروب. الشيطان نائم على الأرض تحت قدميه جرس محمول يرن فيصحو ويرد).

فــايــز : أيوه يا وليد. أنا موجود. عندك أخبار؟ طب تعال (يغلق المحمول). شوشو. يا شوشو. إصحى إنت نايم وسايبني.

الشيطـان : ما انا اطمنت إنك خدت السكة. وما عدتش بخاف عليك.

فــايــز : أنا كنت بَعَت الواد وليد من يومين بكارت من الوزير عشان أسجل حق براءة اكتشاف الدوا بتاعي. برضه معرفش.عايزك تساعدني.

الشيطـان : انسى. دا مش في قدرتي. دي مسائل إبليسية عليا. الموظفين اللي بيعطلوا مصالح الناس من المسنودين قوي. ولا يقدر عليهم حتى الوزرا.

فــايــز : مسنودين من مين؟

الشيطان : (همسًا) من الكبير نفسه. إبليس شخصيًا وحتى لو مسنودين من شياطين عادية، أنا ما اخسرش شيطان زميل عشان خاطر إنسان.دي مسألة مبدأ! انسى. هتفطر إيه؟ تحب أطلب لك وجبة من رستوران جهنم تاكل صوابعك وراها؟

فايز : هو جهنم بيبعت دليفري؟!

الشيطان : طبعًا وتوصل في غمضة عين.

فايز : طب خليها كومبو بقى وتكون سبايسي.

الشيطان : (وهو يشير بأصابعه في الهواء) تسعه تسع تسعات. فو.

(يدخل شيطان من وسط المكتبة يحمل عدة أكياس).

فايز : شكرًا حسابك كام؟

الشيطان : بعدين. حسابك يوم الحساب (الشيطان الصغير ينصرف).

فايز : (يفتح الكيس ويخرج منه الطعام وشوك وسكاكين كبيرة وزجاجة نبيت ضخمة) إنتم بتاكلوا زينا؟

الشيطان : طبعًا. بس أكلنا أطعم كتير من أكلكم.

فـــايـــــز : أنا أموت في اللحم المشوي (ويأكل بنهم بيديه ويشرب من النبيذ).

الشيطـــــان : ما هو الرستوران دا مشهور باللحم المشوي. عجبك طعمه؟

فـــايـــــز : عمري ما دقت لحمه باللذاذه دي. دي لحمه من الجنة. مد إيدك عشان يبقى عيش ولحمة.

الشيطـــــان : أنا ممنوع عليا آكل أو اشرب في أوقات العمل الرسمية. بس ما تزودش من النبيت. دا بيسكر من شفطة.

فـــايـــــز : (والزغطة تفاجئه) سكرت. هي الخمرة مش حرام؟

الشيطـــــان : بلاشها. خد لك سيجارة ملفوفة من أشجار جهنم الحمرا (يقدم له سيجارة).

(طرق على الباب. الشيطان يتحرك ويفتح فيدخل وليد).

الشيطـــــان : يوه. ما بيفلقنيش غير الناس اللي عامله ملايكه.

فـــايـــــز : أهلا يا وليد. تعالَ. حماتك بتحبك.

الشيطـــــان : (ينظر له ويفتعل كحة) خفن.

فـــايـــــز : (بسرعة) قصدي تشرب إيه؟

وليـــــــد : (ناظرًا للأكل) نعم؟ متشكر أنا لسه واكل تقريبًا!

فـــايــــز : بقول لك تشرب إيه؟! خد شاي. بس الشاي اللي عندي من غير فتلة!

وليـــــد : شكرًا مش عايز حاجة.

فـــايــــز : إنت حر. بس ابقى افتكر إني عزمت عليك! إيه الأخبار اللي عندك؟

وليـــــد : حليت لك مشكلة تسجيل براءة اكتشاف الدوا.لقيت واحد قريبي من بعيد اسمه عم شعبان الغلبان، كان بيشتغل هناك وطلع معاش من سنين.

فـــايــــز : (شاردًا) طيب. طيب.

وليـــــد : وأكتر من كده قابلت رجل أعمال اسمه الأستاذ خيري خيري وبيقول إنه قابلك،ومستعد يتولى تصنيع الدوا وتسويقه. وبعد إذنك اديتهم ميعادين يقابلوا حضرتك وزمان الاتنين جايين.

فـــايــــز : (شاردًا) طيب. طيب.

وليـــــد : (بخيبة أمل) إنت حضرتك يعني مش مهتم.

فـــايــــز : أنا مش فاضي يا وليد وورايا حاجات أهم.

وليـــــد : (بلهفة) إيه يا دكتور؟ اكتشاف تاني؟ فرحني. حاجة بخصوص مرض الالتهاب الكبدي الوبائي ولا إنفلونزا الطيور؟

فــــايـــــز : هــو مــا فــيش فــي الــدنــيــا غــيــر الاكــتــشــافــات والــبــحــوث؟ مشــغــول بــالــحــيــاة ومــبــاهــجــهــا. مشاريع تجيب نقدية. هدمه شيك وغالية. أكله هنيه. سيجارة ملفوفة من اللي هيه خمره مع نسوان مهلبية. كده يعني!

وليـــــــد : (يفتح فمه بدهشة) إيه؟

فــــايـــــز : (يتلفت حوله بحثًا عن الشيطان) أنا ما كنتش عايز أقول كده.

(ثم لوليد) أنا بهزر طبعًا. هيه ما فيش أخبار تانية؟

وليـــــــد : فيه بس مش كويسه (بتأثر) الراجل صابر عقله اتلحس بموضوع الشياطين. فاكر إن الدوا بتاع حضرتك هو اللي هيموته والدجال بتاع بلدهم اللي اسمه المتولي هو اللي هيشفيه.

فــــايـــــز : نصيحة. ماتزعلش قوي كده عشان حد. خفن.

وليـــــــد : مش فاهم. يعني إيه خفن؟

فــــايـــــز : لا ولا حاجة. بالمناسبة. صابر ما قالكش الشيطان اللي شافه ده شكله إيه؟

وليـــــــد : قصدك اتهيأ له. أكيد اتهيأ له شكله زي ما سمع في الحواديت.

فـــايـــــز : وليه واثق للدرجة دي إنه بيتهيأ له؟ إنت كنت معاه؟

وليـــــــد : لأ. بس أنا عمري ما شفت شياطين.

فـــايـــــز : ما تقاطعش، لحسن في يوم يطلع لك!

وليـــــــد : حتى إذا قابلنا الشياطين مش لازم نطيعهم أو نسمع كلامهم.

فـــايـــــز : إنت بقيت حكيم ولا إيه يا وليد؟ يا ابني خفن أحسن لك.

وليـــــــد : تاني؟ يعني إيه؟

فـــايـــــز : إنت لسه صغير. إنما بكره تفهم معناها. ويعدين خد هنا انت مش كنت عامل إنك بتحبني؟ بطلت تنافقني ليه؟!

وليـــــــد : أنا بحبك فعلاً يا دكتور وعمري ما نافقتك.

**(نسمع مواء قطة من الخارج وليد يتحرك ويفتح الباب ويعود حاملاً قطة)**

وليـــــــد : الظاهر شمت ريحة اللحمة جاعت. ارمي ليها عضمه.

الشيـطـــان : **(يظهر ويمر وهو يفتعل كحة)** خفن.

فـــايـــــز : **(الذي هم يرمي عظمة يمصمصها)** أنا مش ملزوم أأكل القطة! ارميها بره.

وليـــــــــد : (ينظر له بدهشة ويحمل القطة ويتحرك للباب ليرمي القطة ثم يستدير له). دا عم شعبان اللي كلمتك عنه وصل.

فـــايـــــز : طيب خليه يتفضل.

الشيـطـــــان : خليه ينفعك. اوعى تصدق إن فيه ملايكه ع الأرض وبتعمل حاجة لله.

فـــايـــــز : بس انت اخرج منها. إنت مجرد مستشار. وبعدين أنا شربت الصنعة منك. قرشين يفتحوا أي باب معصلج.

(يختفي الشيطان ويعود وليد ومعه شعبان).

(وهو كهل يتوكأ على عصا ويمشي ببطء شديد).

وليـــــــــد : عم شعبان كان بيشتغل في مركز تسجيل الاختراعات. وكل الموظفين هناك لسه بيحبوه. ويتمنوا يخدموه.

عـــم شعبـــان : (وهو يلهث) مساء.. الخير.

فـــايـــــز : أهلاً. على مهلك. تعال أقعد (ثم يحمله على يديه ويجلسه) تشرب إيه؟

عـــم شعبـــان : متشكر يا بني. كتر.. ألف.. خيرك.

فـــايـــــز : اطلب يا راجل. عندي كل حاجة. شاي بفتلة؟ ويسكي؟ ولا نبيت أحمر؟

وليـــــــــد : عم شعبان عمره ما شرب خمره يا دكتور.

فـــايـــــز : عندك حق. شكله بيديها بوظة!

وليـــــــــد : بقول لحضرتك، مش بتاع الحاجات دي خالص.

عــم شعبـان : لأ بقى أنا بتاع الحاجات دي. وبديها بوظة طول عمري! بس خلاص بطلت. على رأي المثل اللي يحتاجه البيت يحرم ع الجامع فما بالك بالبوظة.

فـــايـــــز : كده نعرف نتفاهم. بلاش حاجة تشربها. أجيب لك حاجة تاكلها؟

عــم شعبـان : تعيش.

فـــايـــــز : طب أجيب لك نسوان يا جدي؟!

وليـــــــــد : دكتور فايز. فيه إيه؟

عــم شعبـان : نسوان آه!! دول نعمة واللي يكرههم يعمى!

فـــايـــــز : إنت أصلك لسه صغير يا وليد!

عــم شعبـان : بس بعد إيه؟ خلاص ما عادش فيا سنان.

فـــايـــــز : طيب. نخش في الموضوع. هتعرف تخلص لي تسجيل براءة الاكتشاف؟

عــم شعبـان : بإذن الله خلال يومين أخلصهولك. إن عشنا وكان لينا عمر.

فـــايـــــز : عظيم. مطلوب كام؟

وليــــــــد : يا دكتور حضرتك فاهم غلط. عم شعبان مش بتاع فلوس بتاتًا.

عــم شعبــان : يعني إيه فاهم غلط؟ ما هو لازم يعرف هيدفع كام.

فـــايـــــز : بقول لك إنت لسه عيل. كام يا عم شعبان يا طاهر؟!

عــم شعبــان : هات ميت جنيه.

فـــايـــــز : بس؟

عــم شعبــان : تحت الحساب طبعًا.

فـــايـــــز : مفهوم.. مفهوم. والباقي كام بعد ما تقضي الشغلانه؟

عــم شعبــان : يا يزيدوا عشرة عشرين جنيه. يا يبقى لك إنت عشرة عشرين جنيه.

وليــــــــد : (لفايز) شفت قنوع ازاي؟ دي طبعًا أجرة المواصلات بتاعته.

عــم شعبــان : قنوع إيه يا سي وليد. انت حمار؟! الميت جنيه دول الرسوم والدمغات.

فـــايـــز : (لوليد) أهو قال لك إنت حمار! (يفتح الخزنة ويخرج منها رزمة ألوف يدسها في يد شعبان) اتفضل يا عم شعبان يا بركة.

عـم شعبـان : إيه دول؟

فـــايـــز : حاجة بسيطة عشان تشرب شاي.

عـم شعبـان : مش فاهم.

فـــايـــز : (يبتسم) تبقى عايز أكتر (يعطيه رزمة) خد هات لك بسكوت مع الشاي.

عـم شعبـان : يعني دول يطلعوا كام؟

فـــايـــز : ما تعدهمش تتقل بركتهم.

عـم شعبـان : لا. أعدهم الأول.

وليـــــد : استغفر الله العظيم. يظهر أنا حمار فعلاً.

عـم شعبـان : عشرة عشرين تلاتين. دول أكتر من ميت جنيه. دول يطلعوا.. ألف.

فـــايـــز : ألف سلامة عليك.هما بالظبط خمستاشر ألف.

عـم شعبـان : بتوع إيه دول؟

فـــايـــز : لأ بقى ما تبقاش طماع. دا انت ما تأخذنيش يعني حالتك بالبلا!

عـم شعبـان : ما يلزمونيش. أنا مش هعمل غير الواجب.

فـايـز : ليه هو الأخ ملاك ولا حاجه؟ يعني مش شايف الجناحين بتوعك. إوعى تقولي الحق والواجب والشرف والأمانة والاستقامة. البقين دول قلتهم قبل منك، وتلاقيك شوفتني في التليفزيون وبتقلدني. قصره عايز تأبج كام لنفسك؟

عـم شعبـان : تكونش بترشيني؟

فـايـز : أيوه. ليه؟!

عـم شعبـان : (بثورة) شيل فلوسك وغور من وشي. إنت دكتور وعالم إنت؟ إنت فسل. إنت ولا حاجة و ذمتك خربانه. أنا راجل شريف. أنا شربت خمرة وعرفت ستات بس عمري ما نصبت ولا ارتشيت. أنا عندي ضمير واعرف ربنا. إمشي من قدامي. اخرج قبل ما ابلغ فيك البوليس وارميك في السجن.

فـايـز : الحقه يا وليد الراجل هيفهيص.

عـم شعبـان : قربهولي هنا يا وليد عشان أفشفشه الشيطان ده! (يندفع ناحية فايز شاهرًا عصاه لكنه يضرب وليدًا لضعف بصره).

وليــــــــد : (وهو يحمله) الطيب احسن. ما تزعلش. تعال معايا بس.

(وليد يخرج به).

فــــايــــز : الراجل دا يا إما عنده عته. يا إما شريف. ولو ان الاتنين واحد!

(يظهر الشيطان ويضحك مقهقهًا).

الشيــطـــان : إنت صدقته يا ساذج؟ دا عمل الشويتين عليك قدام وليد. لكن بكره ييجي لك لوحده من وراه وياخد المعلوم.

فــــايــــز : آه قول كده. ولو ان ما يبانش عليه بيكدب.

الشيــطـــان : إنت اللي غشيم زي تلميذك الخايب. على فكرة البيه التاني اللي هجيبهولك نصاب وسوابق، لكن هيرسم عليك الدور احترس منه لحسن يضحك عليك هو راخر.

فــــايــــز : هو مين دا اللي يضحك عليا؟ محدش هييجي يبيع لي النار في حارة الشياطين.

(وليد يدخل ومعه خيري).

وليــــــــد : اتفضل يا أستاذ خيري.

خيــــــــري : مساء الخير.

وليــــــــد : الأستاذ خيري خيري من رجال الأعمال وصاحب شركات مصر المحروسة.

فـــايــــز : أهلاً وسهلاً بالخيرين.

خـيـــــري : إحنا سبق اتقابلنا كده في حفلة راس السنة بس انا كنت متنكر.

فـــايــــز : آه في حفلة عبدة الشيطان. وجيت أكلمك عن مشروع الدوا حلقت لي.

خـيـــــري : أبدا قلت لك لازم أعمل دراسة جدوى للمشروع واسأل عنك الحقيقة ناس كتير قوي قالوا عليك كلام مش كويس، واللي قالوا عليك كلام كويس اتنين وتالتهم وليد. وأنا دلوقتي جاهز أمضي معاك عقد بتصنيع الدوا بتاعك في أي وقت تحدده.

فـــايــــز : حيلك. إنت هتاخدني في دوكة؟ فاكرني مختوم على قفايا ولا عايز تستكردني؟

خـيـــــري : إيه الكلام دا يا دكتور؟

فـــايــــز : الحق ما يزعلش. أهم حاجة هتدفع لي كام نظير استغلال اكتشافي؟

وليــــــــد : دكتور فايز إنت عمرك ما كنت مادي.

فـــايــــز : ما تقلقش يا وليد. ح اديك عمولتك!

خيري : الدكتور فايز ما غلطش. دا حقه (لفاين) اكتب النسبة اللي عايزها من الأرباح.

فايز : عشرين في الميه.

خيري : ياه؟

فايز : إيه كتير؟ ما هو يا كده يا يفتح الله.

خيري : بالعكس أنا عايزك تزود نسبتك شويه لأني ناوي أبيع الدوا بالرخيص. مش مهم أكسب كتير المهم الدوا ينقذ كل المرضى وبالذات المرضى الفقرا.

فايز : (بسخرية) يا سلام، وتضحي بالملايين عشان كده؟ ملاك تاني؟

خيري : أنا عايز أعمل خير في دنيتي عشان أرضي ضميري، ويمكن ربنا يدخلني الجنة.

فايز : إطلع من دول. إنت بس محوشهم على قلبك قد كده، وعايز تشتهر بأنك رجل الخير ويمكن ناوي ترشح نفسك في الانتخابات عشان تاخد الحصانة.

خيري : الله يسامحك. بس افرض نزلت الانتخابات. دا سبب أدعى إني أخدم الناس بمشروع خيري.

فايز : رجل الخير حضرتك؟ قديمة. كلام بيني وبينك. مين شوشو بتاعك؟!

خيري : شوشو مين؟

فايز : شوشو اللي بتتعامل معاه؟ طب بلاش.مين المسئول اللي ساندك وهيقسم معاك؟! أنا أحب أبقى داخل على نور، وشوشو على شوشو ما يلعبش!

خيري : إنت جايبني هنا عشان تهزأني يا أستاذ وليد؟

وليد : أنا متأسف يا فندم بس..

خيري : (غضب) ما بسش. نهارك مش سعيد (خيري يخرج مسرعًا).

فايز : (لوليد وهو يخرج) سيبك منه يا وليد دا راجل نصاب.

وليد : (ينظر له بضيق) أنا مصدوم فيك يا دكتور. دا انت كنت مثلي الأعلى.

فايز : أنت كمان هتعمل لي فيها ملاك زيهم؟ الملايكة كتروا قوي في سكتي، مش عارف إيه الحكاية.

وليد : أنا أبقى غلطان في حق نفسي. لو عرفتك تاني. لك الله يا مصر!

فايز : إنت هتخطب ياد؟! خد اما اقولك إسمع بس.

الشيطان : (يمسكه) هو الخسران. بس كلها أيام ويتعلم الدرس منك ويبقى مفسود. وكل ما تفسد حد لك مكافأة. تحب أكافئك بإيه؟

فايز : وجبة كومبو تانية من جهنم. اللي يدوق اللحمه دي ما يشبعش منها أبدًا.

إظلام قصير جداً

## المنظر

النوم.

## الوقت

ليلاً.

(حنان بروب منزلي تنسق زهورًا في زهرية وترش بارفان إلخ).

حنان : (تنظر لساعة يدها) مش مهم. إن شالله يرجع الفجر. الست العاقلة تصبر على جوزها، وترجعه لحضنها (تغني) «أعلنت عليك الحب».

(فايز يدخل وهو يترنح بثمالة).

فــــايــــــز : بونسوار. أو بونجور. إيه ده ورد؟

حـنــــــــان : جبتهولك ويستناك من بدري. وحطيت بارفان وغيرت لك تسريحة شعري.

فــــايــــــز : فهمتك يا لئيمة!

حـنــــــــان : (ضاحكة بخجل) فهمت إيه؟

فــــايــــــز : تبقي خارجة طبعًا! مش معقول تسرحي شعرك وتنامي بيه. يتنعكش.

حـنــــــــان : افرض أنا عايزاه يتنعكش!

فــــايــــــز : تبقي تسرحيه م الأصل ليه؟ إنتي عبيطة؟!

حـنــــــــان : أنا ولا انت اللي بتستعبط؟ (بحزن) إنت ما عدتش عايزني. يا بختك المقندل يا حنان. ليه كده يا ربي هو لا فلوس ولا حب؟

فــــايــــــز : إستنى. هو النهارده الخميس؟!

حـنــــــــان : (تزعق بعصبية) أيوه يا أستاذ. إنت خلاص نسيت إني مراتك؟

فــــايــــــز : طيب. طيب من غير خناق! فاكر طبعًا، وعارف الواجب. حاضر يا حنان بس خليها بكرة. الليلة دماغي مشغول وعندي فكر.

حنـــــان : لأ قـول انك خـبت أو الـجـنـيـه الـلـي مـخـاويـاك شفطت عافيتك وما عدش فيك حيل.

فـــايــــز : ما بلاش تستفزيني يا حنان.

حنـــــان : أنا بقى قاصده أستفزك. لو راجل وعندك دم تستفز. عايزه أشوف آخرتها معاك

فـــايــــز : خير إن شاء الله. هتخلفي! (يخلع الجاكت ويفك أزرار القميص).

حنـــــان : بجد؟ طب مش تقلع هدومك الأول؟

فـــايــــز : (وهو يدفعها خلف الناموسية) ما عنديش وقت هو أنا ما فيش ورايا غيرك؟!

ص حنـــان : يا حبيبي.خلاص مش عايزه منك فلوس!

(يسمع صوت حركة وصوت مكبر لأنفاس تلهث وتنفخ).

فـــايــــز : (يظهر برأسه خلف الناموسية متلفتًا) إيه الصوت ده؟

حنـــــان : (تظهر برأسها وتجذبه خلف الناموسية) أنا ما سمعتش حاجة. ركز.

ص فـايـــز : طيب. قوليلي الأول مش عايزه فلوس لمدة قد إيه؟!

(الشيطان يخرج برأسه من تحت السرير ويتلصص).

فايز : (يظهر برأسه ويضبطه) إنت بتتفرج على فيلم بورنو يا سافل؟!

الشيطان : من حقي. أنا الرقيب بتاعك. ودا فيلم هابط. إيه اللي بتعمله ده؟

فايز : إيه؟ بعمل زي الناس!

الشيطان : (بقوة وهو يخرج من أسفل السرير) أنا أعترض.

فايز : (ينهض) أما بارد دي مراتي حلالي وبأدي واجبي الزوجي وحقها عليا.

الشيطان : أنت لا عندك رغبة ولا مزاج. إنت بتجاملها هي، واتفاقنا تمتع نفسك وبس.

حنان : (تطل برأسها من تحت الناموسية) إنت سبتني ورحت فين؟

فايز : ما هو يا اديها فلوسي يا اديها حبي.

الشيطان : وأنت يا تنفذ المعاهدة يا اخد روحك. افتكر البند السابع.

حنان : (وهي تنهض له) حصل إيه؟ ما كنت كويس يا روحي.

فـــايـــز : روحي هتروح يا حنان.

حنـــان : (تريت عليه مواسية) ما تضايقش نفسك، أنا مش متضايقة.

فـــايـــز : الظاهر حد ربطني!

حنـــان : آه يا خويا بتحصل.

فـــايـــز : المهم انتي بجد بجد، مش متضايقة؟

حنـــان : (بضيق) قلت لك مش متضايقة. مش هتديني فلوس بقى؟!

فـــايـــز : آه إن شاء الله. بس بعدين.

حنـــان : طب مش مهم أخلف. بس أتبنى طفل يتيم.

فـــايـــز : تصدقي دي فكرة أسهل!

حنـــان : خلاص. هات لي طفل يتيم أتبناه يسليني وابقى عملت خير.

الشيطـــان : (بغيظ وهو يدق الأرض) خير؟ كله إلا كده.

فـــايـــز : لازم تجيبي سيرة الخير؟ أديكي بوظتي قضيتك يا أم الخير! (للشيطان) وانت ارتحت؟ روح نام بقى.

الشيطـــان : عشان تغافلني وترجع للمعصية مع مراتك تاني؟ ولا افضل سهران أراقبك؟ لا يا شاطر. خد بعضك وسيب البيت عشان أبقى مطمن.

فـايـز : دا احنا نص الليل.

الشيطان : هيه.. أطبق عليك البند السابع؟

فـايـز : لأ. حاضر (ويرتدي جاكتته).

حنان : إنت بتلبس هدومك ورايح فين الساعة دي؟

فـايـز : رايح جهنم. سيبيني في حالي.

حنان : يعني جهنم أرحم من القعاد معايا؟

فـايـز : يوه مش هخلص الليله دي.

حنان : وليه؟ عايز تخلص مني خالص، طلقني.

الشيطان : أحسن حاجة قالتها. طلقها.

فـايـز : كل الستات بتهوش بالكلمة دي. حنان بتحبني ولا يمكن تقصدها بجد. مش انتي يا حنان ما بتقصديهاش بجد؟

حنان : لأ بتكلم جد، وهبريك يا فايز من كل حاجة. ح احضر شنطتي وامشي. مش راجعة البيت دا تاني (تتحرك خارجة).

فـايـز : حنان.. (للشيطان) كويس كده يا إبليس يا خراب البيوت؟

الشيطان : عملت عليك ملاك وصدقتها يا غشيم؟ إنت ولا تفرق معاها. بس مش هتسيبك قبل ما تلهف منك قرشين.

حنـــــــان : (عائدة في الحال) عايزه نفقتي الأول.

الشيطـــــان · اديها نفقة ربع مليون وهي توافق دوغري.

فـــايـــــز : عايزه كام؟

حنـــــــان : مش أقل من.. من ميت ألف جنيه.

الشيطـــــان : (يضحك حتى يكاد يقع) باعتك بالرخيص.

فـــايـــــز : عليا بنص مليون جنيه.

الشيطـــــان : ليه؟ ليه؟!

حنـــــــان : أنت يتفات لك بلاد. بس الفلوس أحسن من عينك. اتفضل طلقني.

فـــايـــــز : ما بلاش يا حنان. الشيطان شاطر.

حنـــــــان : بقول لك طلقني. بلا شيطان بلا زفت.

الشيطـــــان : تشتم المستشار بتاعك وانت واقف ساكت؟

فـــايـــــز : إيه بقى اللي جاب سيرة المستشار دلوقتي؟!

حنـــــــان : أحسن لك تطلقني يا فايز.

الشيطـــــان : أهي بتهددك. وريها إنك راجل.

فـــايـــــز : بطل وسوسه في وداني (ثم لها بعصبية) طيب.. روحي وأنت طا..

حنـــــــان : (مقاطعة) إوعى تنطقها.

فـــايـــــز : (للشيطان) شفت؟ بتحبني.

حـنـــــان : تطلقني يعني تجيب المأذون وتطلقني رسمي.

فـــايـــــز : حاضر. بكره الصبح نروح للمأذون.

حـنـــــان : ومش هستنى للصبح. الليلة يا فايز.

الشيطـــان :نظام عكننة عشان تجيب لك الضغط.

فـــايـــــز : إزاي واحنا ف نص الليل؟

حـنـــــان : والله مش شغلي. بطل تلاكيك وحجج.

الشيطـــان : اؤمر انت بس، تلاقي المأذون بيخبط ع الباب.

فـــايـــــز : اللهم اخزيك يا شو..

الشيطـــان : **(مقاطعًا بتهديد)** يا إيه؟

فـــايـــــز : يا نفسي.

حـنـــــان : يعني وقفت وانخرست؟

فـــايـــــز : يخرب بيت شيطانك إنتي كمان! حاضر **(يتظاهر بطلب رقم في المحمول بسرعة)** ألو. المأذون؟ تعال حالاً.

حـنـــــان : يا سلام؟ إنت مسجل نمرة المأذون؟ وهو عارف صوتك من غير ما تقوله اسمك؟ وهيصحى من النوم وييجي دلوقت عشان يطلقنا؟

(يدخل مأذون في الحال).

المأذون : الطلاق عليكم.

حنان : إنت دخلت ازاي؟

المأذون : وجدت الباب مفتوحا في انتظاري.

حنان : (لفايز) يعني إنت كنت راسم الخطة دي من الأول وسايب له الباب مفتوح.

فايز : قلت لك الشيطان شاطر ما شمعتيش كلامي!

المأذون : دعونا ننهي الإجراءات. قسيمة الزواج من فضلك.

حنان : استنى. يديني شيك بنفقتي الأول. مليون جنيه!

فايز : بتعجزيني؟ من عينيا (يخرج دفتر الشيكات ويكتب) شوف شغلك عقبال ما اكتبه يا عم الشي..الشي.. (يخطر له خاطر فيرفع ذيل جلباب المأذون فيجد له ذيلا. ثم يرفع عمته فيجد تحتها قرنين) شوف شغلك يا عم الشيطان.

المأذون : آدي الشيك. قولي له. طلقتك نفسي..

حنان : (تنظر لفايز مصدومة وتتشنج في الحال وتلتوي يداها وقد شلت وينعوج فمها وتنطق بصعوبة) طلـ..طلـ..طلـ (ثم يغشى عليها).

فايز : (للشيطان) إنت لبستها يا وغد؟!

الشيطان : ولا لمستها دي بتتلكك وبتتمارض. انتو كل حاجة ترموا بلاكم عليا؟

فايز : (يحملها للفراش ويضعها خلف الناموسية) هات لي دكتور حالاً.

الشيطان : ما هو..

فايز : (بصرامة) نفذ الأمر.

الشيطان : (يمد يده في الهواء) فو فو.

(صوت سارينة سيارة إسعاف تقترب).

(الطبيب يدخل مسرعًا).

(مرتديًا بيجاما النوم وشبشب ويتجه نحو الناموسية ليكشف على حنان).

الطبيب : هيه يا دكتور عندها إيه؟

فايز : أزمة زايده دودية وتحتاج عملية فورا (يطلب رقما في المحمول) ألو.. مستشفى الرحمة. جهزوا أوضة العمليات بسرعة.

فايز : دي شايله الزايده من عشرين سنة!

الطبيب : تبقي أزمة كلى! ولازم نشيلها. إيدك على 50 ألف جنيه مقدم. بس خلي بالك بعد ما اشيلها ممكن أبيعها لك بميت ألف بس ليا سبعين في المية.

فـــايـــــز : (للشيطان) إنت بتدور لي على الشياطين وتجيبهم لي؟ (للطبيب) اطلع بره.

الطبيب . أوكي (يقدم له روشته) كشف خارجي مستعجل ألفين جنيه.

فـــايـــــز : (يدفعه بيديه) غور من وشي.

(الطبيب يندفع بقوة للخارج).

فـــايـــــز : هات لي كونسلتو قوام ومن أحسن دكاترة في البلد. ما تقوليش البند السابع. لو حصل لها حاجة مش هبقى سعيد.

الشيطـــــان : حاضر. بس بكره تندم.

(يدخل ثلاثة أطباء ويكشفون عليها في الحال).

الأول : دكتور فايز. إحنا مش هنخبي عليك.

فـــايـــــز : (بذعر) إيه؟ عندها إيه؟

الثـــلاثـــة : ما نعرفش. الحالة دي عمرها ما مرت علينا.

فـــايـــــز : ومش مكسوفين على دمكم؟ فيه دكاتره يقولوا ما نعرفش ويعلنوا جهلهم؟

الثـــــانــي : أيوه لأن الطبيب لازم يقول الحقيقة.

فـــايـــــز : ليه؟ عايزين تفهموني إنكم ملايكه؟ ما فيش ملايكه ع الأرض. اطلعوا بره.

(الثلاثة يخرجون بسرعة وخوف).

فـــايـــــز : (للشيطان) ساعدها انت. اشفيها بسحرك.

الشيـطـــــان : متأسف. لو لها شيطان يساعدها. لكن أنا أساعدها ليه؟

فـــايـــــز : يعني أسيبها تموت قدام عينيا؟

الشيـطـــــان : (شامتًا) اعتمد على الطب الموجود عندكم.

فـــايـــــز : أنا هعالجها في بلاد بره. إن شالله أصرف عليها كل ثروتي.

الشيـطـــــان : فيتو. أعترض. ساعتها مش هتبقى ثروتك يا حدق. حسب البند السابع..

فـــايـــــز : (مقاطعًا) دي مراتي يا شيطان.

الشيـطـــــان : ولو. لكن مش داخله في المعاهدة اللي بينا. خفن. هو حد كان ساعدك إلا أنا؟

فـــايـــــز : أرجوك يا شوشو. ساعدني المرة دي بس ومش هطلب منك حاجة تاني.

الشيـطـــــان : أنا بديك إنذار (يخرج كارتًا أصفر) خطأ تاني، أسحب كل المتع اللي اديتها لك. وبعدها كارت أحمر يعني آخد روحك وتتشطب من سجلات الحياة.

(الشيطان يخرج).

(حنان تخرج من خلف الناموسية وقد أصبح شكلها مشوها وتمشي بصعوبة).

فـــايـــز : عاملة إيه دلوقتي يا حبيبتي؟

حنـــان : (بنفس الحالة) طك..طك..طك.

فـــايـــز : (باكيًا) اعذريني يا حنان. أنا مش قد إبليس وعمايله.

حنـــان : طك..طك..طك

فـــايـــز : (يحتضنها بقوة) لأ مش خفن. مش خفن. لازم تخفي بأي طريقة غصب عن عين إبليس (ثم مستدركًا) بس بلاش تريلي عليا!

**إظـــلام قصير**

# المشهد السابع

## المنظر

المعمل.

## الوقت

نهار.

(يبدو فايز جالسًا بالروب وظهره للجمهور. يلف بالمقعد نكتشف أنه الشيطان وفي يده صحيفة).

(المكتبة تنفتح ويدخل شيطان صغير بوجبة كومبو ويضعها أمامه ويخرج).

الشيطان : جهزت لك الفطار يا دكتور فايز. بالحق أخبارك ماليه الجرايد. ما فيش صفحة ما فيهاش اسمك (يقرأ بصوت عال خبرًا من كل صفحة) ألغي ندب

الدكتور فايز من منصبه كنائب وزير.وذهبت جائزة الدولة للعلوم للدكتور عبد السميع عبدالفضيل. خرج الدكتور فايز أبو العلا من شركة الإسكان الشعبي الفاخر بعد أن تبين أنه لا رصيد له في أي بنك. النيابة تستأنف حكم البراءة ضد الدكتور فايز الذي أجرى تجربة على إنسان بدون تصريح وتطالب بسجنه. العلماء يؤكدون أن علاج الدكتور فايز عملية نصب وادعاء. والمريض الذي أجريت عليه التجربة يوشك على الموت. أما زوجة الدكتور فايز نفسها فهي ترقد في المستشفى مريضة بمرض غامض لا علاج له بعد أن طلبت الطلاق.

**(يدخل فايز بنفس الروب يبدو محطمًا).**

**فـــايـــز** : إنت ليه عملت فيا كده؟

**الشيطـــان** : إنت لحد دلوقت ما فتحتليش قلبك. وحتى عقلك مش خالص ليا. والعقد شريعة المتعاقدين والمعاهدة بينا واضحة. أنفذ لك المطالب اللي تحقق لك السعادة لوحدك مش لغيرك. قلت لك أنا شيطان ملاكي لك إنت بس.

**فـــايـــز** : أنت خدعتني وضحكت عليا، ما فيش معنى إن الواحد يبقى سعيد لوحده.

الشيطان : اعقل يا دكتور. كل واحد وله شيطانه. حد فيهم فكر إلا في نفسه؟ كان شكل العالم يبقى إيه لو كل واحد فكر في بقية الناس؟ كان هيبقى عالم بشع من غير سرقة ولا جريمة ولا أمراض ولا حروب!

فايز : يا ابن الأبالسة. بس كفاية خربت بيتي وسوأت سمعتي. حل عني بقى.

الشيطان : كده؟ طيب. بس هتندم يا جميل. الوداع.

(الشيطان يختفي).

(فايز يتناول قطعة لحم من الوجبة ثم يدق جرس الباب).

(فايز يفتح الباب فتدخل فاتن).

فاتن : وحشتني يا حبيبي وحشتني موت.

فايز : وانتي أكتر يا روحي. تعالي نسيني اللي أنا فيه.

فاتن : أنسيك أهلك. دي فرصتنا ومراتك مش هنا (تلقى بحقيبتها وتعانقه) حبيبي.

فايز : يا حبيبتي. اطفي لي لهيبي.

فاتن : (فجأة تتركه) هو فين لهيبك ده؟

فـــايـــز : (بدهشة) مش عـارف! والله كنت ملتهب لحد أولة امبارح!

فـــاتـــن : فـيك حـاجـة مـتـغـيـرة الـلـيـلـة. وريـنـي تـانـي (تحتضنه) مالك بقيت بارد كده؟

فـــايـــز : مش عـارف! أنـا مسـتـغـرب زيك بـالظبط! يمكن حالة نفسية! آه هي حالة نفسية. بس هتروح بعد شويه. أصل الراجل مننا لما يبقى عنده فكر...

فـــاتـــن : (مقاطعة) قديمة دور على حجة تانية.

فـــايـــز : لو قلت لك حد ربطني هتقولي قديمة مع إنها حقيقة.

فـــاتـــن : غريبة قوام عجزت بين يوم وليلة؟

فـــايـــز : بس مـا تـقـولـيش عـجزت.أنـا.. (يسمع ضحكة للشيطان فيلتفت حوله) أنت ما خلتليش أي حاجة؟ طب سحبت مني كل حاجة، كنت سيب لي دي بس!

فـــاتـــن : إنت بتكلم مين؟

فـــايـــز : بكلم روحي.

فـــاتـــن : طيب يا روح ماما. ما أعطلكش (تلتقط حقيبتها).

فـــايـــز : هو خلاص.. خلصت حاجتي من جارتي؟!

فـــــاتـــــن : أعمل بيك إيه؟ سيبني دلوقتي لحسن أنا مش على بعضي ومش طايقة نفسي.

فـــــايـــــز : يعني تاخديني لحم وترميني عضم؟!

فـــــاتـــــن : أنا نازلة أشم شوية هوا في شارع الصاغة. شوف لي ميتين تلتميت ألف.

فـــــايـــــز : حاضر (يفتح الخزنة ويخرج منها رزم ورق أبيض ويناولها) أمسكي أدي عشرة عشرين.. تلاتين ألف أربعين..

فـــــاتـــــن : إيه دول؟ أنت بتستهبل؟ دا ورق أبيض.

فـــــايـــــز : يبقى هو. مسح الكتابة من عليهم. حتى البحث بتاعي بقى ورق أبيض ما فيهوش ولا كلمة.

فـــــاتـــــن : على ماما الكلام ده؟ طب خلي عندك دم عشان ما افضحكش وسط الناس وأقولهم علي حقيقتك؟

فـــــايـــــز : وطي صوتك. هو احنا ما فيش بينا غير الكلام الأبيح ده يا فافي؟!

فـــــاتـــــن : أمال فيه بينا إيه تاني يا عمر؟

فـــــايـــــز : إيه ده إنت مادية كده ليه؟! صدمتيني فيك.

فـــــاتـــــن : اسم الله إنت اللي رومانسي قوي. ولا عشان ما شخت وراحت عليك؟

فـــايـــز : إنتي هتشرشحي لي؟!

فـــاتـــن : لو ما كنش أنت اللي يتشرشح لك، يبقى مين؟ هتديني فلوس ولا لأ؟

فـــايـــز : ما عدش. استني أخش أشوف لك حاجة من صيغة مراتي.

فـــاتـــن : بسرعة أنا زهقت منك.

**(يخرج فايز. يدق جرس الباب فتفتح فاتن فيدخل وليد).**

وليـــد : مساء الخير. دكتور فايز موجود؟

فـــاتـــن : هتعمل بيه إيه أنت كمان؟!

وليـــد : أنا كنت واخد قرار ما عرفوش تاني. لكن جد ظرف خلاني أضطر آجي و..(مستدركًا وهو يراها تلف حوله وتتأمله) مين حضرتك؟

فـــاتـــن : (تتحسس شعره) أنت اللي مين؟ قمر يا اخواتي؟!

وليـــد : لأ أنا وليد. بس سيبي شعري.

فـــاتـــن : ليه؟

وليـــد : بغير. بغير من كل حتة في جسمي!

فـــاتـــن : أنت باين عليك خام. بس تعرف أنا أحب الخام (تخلع عنه قميصه).

وليـــــــــد : لو دكتور فايز شافنا كده دلوقتي هيتصدم فيا.

فـــــاتـــــن : يتنيل علي عينه. هو لا منه ولا كفاية شره!

(يظهر فايز وقد عاد بمظهره القديم).

فـــــايـــــز : مش ممكن.. مستحيل. إيه اللي أنا شايفه ده؟!

وليـــــــــد : (يحاول فك ذراعيها من حوله) مش أنا والله يا دكتور. دي هي!

(فاتن تقبله كلما حاول أن يتكلم).

فـــــايـــــز : (بميلودرامية) أعز تلاميذي مع أعز عشيقاتي؟! وفي بيتي؟ دا آخر شيء كنت أتوقعه في الدنيا دي. ليه؟ إديني سبب واحد! صدقني يا ابني كل دا سراب! إوعى تصدق إن الهلس له فايده ولا لذة! دي لذة فانية. ولا يبقى إلا لذة العلم لذة المعرفة.لذة الاكتشاف والابتكار اللي ميزت الإنسان عن الحيوان.. الله دا أنا بقول حكم! (صارخًا بعصبية يكاد يبكي) بطلوا الزفت ده اللي بتهببوه واسمعوني شويه!

وليـــــــــد : (يرفع رأسه لحظة) هبقى أنقل المحاضرة بعدين!

فـــــايـــــز : ونايم لها يا مغفل؟ فز قوم.

وليـــــــــد : (يدفع عنه فاتن وينهض بسرعة) إوعي بلاش قلة حيا!

فـــايـــز : كويس منظرك دا من غير قميصك وأنت مهزأ بعد ما كنت مواطن محترم!

فـــاتـــن : (تنظر له ضاحكة) بص إنت لمنظرك. دا أنت تحفه.

فـــايـــز : (ينظر في مرآة ويكتئب ويكاد يبكي)!

وليـــد : ماله منظره؟ ما هو طول عمره رجل علم لا يهتم بالمظاهر.

فـــايـــز : امشي من وشي لحسن (يهم بصفعها فيختل توازنه ويسنده وليد قبل سقوطه).

فـــاتـــن : (لوليد) إبقى ألطش نمرتي من الدكتور ورن لي يا قمر (فاتن تخرج).

فـــايـــز : إنت إيه اللي جابك دلوقتي؟

وليـــد : (ناظرًا في أعقاب فاتن) مش فاكر. مين دي يا دكتور؟

فـــايـــز : دي واحدة مسها الشيطان. حاكم كل واحد بيسلم ودنه للشيطان بيتحول هو نفسه لشيطان ويفسد غيره. زي أنا ما جنيت على حنان.

وليـــد : افتكرت أنا جاي عشانها.رحت أزورها في المستشفى عرفت إن صابر وحلاوتهم أقنعوها

تتعالج عند الراجل الدجال اللي في بلدهم اللي اسمه المتولي.

فــــايــــز : (بيأس) الطب ما نفعهاش زي العلم ما نفعنيش، يمكن ده اللي يشفيها.

وليـــــد : الجهل والخرافات بيضروا السليم قبل المريض. لازم نروح ننقذها.

فــــايــــز : أنا عاجز أساعد أي حد. ولا حتى لنفسي. أنا مضطر اعترف لك. أنا بعت نفسي للشيطان يا وليد.

وليـــــد : وليه سلمت له نفسك؟

فــــايــــز : الشيطان شاطر. ضحك عليا ووزني!

وليـــــد : (مهاجمًا) بعت نفسك بكام يا دكتور فايز؟

فــــايــــز : لأ بفلوس كتيرة! بتبص لي ليه؟ مش مصدق إن طلع لي شيطان؟

وليـــــد : قلت لك حتى لو طلعت لنا الشياطين مش لازم نمشي وراها ونسمع كلامها. على فكرة أنا كمان طلع لي الشيطان في ليلة وقالي خفن.

فــــايــــز : إنت كمان؟ بس أنا مضيت معاه معاهدة يبقى المستشار بتاعي.لو أخليت بالمعاهدة ياخد روحي.

وليـــــــد : إنت بـعت لـه روحك فـعلاً لـما وافـقت يـبـقـى مستشارك. لأن عقلك هو روحك.

فـــايــــز : لكن هو دلوقتي هياخد أجلي كله.

وليـــــــد : وافرض، إيه قيمة جسمك من غير عقلك؟

فـــايــــز : غلطت وكل ابن آدم خطاء. إنت نفسك كانت هتاخدك الغواية مع فاتن.

وليـــــــد : وأنا بصراحة عذرتك.

فـــايــــز : يعني إنت مش ملاك.

وليـــــــد : ما فيش بني آدم ممكن يبقى ملاك، لأننا بشر. بس فيه بني آدمين بيبقوا شياطين. بالمناسبة الشيطان اللي طلع لي كان فيه شبه كبير من حضرتك.

فـــايــــز : كذاب. لو صح يبقى قصده يسوء سمعتي.

وليـــــــد : أو مسك بشيطنته.لكن لازم تتحرر منه.

فـــايــــز : إزاي؟

وليـــــــد : هنلاقي طريقة. المهم نروح ننقذ مدام حنان من إيدين الدجالين. اقعد كمل فطارك الأول ونفكر.

فـــايــــز : ومين له نفس؟ ولو إن اللحمة دي بالذات لا تقاوم. مد إيدك افطر معايا.

وليـــــــــد : فعلاً لونها وريحتها وطعمها تشرح القلب.

فـــايـــــز : كأنها من الجنة.

وليـــــــــد : بس محروقة شويه.

فـــايـــــز : آه ماهي من جهنم!

وليـــــــــد : (باستغراب) من جهنم؟

فـــايـــــز : ايوه وطبعًا وكل اللحم اللي هناك بيبقى لحم.... (مفكرًا لحظة) مشوي! (فجأة وقد خطر له خاطر) إستنى يا وليد. ما تكلش. مش يمكن..

**(ينظر في آنية الطعام ويرفع منها كفًا بثلاثة أصابع ثم يلقيها ثانية).**

ص الشيطـان : بلع بكاس نبيت. دا من دم بشري معتق من آلاف السنين.

فـــايـــــز : **(الذي تجمد ينهض واضعًا يده علي معدته كأنه يريد أن يتقيأ).**

الشيـطـــان : قرفت ليه؟ ما أنت استطعمته. ع العموم بكره تتعود عليه وما تسلاهوش.

وليـــــــــد : **(يتوقف عن الأكل)** بقالك كتير بتاكل لحمة الـ..؟ مالك يا دكتور؟

فـــــايـــــــز : مش هيحرر روحي إلا إني أعمل خير أحرق بيه الشيطان.

(يظهر الشيطان لينفخ من فمه دخانًا ويختفي بسرعة ضاحكًا).

فـــــايـــــــز : المعمل هيتحرق يا وليد. لازم ننقذ الأجهزة والعينات والكتب.

وليـــــــــــد : إنقذ نفسك يا دكتور فايز. إنت أهم من المعمل.

(فايز يختنق بالدخان الذي يخفيه تمامًا ويغطي المنظر).

وليـــــــــــد : (متخبطًا) إنت فين يا دكتور فايز؟ رد عليا. رد عليا.

(دفوف زار تتصاعد. تظهر الشياطين لتغيير المنظر راقصين على الإيقاع).

# المشهد الثامن

## المنظر

ساحة قرية.

## الوقت

ليل (مصادر إضاءة قليلة من الأركان).

(الدخان مستمر من المشهد السابق لكن نتبين الآن أنه بخور).

(حنان بحالة الشلل ومعها حلاوتهم وسط زار نسائي ومنهن سيدات أنيقات).

كــوديــة : شيخ محضر يا شيخ محضر واللي عليه عفريت يحضر.

المتــولــي : أمرتك يا ابن الجنية تطلع من جتة الولية ديه. وتاخد معاك المرض اللي نقلتهولها.

صـــــــوت : (كصوت الأراجوز) مش طالع. هـه.

المتـــولـــي : أمرتك تطلع لحسن أطلعك بالعافية. إطلع واشفيها أحسن لك.

حـنـــــان : وأش أش في جو.. جو..

المتـــولـــي : وأشفي جوزها.

حـنـــــان : الدك.. الدك..

حـلاوتـهـــم : الدكتور فايز.

المتـــولـــي : الدكتور فايز.

**(مجموعة الزار تشكل حلقة حول حنان فتخفيها).**

**(صابر يدخل حاملاً جردلاً ويتحرك لمقدمة المسرح ويجلس).**

صـــــابـــر : مدد يا سيدي عشعوشي مدد.

**(يدخل فايز ومعه وليد).**

وليـــــــد : صابر أهو.

صـــــابـــر : دكتور فايز. الحمد لله أن ربنا هداك و جيت للمتولي.

فـــــايـــز : فين حنان يا صابر؟

صابر : ماتخافش بتتعالج. المتولي دا بيعالج ويشفي من كل الأمراض. السل وفيرس سي والبلهارسيا والالتهاب الكبدي الوبائي وحتى الكلي بيعالجها بالحمامة. والعاقر بيخليها تحبل.

فايز : وما عالجكش أنت ليه؟

صابر : بتعالج وكل يوم بتحسن أكتر (يسعل بشدة) من ساعة الشيطان ما نبهني إن الدوا بتاعك ما فيهوش فايدة.

فايز : وإيه الجردل اللي في إيدك ده؟

صابر : دا بول الجمل اللي هشربه عشان يشفيني (ويهم يشربه).

فايز : (يخطف الدلو ويرش محتوياته عليه) دا السرطان الحقيقي اللي مالوش علاج ولا شفا منه بأي أدوية.

صابر : وأنت دخلك إيه يا جاهل؟ (يمسك بخناق فاين).

وليد : عيب يا صابر (ويأخذ فايز بعيدًا).

المتولي : (يتحرك لصابر ويناوله الدلو) اشرب عشان تتطهر من المرض.

صـــــابـــر : (يشرب بقيته التي تنساب من فمه علي صدره).

المتــولـــي : بالشفا.

صـــــابـــر : (يصيح بهيستريا) أنا خفيت (يسعل ويقع على الأرض ثم ينهض) أنا خفيت (ويقع وينهض) أنا خفيت.

المتــولـــي : (يشير للجمع إشارة الحاوي بعد لعبة فتصفق الناس له ويخرج).

(حلقة الزار تتحرك فتكشف عن حنان).

فـــايـــز : حنان.. عيب اللي بتعمليه في نفسك ده.

حلاوتهـــم : الشيخ بتاعنا سره باتع وبرقبة إبليس بتاعك.

فـــايـــز : دا مش شيخ. دا دجال.

حلاوتهـــم : أبدًا دا هو اللي بيعين الناس على الجن والشياطين، مش زيك بيسمع كلامهم.

حنـــــان : سيـ.. سيـ.. ب الـ.. الـ..

حلاوتهـــم : بتقولك سيب المتولي يشفيك إنت كمان.

(فايز يدخل وسط الحلقة وينتزعها لمقدمة المسرح فيتوقف الزار).

فـــايـــز : حنان.. حبيبتي.

حنان : طلـ..طلـ..طلـ.

فايز : (معاتبًا) لسه عايزه تتطلقي يا حنان؟ (تسكت) يعني سكتي؟

حنان : طلـ..

فايز : (يضع يده على فمها بسرعة ليسكتها) أنا ما كنتش هطلقك. انا كنت بهوشك بس. لكن عمري ما فكرت لحظة أطلقك.

حنان : (تبكي بتأثر).

المتولي : (يدخل وينتبه فيتحرك لها) إنتي لسه الشيطان ما طلعش من جتتك؟ وسع يا جدع أنت (يدفع فايز بعيدًا) أنا هطلعه حالاً (ثم يجلد حنان بكرباج).

حنان : (تصرخ ثم يغشى عليها).

فايز : إنت اللي هتطلع الشيطان من جتتها يا إبليس؟

المتولي : (للناس) اطمنوا، دلوقت تخف بإذن الله.

فايز : وأنا هقتلك.

وليد : (يمسك به) امسك أعصابك يا دكتور فايز. نجيب له البوليس أحسن.

فايز : سيبني عليه يا وليد. بقولك سيبني.

حنـــــــــان : (تنهض فجأة وبقوة) لا يا فايز. حاسب على نفسك.

المتـــولـــي : (للناس) مش قلت لكم هتخف؟

النـــــاس : (تصفق).

صـــــابـــر : (الراقد على الأرض ينهض بصعوبة ويقع) وأنا خفيت!

فـــايـــــز :(للناس) إنتو بتسقفوا للي بيجلدكم؟ (يأخذ الكرباج ليهجم على المتولي).

(المتولي ينتزع الكرباج منه ويدفعه بيده بعيدًا).

المتـــولـــي : امسكوه.. ما تخليهوش يفلت منكم.. دا روحه مسكونة. دا ملبوس.

(حلقة الزار تتحرك ببطء لتحيط بفايز وتحاصره من كل جانب).

الكـــوديـــــة : لما يسمع الدق، العفريت اللي لابسه يفك عنه.. احضروا يا للي معانا.

الكـــــــل : شيخ محضر يا شيخ محضر واللي عليه عفريت يحضر.

فـــايـــــز : (يحاول المقاومة للإفلات منهم) لاء.. لاء.. مش عايز..

المتـــولـــي : دلوقت نسترضي الأسياد اللي راكباه.

(حلقة الزار تطبق على فايز فيرتجف ويتشنج وفجأة يتطوح معها).

فـــايـــــز : شيخ محضر يا شيخ محضر واللي عليه عفريت يحضر.

وليـــــــد : دكتور فايز إيه اللي بتعمله ده؟

فـــايـــــز : أنا مش عايز أعمل كده. بس أنا بعمل كده! شيخ محضر يا شيخ محضر. لأ أنا مش عايز أقول كده. بس أنا بقول كده! واللي عليه عفريت يحضر.

(الحلقة تنفتح وفايز الذي تعب من الترنح يسقط على ركبتيه).

المتـــولـــي : وأنت كمان هطلع الجن من جتتك (يقف فوق رأسه و يضربه بالكرباج).

حـنـــــان : (تصرخ) فايز...

وليـــــــد : (للمتولي) حرام عليك. الدكتور عيان. دا لازم يدخل مصحة نفسية.

فـــــايـــــز : (يتأوه ثم يتشنج ويتقلب علي الأرض) شيخ محضر يا شيخ محضر!

(فايز يتلفت حوله وهو يسمع الشيطان يضحك مقهقهاً).

النــــــــاس : (المتولي يرفع يديه بزهو الانتصار والناس تصفق له).

(الإضاءة تخفت وعلى الخلفية تظهر خيالات الجميع وهي تستطيل).

(حلقة الزار تتحرك لتغيير المنظر!).

# المشهد التاسع

## المنظر

المعمل.

## الوقت

ليل (المكان مظلم).

(يدخل فايز من الباب الخارجي ولا يفتح النور. يتحرك شاردا يسمع صوت قهقهات من أماكن مختلفة. ثم يرى على الحائط ظل الشيطان بقرونه وذيله يناديه فلا يرد. يفتح النور فلا يجد أحدًا. يجلس منهارًا).

(يفتح الباب ويظهر شبح شخص).

فـــايـــــز : تعال. ادخل وخد روحي. خلاص بقت من حقك. خدها وريحني.

وليـــــــــد : (يضيء النور) روح إيه اللي ياخدها؟ أنا وليد يا دكتور.

فـــايـــــز : وإيه اللي جابك ورايا؟

وليـــــــــد : حضرتك نسيت؟ أنا اللي جايبك من المصحة النفسية وشايل لك شنطتك.

فـــايـــــز : ابعد إنت دلوقتي يا وليد. جت ساعة الحساب. أنا مستني الشيطان ييجي يقبض روحي. دا اتفاق ومضيته بالدم ومقدرش أرجع عنه.

وليـــــــــد : اللـه؟ إنت مش قلت لدكاترة المصحة إنك اقتنعت أن ما فيش شيطان طلع لك ولا حاجة وكانت مجرد تهيؤات وفقت منها؟

فـــايـــــز : أنا كذبت وقلت لهم كده عشان يخرجوني. أنا مش مريض. انتو اللي حطتوني في المصحة النفسية غصب عني.

وليـــــــــد : يا دكتور دا انت دكتور وأكيد تفهم. الاكتئاب الحاد عملك هلوسة ذهنية مصحوبة بضلالات بصرية وسمعية وشعور بالاضطهاد بسبب جماع أفكار انهزامية هاجمتك ويسبب أفكار وسلوك المجتمع الانتهازي الضاغط على أعصابك!

فـــايـــــز : بس أنا شفته بنفسي. والمشكلة إن ما حدش يقدر يشوفه غيري.



وليــــــــــد : شفتـه بـنفسك لأن هو نفسك يا دكتور فـايز. والنفس أمـارة بـالسوء.

فـــايـــــز : وصـابر مـا طلعلوش الشيطان وقـاله له إنـه مش هيخف؟

وليــــــــــد : طلع له في الحلم لما حكيت لهم إنك شفته. وأنا قعدت أررته لحد ما اعترف أنه بطل ياخد الدوا من ساعتها. عشان كده المرض رجع له. بس أنا أقنعته ياخده تاني وهيخف بإذن الله.

فـــايـــــز : وإذا كنت انت نفسك قلت لي إن الشيطان طلع لك.

وليــــــــــد : كنت بسايرك وآخدك على قد عقلك، قصدي مرضك.

فـــايـــــز : وأنا كمان خدتكم على قد عقلكم إذا كان إنت ولا دكاترة المصحة. الشيطان هو اللي عمل فيا دا كلـه. وهـو اللـي لـبس حنـان واتسبب فـي مرضها.

وليــــــــــد : حضرتك اللي كنت السبب. حصل لها صدمة نفسية قوية نتيجة زعلها عليك وزعلها منك. لكن لما رحت لها الزار وحست إنك بتحبها خفت.

فـــايـــــز : أمال مازارتنيش في المصحة ليه؟

وليـــــــــد : يا دكتور إنت اللي ما كنتش عايز حد يزورك.

فـــايـــــز : وهي فين؟ (ينادي) يا حنان. الظاهر مش هنا. أحسن. أنا جاي للشيطان استناه ياخد روحي ويخلصني. أعيش ليه؟

وليـــــــــد : إطمن. القضية هتكسبها. فيه سبع محامين اتقدموا متطوعين للدفاع عنك.

(فايز يسكت) تسمع خبر تاني كويس؟ عم شعبان سجل لك الاكتشاف وفاضل على إمضتك والأستاذ خيري اللي جالك وهزأته فهم ظروفك بس طالب إنت اللي تروح له المرة دي. وأنا كنت بعت البحث بتاعك لليونسكو وفيه مندوب موجود في مصر بس مسافر الليلة وعايز يقابلك ويديك دعوة لفرنسا تعرض اكتشافك هناك.

فـــايـــــز : إنت عبيط ولا ملاك يا وليد؟

وليـــــــــد : أنا لا عبيط ولا ملاك. أنا تلميذك وبحاول أجتهد أبقى زيك. ممكن تيجي معايا أوصلك لمندوب اليونسكو قبل ما يركب طيارته؟

(فايز لا يرد يتركه ويتحرك لغرفة النوم).

فـــايـــــز : (ينادي) دكتور فايز رد عليا (لنفسه) ع العموم السكوت علامة الرضا.

## المنظر

حجرة النوم. والغرفة مظلمة.

(فايز يدخل يضيء النور فيجدها بلا أثاث عدا شماعة ومرتبة على الأرض والناموسية معلقة في الحائط).

فـايـز : (يتلفت حوله) إنت كمان خلتني ع البلاطة يا شوشو؟

حنـان : (تدخل) الحمد الله إنك رجعت يا فايز.

فـايـز : إحنا اتسرقنا يا حنان.

حنـان : أنا اللي بعت العفش عشان تصرف على بحثك وعملت جمعية مع ناس ملايكه رضيوا أقبضها الأول عشان أكمل لك المبلغ اللي محتاجه. ويكره تاخد نوبل وتجيب لي أوضة نوم أحسن منها.

فـايـز : نوبل مش مشكلة تيجي ما تجيش. مش مشكلة.

(يسمع صوت قهقة وضحكات الشيطان).

فـايـز : (متلفتا حوله) إيه الصوت ده؟

حنـان : (بقلق) هو الشيطان رجع لك تاني ولا إيه؟

فـايـز : (فجأة يزعق) اطلع من ورا الستارة (الستار يهتز). (لحنان) واخدة بالك الستارة بتتهز ازاي؟

حنــــــــان : (بخوف) لأ.

فـــايـــــز : أنا مش هسمح لك تهز أعصابي. يا تيجي تاخد روحي، يا أنا اللي هحرقك. لو شيطان ابن جنيه تطلع لي (يمسك بشمعدان على الأرض به شمعه).

حنــــــــان : حاسب لتحرق الستارة والبيت كله.

فـــايـــــز : عندك حق. أنا هعرف أحرقه ازاي (يزيح الستارة فيظهر الشيطان). إنت عايز إيه بالظبط؟

حنــــــــان : (تتحرك بحيرة تحاول تخمن مكان الشيطان) حرام عليك سيبه بقى.

فـــايـــــز : ما تدخليش بينا أنت يا حنان لحسن يأذيكي!

الشيـطـــان : دا ميعادنا. وأنا جاي أقبض روحك.بس لازم أعذبك الأول.

فـــايـــــز : حل عني بقى. أنا مش خفن. مش هخليني في نفسي. أنا عبن.

الشيـطـــان : إيه؟

فـــايـــــز : عبن. عين به نون. يعني عايش بـ الناس.

الشيـطـــان : (يصرخ ويسد أذنيه وينبعث منه دخان).

فـــايـــــز : عبن. عبن. عين. عبن.

(ثم يمد يده ويخلع قناع الشيطان فيرى وجهه تحته يشبهه تمامًا).

فــــايــــــز : (يصرخ بفزع) يخرب بيت شيطاني!

**(الشيطان يجري خارجًا ونشاهد لهب نيران في الخارج).**

فــــايــــــز : شوفتي الشيطان وهو بيتحرق يا حنان؟

حـنــــــــان : (تنظر حولها بحيرة) لأ.

فــــايــــــز : الحمد لله ولا أنا!

حـنــــــــان : بس إنت كنت بتكلم حد دلوقتي وبتقوله هحرقك؟

فــــايــــــز : وحرقته فعلاً. بس ده مجرد وهم في دماغي. ولاد الأبالسة خلوني أكلم نفسي

حـنــــــــان : يعني اقتنعت أخيرًا إن ما كانش فيه شيطان بجد؟

فــــايــــــز : مش عارف! بس أنا متأكد إن كل إنسان جواه شيطان بيوسوس له والشاطر هو اللي يغلب شيطانه.

حـنــــــــان : ألف حمد الله على سلامتك.

فــــايــــــز : (بدهشة) هو أنا مجنون؟

حـنــــــــان : فشر. إنت عبقري يا حبيبي.

فــــايــــــز : أنا لا مجنون ولا عبقري. أنا عالم يا حنان. بس كنت ملخبط شوية. إنما المؤكد إنك إنتي ملاك.

حنـــــان : أنا مش ملاك. أنا مراتك يا فايز وبجتهد أجيب عيل منك.

ص وليـــد : (من الخارج) دكتور فايز. ياللا عشان نقابل مندوب اليونسكو.

حنـــــان : ياللا حصل وليد (ثم تقبله باكية بتأثر) بس ارجع لي بسرعة.

فـــايـــز : إيه البوسة دي؟ تقصدي منها إيه؟ أنا كبرت ع الحاجات دي. إنتي شيطانة؟

حنـــــان : أنا برضه؟

فـــايـــز : الله. هي بوستك طول عمرها كده؟ ولا عاملة نيو لوك؟ (ويقبلها).

حنـــــان : أنا مش قصدي حاجة وربنا.

ص وليـــد : (من الخارج) يا دكتور. إحنا أتأخرنا ومش هنلحق المندوب.

فـــايـــز : حاضر. جاي (لحنان) باي (يتحرك للباب ثم يستدير ويخلع الجاكت فجأة) مش قلت لي ارجع لي بسرعة! أديني جيت.

حنـــــان : كده هتتأخر على ميعادك يا فايز.

فـــايـــــز : (يقبلها) أتأخر شويه، الدنيا مش هتخرب (يخلع الحذاء ويدفعها تحت الناموسية) وبعدين مفروض اليونسكو هو اللي يستناني.

ص وليـــــد : (من الخارج) النداء الأخير على الدكتور فايز العبقري. أبوس إيدك.

فـــايـــــز : (يظهر وينهض) الله يقطعك (يلتقط الجاكت ثم فجأة يتوقف ويعود لها) هتخلفي. ودلوقتي! هتبقي أم منصور ومنصورة. ومش هسافر بره كمان. الشياطين موجودين جوه وبره. هقعد واتغلب ع الشياطين اللي هنا لما يكونوا العفاريت الزرق (يدخلها تحت الناموسية ويدخل معها ويطفئ النور).

ص حنـــان : فايز.. أنت واخد فياجرا؟

ص فـــايـــز : اللي يخترع النياجرا ما يحتاجش الفياجرا!

**(في الظلام تنفجر القارورة الكبيرة بصوت مدو ويخرج منها دخان كثيف وتنطلق منها صواريخ نارية مثل التي تستخدم في الاحتفالات).**

**(ستـــار النهاية)**



# أنا وشيطاني

## لينين الرملي

- كاتب حر، درس النقد وأدب المسرح بالمعهد العالي للفنون المسرحية.
- له 25 عملا دراميًا للتليفزيون، 12 فيلمًا سينمائيًا، 40 عرضًا مسرحيًا على معظم المسارح المصرية والعربية، وعروض وقراءات مسرحية فى أوربا وامريكا.
- أسس فرقتين مسرحيتين من عام 1980 حتى عام 2001، فكتب وأنتج وأخرج عددًا من المسرحيات المتميزة.
- ترجمت له عدة مسرحيات للإنجليزية والفرنسية والدانماركية واليونانية.
- كرمته عدة كليات بالقاهرة والإسكندرية، وكرمه البيت الفني للمسرح عام 1997، ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عام 2000.
- حاز جائزة الأمير كلاوس الهولندية لعام 2005 عن المسرح، وجائزة الدولة التقديرية في الفنون لعام 2006.

أعاد كثير من كتاب المسرح في العالم معالجة مسرحية «فاوست» للكاتب الألماني جيته؛ التي أخذها عن أسطورة قديمة وشهيرة، لكنهم احتفظوا غالبًا بنفس الشخصيات والزمان والمكان، وهو ما حدث مع مسرحيات كثيرة مثل «أوديب» و«هاملت».

لكن المؤلف هنا ينقل الأحداث إلى الزمن المعاصر، والمكان هو مصر، فمثيل شخصية دكتور فاوست يمكن أن يوجد في كل عصر ومكان. والجديد أيضًا أنها كتبت بالعامية في جو مصري وإطار فانتازي كوميدي يقربها من المسرحيات الشعبية، رغم عمقها الفكري الذي يقدم رؤية جديدة تمامًا؛ فالمعالجة لا تجعل فاوست يكفر بالله أو يؤمن بالشيطان، ولكنه كفر بجنس الإنسان، ويعني هذا أنه كفر بنفسه أيضًا، وصور له غروره أنه يستطيع أن يخدع شيطانه بدلاً من أن يقاومه، وهي بهذا تشكل معارضة أدبية لمسرحية فاوست.

**الناشر**





6 221133 339483

